AL- MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1790) 23 - 29 February 2008 (Year 38)

العدد (١٧٩٠) ١٦ ـ ٢٢ صفر ١٤٢٩ هـ / ٢٣ ـ ٢٩ فبراير ٢٠٠٨م (السنة ٣٨)

استقلال كوسوفا.. فرحة ناقصة

شيخ شريف أحمد: المقاومة الصومالية في أفضل أحوالها

وزيرة التربية نورية الصبيح:

نلتزم تطبيق قانون منع الاختلاط.. ورؤية الحركة الدستورية ذات مصداقية تربوية ووطنية

عسكرة الفضاء..

وسيلة أمريكا والصهاينة للسيطرة على الشرق الأوسط

بين الشعوذة والتجارة... مكاتب وسكرتيرات لخدمات الرقية بالهاتف

ت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.K

الأول في
الطلبات الخارجية
والحفلات

تذوقوا
أشهى المأكولات اللبنانية
أعدتها أيد ماهرة وخبرة عريقة
أكثر من إثنى عشر صنفاً تتجدد يومياً
على مائدة الديك الرومي

نعتني بطلباتكم مهما كان حجمها
عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات
إمكاناتنا غير محدودة في تغطية الحفلات

نشارككم مناسباتكم السعيدة
ونضفي عليها البهجة

اختصاصنا
الطلبات الخارجية
والحفلات

بوفيه فاخر لأجمل المناسبات

مطعم

الديك الرومي

اسم عريق يضمن لك الجودة

قاعة فاخرة للعائلات

صحن يومي مميز

حلويات شرقية وغربية شهية

للجودة عنوان

حولي - شارع تونس 2654321 - 2654316

ابتسامتك.. كم تساوي ؟؟

.. لاتقدر بثمن

نخبة من أطباء وهيئة تدريس منتدبين لدى جامعة الكويت

باشراف

أ.د/عبدالهادي شهاب

دكتوراه جراحة الفم وطب الأسنان

ماجستير زراعة وتركيب الأسنان

عضو تدريس منتدب بجامعة الكويت

قبل بعد

خدمات علاجية مميزة

* تقويم الأسنان المرئي والغير مرئي
* زراعة الأسنان
* حشوات الأسنان التجميلية
* تنظيف وتلميع الأسنان
** تبييض الأسنان في جلسة واحدة
*** أحدث جهاز بالكويت لعلاج العصب والتلبيس في نفس اليوم

مركز

فرجينيا

VIRGINIA DENTAL CENTER

التخصصي لطب الأسنان

السالمية - قطعة (١١) - مقابل المطافئ (الدائري الرابع) مجمع فرجينيا كلينك - الدور (١)

Salmiya - block 11 - opp. fire station - 4th ring road - virginia clinic complex - first floor

Tel. 5665131- 5665232

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٩٠ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

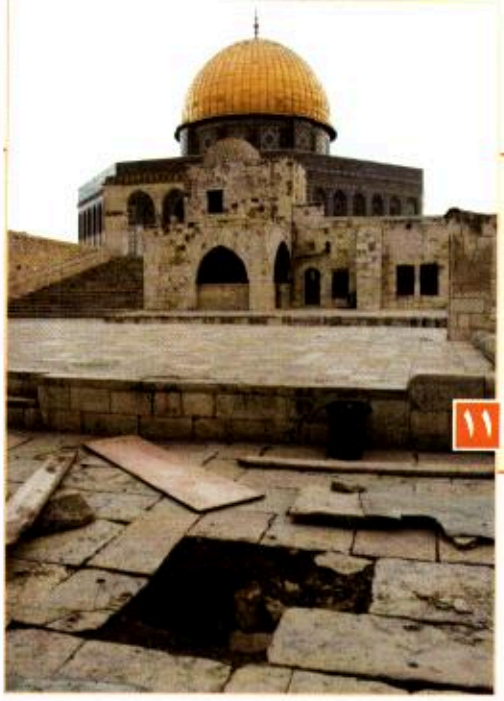

انهيار خطير بساحة المسجد الأقصى نتيجة الحفريات الصهيونية ١١

جنوب السودان يغلق البنوك الإسلامية! ٨

مصر: حملة اعتقالات واسعة للإخوان تمهيداً للانتخابات المحلية ٥

عسكرة الفضاء.. وسيلة أمريكا و«إسرائيل» للسيطرة على الشرق الأوسط ٦

الغرب يطمع في ثروات الإقليم.. استقلال كوسوفا.. فرحة ناقصة ١٤

شيخ شريف لـ«المجتمع»: المقاومة الصومالية في أفضل أحوالها ٨

جولة المعبر الأولى.. هل تفتح علاقة مصر مع حماس؟! ٣٢

في هذا العدد

المجتمع تواصل فتح ملف التنصير:

«أبو إسلام» أحمد عبدالله: لدي أسماء من يقومون بالتنصير في مصر وأرقام هواتفهم وعناوين أوكارهم ٢٠

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢ ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (١٥٩) مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (١٦٠) قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٦١) قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣) ﴾.

(الأنعام)

الإمام محمد البشير الإبراهيمي:
العرب واليهود في الميزان عند الأقوياء... ٣٨

تيسير الزايد:
أم أكثر وعياً = أسرة أوفر صحة..... ٥٤

٢٨ عاماً مضت على اعتقاله..
قراءة في أوراق الأديب الأسير «إبراهيم عاصي»..... ٤٤

الرقية في الجزائر.. بين الشعوذة والتجارة..... ٥٦

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت : ٧٢٥١١١ ف : ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 . الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

رأي المجتمع

احذروا الفتن التي يوقظها الاحتراب والتكسب السياسي والطائفي

عصفت بالمجتمع الكويتي خلال الأيام الماضية فتنتان أيقظهما محبو هواية الاحتراب والتكسب السياسي والاجتماعي والطائفي.

فأولى هاتين الفتنتين، الفتنة التي أثارها بعض مؤيدي الاختلاط المتفلت، انطلاقاً من موقفهم المضاد ضد قانون منع الاختلاط في جامعة الكويت والجامعات الخاصة. وهو قانون أجيز بموافقة نواب الشعب والحكومة؛ ولأن الإسلاميين في مجلس الأمة قد نبهوا إلى أهمية تفعيل هذا القانون، وبادرت الفاضلة وزيرة التربية إلى تفعيله مستجيبة لرأي الشعب والأمة، فقد أثار ذلك محبي فتنة الاحتراب والتكسب السياسي من الليبراليين والعلمانيين وذوي المصالح الخاصة لبعض المدارس التجارية؛ إذ إن تفعيل هذا القانون يرتّب في حقهم التزاماً أخلاقياً وأدبياً واجتماعياً ومالياً. وذلك في سبيل المصلحة الكلية للمجتمع الكويتي؛ ولكن تأبى أفكارهم الليبرالية والعلمانية أن تستجيب لها؛ مما دفعهم لتنشيط الاحتراب الإعلامي والسياسي دفعاً لإثارة فتنة قد حسمها المجتمع الكويتي عبر بيت الشعب وبموافقة الحكومة، وأنهت جدلاً طويلاً منذ منتصف الستينيات إلى وقت قريب. وهؤلاء المحتربون الآن - في سبيل مزيد من التكسب السياسي - بدأوا في دفع جزء صغير من المجتمع للاصطدام مع أغلبيته وتتذرع هذه التيارات بهم لإثارة معركة طواحين هوائية لنتيجة محسوم أمرها، وتنزع هذه التيارات إلى إلهاء المجتمع الكويتي عن قضاياه الرئيسة وهمومه ومعاناته اليومية. وتنقل المجتمع لاحتراب موهوم حول مايسمى بالتعليم المشترك وكأن مشكلات التعليم ومعاناته انتهت ولم يتبق إلا إطلاق الاختلاط المتفلت حتى نحصد تعليماً راقياً ومتفوقاً.

إن الحقيقة أن الاختلاط بين الجنسين في إطار التعليم تعارضه آراء شرعية واجتماعية معتبرة؛ بل ونظريات وتطبيقات غربية علمية معتبرة أيضاً.

لقد عبر هؤلاء عن مدى أزمتهم السياسية والشعبية، وأثاروا هذا الاحتراب الاجتماعي لتغطية فشلهم في قدرتهم على النجاح السياسي والاجتماعي طيلة السنوات الماضية، فهم في تناقضات مستمرة مابين تعمد لتأزيم وتوتير للحياة السياسية، وبين انتهازية لتكسب سياسي من علاقات متناقضة مع الحكومة.

لقد كشف الاستجواب الأخير للفاضلة وزيرة التربية أن الإسلاميين والمستقلين في بيت الشعب هم الذين كسبوا الجولة في تأكيد وزيرة التربية لتنفيذها وتفعيلها تطبيق القانون؛ ولذلك كان لابد من افتعال فتنة اجتماعية كثيرة الجدل والالتحاف ببعض القطاعات المتأثرة من تطبيق هذا القانون على حساب استقرار المجتمع ووحدته وإلهائه بجدل إعلامي سينتهي في - اعتقادهم - بتوحيد طاقاتهم التي تناثرت بسبب تناقض المصالح فيما بينهم.

أما ثانية الفتنتين فهي فتنة الاصطفاف الطائفي العاطفي للوقوف تأييداً لحقبة من الإرهاب الطائفي الذي مارسته السياسة الإيرانية عبر بعض التنظيمات السياسية الطائفية التي مارست الإرهاب ضد الكويت أميراً وحكومة وشعباً إبان الثمانينيات من القرن الماضي، وقد عبر عن هذه الفتنة بعض المحسوبين على أحد التيارات السياسية الشيعية في تأبينهم لعماد مغنية والذي كان أحد الفاعلين والمنفذين لآلة الإرهاب الإيراني في تلك الفترة، ولقد أثار هؤلاء فتنة دفعتهم للالتحاف بالعاطفة الطائفية من أبناء الطائفة الشيعية والتي يكن لها الكويتيون كل التقدير باعتبارهم جزءاً لايتجزأ من المجتمع الكويتي.

إن تلك الممارسة التي صدمت المجتمع الكويتي من أجل تكسب تاريخي في جسد المعادلة السياسية في البيت الشيعي تشكل تحدياً واستفزازاً للكويتيين، وتثير مزيداً من التلامس الطائفي الحاد، وتثير موقفاً خطيراً يهز ثوابت الوحدة الوطنية ويعزز التنافر والتباعد بين الكويتيين، ويفرق توحدهم حول مصابهم التاريخي الذي فقدوا فيه أرواحاً، وكذلك المصاب الأليم في أميرنا الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح - رحمه الله - والذي كان هدفاً لآلة الإرهاب الإيراني ضد الكويت التي أدارتها بعض التنظيمات الشيعية، ونفذ بعضها أحد أبرز قادة حزب الله وهو عماد مغنية الذي ابنه هؤلاء السياسيون!!

إن الكويتيين مطالبون اليوم بإعادة لحمتهم الاجتماعية والوطنية، وبأن يكونوا على حذر من أن يسير بهم أصحاب هواية الاحتراب والتكسب السياسي والطائفي إلى تمزق المجتمع واحترابه، كما أن ذلك يقتضي من جهة أخرى موقفاً صارماً وحاسماً من بيت الشعب والحكومة الكويتية والتيارات السياسية والاجتماعية؛ بما يجسد الوحدة ويفعل القانون ويحمي المجتمع الكويتي مستظلين بشريعة الله السمحة. قال تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢٥) ﴾ (الأنفال).

ويقول سبحانه: ﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ﴾ (النور،٥٤).■

وزيرة التربية نورية الصبيح:

نلتزم تطبيق قانون منع الاختلاط.. ورؤية الحركة الدستورية ذات مصداقية تربوية ووطنية

أكدت وزيرة التربية والتعليم العالي نورية الصبيح التوافق التام في التوجه بين الرؤية الإصلاحية للتعليم التي وضعتها الحركة الدستورية الإسلامية، وما تتبناه وزارة التربية ومؤسسات التعليم العالي وما تعتزم تنفيذه من برامج ومشروعات.

جامعة الكويت

د. بدر الناشي

ورحبت الوزيرة بمبادرة الحركة لإصلاح التعليم وبالاقتراحات والتوصيات الواردة في الرؤية واعتبرتها تمثل طموحاً داعماً ومساندا لتوجهات الوزارة وأدائها وإنجازاتها ومشاريعها الحالية والمستقبلية، مشيرة إلى أن أقل ما توصف به الرؤية بأن لها مصداقية تربوية وطنية.

منع الاختلاط

وشددت نورية الصبيح على حرص جامعة الكويت على تطبيق قانون منع الاختلاط وتسخير الموارد اللازمة لتطبيقه.

وقالت وزيرة التربية: إن الجامعات الخاصة التزمت ببنود قانون إقامة المنشآت بما يكفل عدم الاختلاط في جميع الفروع: أي التخصصات والنشاطات التدريسية والطلابية، كما يتبين من المراسلات المتبادلة بينها وبين الأمانة العامة لمجلس الجامعات الخاصة، وكما تبين أيضاً من الفحص الميداني الدوري الذي قامت به الفرق الفنية المختلفة على مدى أربع سنوات.

ونوهت الوزيرة إلى أنه كانت هناك حالات قليلة قد سجل فيها قصور في تطبيق منع الاختلاط وقد اتخذ مجلس الجامعات الخاصة الإجراءات اللازمة نحوها من أجل تلافيها بقرارات صدرت بذلك.

قانون جديد

وقد أعدت الوزارة قانوناً جديداً للتعليم الخاص، تتكامل فيه الرعاية، والرقابة، والمتابعة، والإشراف من الوزارة، وهو معروض الآن على إدارة الفتوى والتشريع في مجلس الوزراء لتلبية متطلبات الارتقاء بالمستوى التعليمي والتربوي لجميع المدارس العربية والأجنبية الخاصة، وبمستوى اللغة العربية والتربية الإسلامية، يراعي الأعراف والقيم المجتمعية والضوابط الشرعية، والنظام في الدولة.

رؤية الحركة

وكانت الحركة الدستورية الإسلامية قد أعدت رؤية إصلاحية لأوضاع التعليم بالبلاد تدور حول محاور ومقترحات محددة منها:

- إصدار مرسوم بقانون بشأن نقل تبعية المجلس الأعلى للتعليم إلى رئيس مجلس الوزراء بدلاً من وزارة التربية.
- ممارسة المركز الوطني لتطوير التعليم دوره الواضح في رسم السياسات العامة لتطوير التعليم.
- إدخال مرحلة رياض الأطفال ضمن التعليم الإلزامي، وتفعيل الدور التعليمي عن طريق التعلم باللعب.
- تعديل آلية التدريس في المرحلة الابتدائية القائمة على نظام معلم المادة إلى التركيز على وجود أكثر من معلمة داخل الفصل.
- إعادة هيكلة التعليم الثانوي بما يحقق تنوعاً في مسارات التعليم، وربطاً واضحاً بين المخرجات وحاجة سوق العمل.
- إلغاء آلية تأليف المناهج الحالية في وزارة التربية ووضع معايير محددة للمناهج وفتح المجال لدور النشر المحلية والدولية للمشاركة في وضع المناهج.
- دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم العام، وفق رؤية واضحة تكفل لهم العناية والاهتمام الذي يستحقونه.
- تفعيل ما جاء في مشروع إعادة هيكلة الوزارة والأخذ بتوصياته.
- الاستثمار الأمثل لفعاليات المؤتمر الوطني لتطوير التعليم في وضع برامج ومشاريع عمل محددة وواضحة، تجد طريقها للتنفيذ حال انتهاء المؤتمر.
- رسم سياسة تعليمية واضحة تحقق دمج وإدخال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية بصورة واضحة.■

عزاء واجب

● يتقدم رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي، وأعضاء الجمعية، وأسرة تحرير «المجتمع» بخالص العزاء إلى الأستاذ/ شعبان عبدالرحمن مدير تحرير المجلة لوفاة شقيقه... أسكنه الله الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.■

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾

جمعية الإصلاح: ندعو النواب لرفض مشروع قانون «إلغاء منع الاختلاط»

أصدرت جمعية الإصلاح الاجتماعي بياناً الأحد الماضي حول مشروع قانون «إلغاء منع الاختلاط»، أكدت فيه احترامها وتقديرها للطلبة، آسفة لمحاولات البعض جرّ البلد في معارك لا تخدم إلا أجندات انتخابية وسياسية.

وجاء في البيان: «ترقب جمعية الإصلاح الاجتماعي الجدل الدائر والمثار أخيراً، إثر تقديم بعض نواب مجلس الأمة مشروع قانون لإلغاء قانون منع الاختلاط في الجامعة والذي أقره مجلس الأمة معبراً بذلك عن نبض رأي المجتمع الكويتي المحافظ الذي ينطلق في مواقفه من الشرع الحنيف والقيم الأصيلة لهذا البلد».

وقال البيان: «تؤكد جمعية الإصلاح الاجتماعي موقفها الواضح من هذه القضية، وهو التأكيد على تفعيل قانون منع الاختلاط ورفض مشروع القانون المقترح بإلغائه؛ بل وتطالب بأن يتسع نطاق القانون ليشمل المدارس الخاصة في مراحل التعليم المختلفة».

وقالت الجمعية: «إن أحكام الشرع الحنيف ينبغي أن تُتلقى بالقبول والتطبيق لها. وأقوال العلماء وأهل الفتوى في الواقع المعاصر للتعليم المختلط واضحة لا تقبل التشكيك أو الالتفاف عليها؛ لما تستند إليه من نصوص ثابتة وقطعية في تنظيم علاقة الرجل بالمرأة، وتضع حدوداً ينبغي أن تراعى وتحترم في وجوب الأخذ بمبدأ الفصل بين الجنسين في التعليم».

وقال البيان: «إن جمعية الإصلاح الاجتماعي تؤكد احترامها وتقديرها لأبنائنا الطلاب والطالبات وعموم المجتمع الكويتي، وإن ما ورد في التصريح الصحافي للأخ أمين عام الجمعية، لا يقصد منه إطلاقاً المساس بأبنائنا الطلاب والطالبات، وإن ما جاء فيه من تعبير وتحذير عن الاختلاط وآثاره لم يقصد به التحدث عن واقع المجتمع الطلابي في جامعات الكويت؛ وإنما إثارة الانتباه إلى واقع بعض المجتمعات الغربية التي أخذت بالتعليم المختلط وأطلقت له العنان، ومما يؤسف له: محاولة البعض جر البلد في معارك لا تخدم إلا أجندات انتخابية وسياسية يراد منها تعطيل أدوار التنمية التي ينتظرها المواطنون.■

عزاء واجب

● يتقدم رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي، وأعضاء الجمعية، وأسرة مجلة «المجتمع» بخالص العزاء للدكتور/ عادل الزايد، والفاضلة الأخت/ تيسير الزايد لوفاة والدهما، أسكنه الله الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.■

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

النمسا: إقليم «كارنثيا» يحظر بناء المساجد

أقر البرلمان المحلي في مقاطعة «كارنثيا» النمساوية تعديل قانون للتنظيم المدني يحظر ضمناً بناء مساجد ومآذن. وقال حاكم المقاطعة «يورج هايدر» (زعيم اليمين المتطرف): «نحن حقاً الرواد في هذا ولا يسعني سوى أن أوصي الجميع بالتحلي بالشجاعة للوقوف بشكل فعّال في مواجهة هذه الأسلمة التي تزحف على أوروبا وتمثل ثقافة مختلفة تماماً».

ولا يشير القانون المحلي المعدّل بشكل مباشر إلى أماكن العبادة الإسلامية، لكنه يفرض الحصول على موافقة لجنة على الخطط الخاصة بأي مبنى «غير مألوف من حيث العمارة الهندسية أو الحجم» للحكم على ملاءمته للشكل المتعارف عليه للبلدات؛ وهو ما يضعف فرص المساجد في الحصول على تصاريح للبناء.

من جانبها، وصفت الجالية الإسلامية في النمسا وحزب الخضر والمعارضة الاشتراكية الديمقراطية هذا الإجراء بأنه انتهاك لحرية العبادة، بينما اعتبرت المسؤولة في الحزب الاشتراكي الديمقراطي «جابي شوتيغ» أن «هذا القانون لا طائل منه»، موضحة أنه ليس هناك أي مشاريع لبناء مساجد في المنطقة التي يعيش فيها آلاف المسلمين وسط ٥٦٠ ألف نسمة.

وجدير بالذكر أن عدد المسلمين في النمسا يصل إلى ٤٠٠ ألف نسمة، يمثلون نحو ٥٪ من التعداد العام للسكان، وينضوون تحت لواء واحد يتمثل في «الهيئة الإسلامية الرسمية» التي يرأسها «د. أنس الشقفة»، وهي إحدى المؤسسات التي تعترف بها الدولة رسمياً والتي تُعرف بمؤسسات الحق العام.■

جنوب السودان يغلق البنوك الإسلامية!

أعلنت ستة بنوك إسلامية تصفية أصولها وأوقفت خدماتها للزبائن في جنوب السودان، مع نهاية مهلة منحتها حكومة الإقليم بموجب اتفاقية سلام تم توقيعها بين الشمال والجنوب في كينيا عام ٢٠٠٥م، ومن ضمن بنودها أن تعمل مصارف الجنوب بالنظام التقليدي.

وكانت حكومة الجنوب قد أمهلت البنوك العاملة وفق النظام الإسلامي حتى يوم الجمعة ١٥فبراير الجاري لتصفية وجودها نهائياً في الولايات الجنوبية العشر، رغم موافقة بعضها على العمل بالإقليم وفق النظامين الإسلامي والتقليدي، بينما توصلت حكومة الجنوب إلى اتفاق مع بنك «مصرف» للاستثمار الذي تساهم فيه دول عربية لفتح أفرع له بالإقليم.

والبنوك المطرودة هي: «الخرطوم»، و«الزراعي السوداني»، و«مصرف المزارع التجاري»، و«أم درمان الوطني»، و«فيصل الإسلامي»، و«التنمية التعاوني الإسلامي». وقد فتحت حكومة الجنوب الباب للبنوك الكينية للعمل بجانب «بنك إيفوري» و«بنك النيل» الجنوبيين، مما اعتبر خطوة جريئة نحو الانفصال دون انتظار نتائج الاستفتاء المزمع عقده نهاية عام ٢٠١١م لتقرير مصير الجنوب.

وقال المتحدث باسم البنك المركزي «أزهري الطيب»: إن تصفية البنوك الإسلامية في الجنوب هو تنفيذ لاتفاقية السلام الشامل التي تنص على إنشاء نظامين إسلامي بالشمال وتقليدي بالجنوب.

أما الخبير الاقتصادي «حسن ساتي» فاعتبر الخطوة تحضيراً للانفصال، مشيراً إلى عدم وجود حجة قوية لطرد البنوك المعنية لأن بنك السودان وافق على طلبهم، ومؤكداً أن الجنوب أصبح الآن دولة مستقلة ولم يبق له غير إعلان الانفصال الكامل.■

..و«سيلفا كير» يكرر التهديد بحرب جديدة بسبب منطقة «أبيي»

سيلفا كير

حذّر النائب الأول للرئيس السوداني ورئيس حكومة الجنوب «سيلفا كير ميارديت» من نشوب حرب جديدة وانهيار اتفاق السلام في البلاد بسبب الصراع على منطقة «أبيي» الغنية بالنفط، مشيراً إلى أن «عدم القبول بتبعية أجزاء كبيرة من المنطقة إلى الجنوب سيؤدي إلى نشوب حرب جديدة ويهدد وحدة السودان».

ونقلت صحيفة «الحياة» اللندنية عن «سيلفا كير» قوله: «إن الحركة الشعبية لتحرير السودان (التي يتزعمها) إذا سمحت بإعادة النظر في قضية أبيي وتعديل البروتوكول الخاص بالمنطقة الذي وقّعه طرفا السلام، فإن ذلك قد يؤدي إلى مراجعة كل اتفاق السلام وهدمه».

واتهم رئيس حكومة الجنوب حزب المؤتمر الوطني الحاكم بالتسبب في حال الاحتقان التي تعيشها «أبيي» حالياً، وقال: إنه ينظر إلى تحركات قبيلة «المسيرية» العربية بمحاربة قبيلة «الدينكا»، الذين كانوا السند الأساسي للحركة الشعبية في زمن الحرب، باعتبارها تحريضاً من الحزب الحاكم، محمّلاً إياه مسؤولية أي تصعيد أو توتر في العلاقات يمكن أن يؤدي إلى نشوب حرب وإشعال البلاد.

ويُذكر أن الولايات المتحدة تدعم حكومة الجنوب مالياً وعسكرياً في مواجهة الشمال، وتعد الأجواء لتقسيم السودان. وتؤكد حكومة الخرطوم وقوف قوى خارجية تهدف إلى تقسيم البلاد ونهب ثرواتها، وأن حكومة الجنوب تُستخدم لخدمة هذا المخطط.■

خدمة خاصة من: قدس برس - مركز الدراسات الآسيوية - مراسلي المجتمع

مصر: حملة اعتقالات واسعة للإخوان تمهيداً للانتخابات المحلية!

د. محمد حبيب

شنّت أجهزة الأمن المصرية حملة اعتقالات واسعة ومداهمات شرسة طوال الأسبوع الماضي، طالت العشرات من منازل الإخوان المسلمين في عدد من المحافظات، حيث وصل إجمالي أعداد المعتقلين إلى أكثر من مائة. وقررت نيابات مختلفة إخلاء سبيل مجموعة من المعتقلين، إلا أن قراراتها عُطّلت بقرار أمني!

وقد تزامنت هذه الحملة مع إصدار قرار جمهوري يوم الأحد الماضي بدعوة الناخبين لانتخاب أعضاء المجالس الشعبية المحلية يوم الثلاثاء الثامن من أبريل القادم، وهو ما يفسّر سبب اعتقال قيادات ورموز الإخوان في المحافظات والدوائر المختلفة والمتوقّع لهم خوض هذه الانتخابات فيها؛ حيث بلغ عدد المعتقلين حتى وقت كتابة هذه السطور أكثر من ٥٠٠ معتقل خلال الأسابيع الماضية.

وقد استنكر د. محمد حبيب النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين حملة الاعتقالات، ووصفها بأنها «ترجمة حقيقية لرغبة النظام في استمرار حالة الجمود والركود في الحياة السياسية المصرية، فضلاً عن الاستئثار بالسلطة والانفراد بالحكم». وأكد ثبات وتصميم الإخوان على مواصلة السعي نحو الإصلاح والتغيير من خلال المنهج السلمي وعبر القنوات الدستورية، متوقعاً أن تتبع هذه الاعتقالات موجات أخرى حتى الانتهاء من انتخابات المحليات.■

منظمة يهودية تتهم عضواً مسلماً بالكونجرس بالانتماء للإخوان!

كيث إليسون

طالبت منظمة يهودية متطرفة بإلغاء انضمام العضو المسلم الوحيد بالكونجرس الأمريكي إلى لجنة شكلها الكونجرس مؤخراً لمراقبة «معاداة السامية»، واتهمته بأنه على صلة ببعض المنظمات الإسلامية الأمريكية.

ودعت منظمة «أمريكيون ضد الكراهية» الكونجرس إلى رفع اسم «كيث إليسون» من اللجنة، وقامت في هذا الإطار بالاجتماع مع النائب «رون كلين» النائب الديمقراطي اليهودي عن ولاية «مينسوتا»، ونائب رئيس اللجنة، وطالبته بإلغاء مشاركة «إليسون» في فريق العمل الخاص بمعاداة السامية.

وقامت المنظمة بعرض عدد من الوثائق زعمت أنها توضح اتصالاً مباشراً بين النائب المسلم ومنظمات اتهمتها بـ«الإرهاب»، من بينها منظمة مجتمع المسلمين الأمريكيين (ماس)، ومجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (كير)، زاعمةً أنهما جزء من جماعة الإخوان المسلمين، والتي وصفتها بأنها منظمة «أصولية إسلامية».■

وفاة زوجة المستشار المأمون الهضيبي مرشد الإخوان السابق

نعى المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف زوجة المستشار محمد المأمون الهضيبي المرشد العام السابق - يرحمه الله - والتي وافتها المنية يوم الجمعة ١٥فبراير٢٠٠٨م، داعياً الله أن يتغمدها بواسع رحمته وعفوه ومغفرته، وأن يسكنها فسيح جناته، وأن يلهم أهلها الصبر والسلوان.

وأكد فضيلته أن الراحلة كانت نعم الزوجة الوفية المخلصة التي وقفت بجانب زوجها في الشدائد، وكانت عوناً وسنداً له في دعوته، داعياً الله سبحانه وتعالى أن يجزل لها الثواب والعطاء جزاء صبرها على المحن والابتلاءات التي قابلتها بقلبٍ صابرٍ محتسب.

وقد أدى المرشد العام صلاة الجنازة على الفقيدة بمسجد «أبو بكر الصديق» في ضاحية مصر الجديدة بالقاهرة، وحضرها عدد من قيادات الإخوان المسلمين وعدد كبير من الإخوان.■

هامش الأخبار

• تبرع لاعبو المنتخب المصري لكرة القدم الفائز بلقب «بطولة الأمم الإفريقية ٢٠٠٨» بجزء من مكافآتهم لبناء مسجد في مدينة «كوماسي» بدولة غانا، وهي مدينة فقيرة يوجد بها عدد كبير من المسلمين.

• اعتذر رئيس الحكومة الأسترالية «كيفن رود» رسمياً عن الانتهاكات التي ارتكبتها حكومات بلاده المتعاقبة بحق سكان البلاد الأصليين. وقال أمام البرلمان إن حكومته تعتذر للقوانين والسياسات التي تسببت بـ«الأسى العميق والمعاناة والخسارة» لسكان أستراليا الأصليين.

• على خلفية الأحداث التي عرفتها مدن مغربية خلال الشهور الأخيرة، وأثارت جدلاً إعلامياً وسياسياً واسعاً، اختار حزب «العدالة والتنمية» المغربي مدينة «القصر الكبير» لإطلاق حملته الوطنية لحماية الأخلاق، والتي بدأت وقائعها يوم الأحد الماضي، وتستمر شهرين أو أكثر.

• أصدر مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) بياناً دعا فيه مباحث التحقيقات الفيدرالية (FBI) وسلطات تطبيق القانون بولاية «تينيسي» إلى التحقيق في الحريق الذي نشب في أحد مساجد الولاية ورسوم الكراهية المنتشرة على جدران المسجد على أنه «قضية تحيز محتملة».

• أفادت مصادر صحفية موريتانية بأن جهاز المخابرات الخارجية «الإسرائيلي» (الموساد) نجح في تجنيد وزراء ونواب برلمانيين موريتانيين للعمل على قطع الطريق أمام أي احتمال لقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني، وذلك بعد أن تصاعدت مؤخراً الأصوات المنادية بإنهاء هذه العلاقات الشائنة.■

كندا: المحكمة العليا ترفض نسبة مدينة القدس إلى «إسرائيل»

رفضت المحكمة العليا في كندا طلب مهاجر كندي إضافة كلمة «إسرائيل» بعد القدس على مكان ولادته بجواز سفره، مؤكدة أنها تلتزم الحياد في قضية المدينة المقدسة.

ورفضت المحكمة النظر في طلب استئناف تقدم به «إلياهو فيفر» الذي هاجر إلى كندا منذ ١٢ عاماً، وأراد أن يكتب في خانة مكان الولادة على جواز سفره «القدس - إسرائيل».

وبدأت القضية عندما رفضت وزارة الخارجية الكندية تلبية طلب هذا المواطن الكندي أن يدرج على جواز سفره في خانة مكان الولادة «القدس - إسرائيل»، ولجأ محاموه إلى المحكمة الفيدرالية الكندية، معتبرين أن قرار وزارة الخارجية يلحق ضرراً بحق «حرية التفكير والدين والهوية والمساواة» التي يقرها الدستور الكندي.

وقد أكدت المحكمة الفيدرالية في مايو ٢٠٠٦م قرار وزارة الخارجية الرافض لطلب «فيفر»، مؤكدة أنه «من وجهة نظر قانونية فإن الأمم المتحدة تقر بأن القدس لا تتبع أي دولة»، وتم تأكيد هذا القرار بالاستئناف في يونيو ٢٠٠٧م.■

ينظمه اللوبي اليهودي الفرنسي..

«لصوص بغداد» ينهبون نفط العراق في مؤتمر باريس!

كتب: أسامة عبد السلام

تشهد العاصمة الفرنسية باريس هذا الأسبوع مؤتمراً مشبوهاً تحت عنوان: «السياسات النفطية في العراق.. أفق للمراجعة»، يستمر خلال الفترة من ٢٥ إلى ٢٧ فبراير، ويشارك في فعالياته ٣١ شخصية عراقية: في مقدمتهم بعض أركان ومسؤولي الحكومة العميلة ولصوص النفط.

والمؤسسات المنظمة والداعية للمؤتمر هي «بيت العلوم الاجتماعية» الفرنسي (MSH)، و«مركز الأبحاث العراقي» (CIR)، ومن خلف ستار شركة «توتال» (Total) النفطية الفرنسية، ولم يفصح منظمو المؤتمر عن الجهة الممولة، ودور شركة «توتال» فيه.

وتتحدث أوساط مطلعة في باريس عن تخصيص مبلغ مليون يورو لكل مشارك من العراقيين بعد التزامهم بتمرير قانون النفط والغاز السيئ المشبوه، خاصة بعد تسرب معلومات مشابهة حول قيام شركات نفطية عالمية بتخصيص مبلغ «خمسة ملايين دولار» لكل نائب في البرلمان العراقي يوافق على التصويت لصالح قانون النفط والغاز الذي تسعى الإدارة الأمريكية بشتى السبل إلى إقراره!!

والعراقيون المشاركون في المؤتمر هم: عادل عبدالمهدي نائب رئيس الجمهورية، وبرهم صالح نائب رئيس الوزراء، وعلي بابان وزير التخطيط والتعاون الدولي، ورائد فهمي وزير العلوم والتكنولوجيا، وأشتي هورامي وزير الموارد الطبيعية في حكومة إقليم كردستان، وإبراهيم بحر العلوم وزير النفط السابق، ومهدي الحافظ عضو البرلمان ووزير التخطيط والتعاون الإنمائي السابق، وسنان الشبيبي محافظ البنك المركزي، وثامر الغضبان مستشار رئيس الوزراء ووزير النفط الأسبق.. بالإضافة إلى عدد من الخبراء(!) والأكاديميين والباحثين العراقيين.

وتجدر الإشارة إلى أن «بيت العلوم الاجتماعية الفرنسي» مؤسسة تسيطر عليها عناصر يهودية، ويديرها «آلان جوكس» شقيق وزير الداخلية في عهد الرئيس الفرنسي الأسبق «فرانسوا ميتران».. أما «مركز الأبحاث العراقي» فلم يكن له وجود حقيقي، وأعلن عن وجوده قبل أسابيع فقط، ويديره المدعو «هشام داود» (كردي عراقي من أصل إيراني)، ويعمل بتوجيه من وزير الخارجية الفرنسي «برنار كوشنير» أحد كبار قادة الحركة اليهودية في فرنسا، وقد تم استحداث المركز مؤخراً للتغطية على المخططين الحقيقيين للمؤتمر، وهم هيئات يهودية وشركة «توتال».■

«نيويورك تايمز»: سجون العراق مكتظة بآلاف الأسرى والمعتقلين

كتب: د. أكرم المشهداني

ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية أن السجون العراقية تكتظ بآلاف الأسرى والمعتقلين، في الوقت الذي تعاني فيه من قلة الأسرة والخدمات الكافية.

وكشفت الصحيفة أن قوات الاحتلال الأمريكية تحتجز نحو ٢٤ ألف عراقي في معتقلي «كروبر» في بغداد، و«بوكا» في «أم قصر» بالبصرة، بينهم ٣٠٠ من غير العراقيين، و٦٢٠ من القاصرين الذين تقل أعمارهم عن ١٨ عاماً.

وأوضحت الصحيفة أن القوات الأمريكية أطلقت خلال عام ٢٠٠٧م سراح أكثر من ١٤ ألف معتقل، مشيرة إلى أن هؤلاء يمثلون أمام الهيئة القضائية مرة كل ستة أشهر، في حين أن معدل أعداد الذين يدخلون إلى هذين المعتقلين يبلغ ٣٠ شخصاً في اليوم الواحد، وأن متوسط المدة التي يقضيها أحدهم تبلغ ٣٣٠ يوماً. وأفادت بأن نسبة ١٠٪ من المعتقلين فقط تمت إحالتهم إلى القضاء حتى الآن.■

انهيار خطير بساحة المسجد الأقصى نتيجة الحفريات الصهيونية!

كشفت «مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية» عن وقوع انهيار في إحدى ساحات المسجد الأقصى المبارك يوم الجمعة ١٥فبراير الجاري؛ نتيجة الحفريات التي تقوم بها سلطات الاحتلال الصهيوني أسفل المسجد تمهيداً لهدمه.

وأكدت المؤسسة، في بيان تلقت «المجتمع» نسخةً منه، أنها تمكنت من التقاط صور لانهيار وقع داخل ساحة المسجد الأقصى المبارك بالقرب من سبيل «قايتباي» مقابل المدرسة الأشرفية في المنطقة الغربية، بين بابي القطانين والسلسلة. وقالت: «إن الانهيار أدى إلى إحداث حفرة بطول مترين وعرض متر ونصف المتر وعمق متر واحد»، مؤكدةً أنه حدث بسبب الحفريات الصهيونية تحت محيط المسجد الأقصى، ومشيرةً إلى أنها جمعت شهادات من أصحاب البيوت الملاصقة للمنطقة التي وقع فيها الانهيار، والذين أكدوا سماعهم لأصوات الحفر العالية تحت بيوتهم على مدار ساعات الليل والنهار، والتي أدت إلى تشققات خطيرة في البيوت التي تقع ضمن الجدار الغربي للمسجد بالقرب من بابي «المطهرة» و«السلسلة».

وقد وجهت المؤسسة نداءً عاجلاً للعالم الإسلامي والعربي والفلسطيني بضرورة التحرك السريع والعاجل لإنقاذ المسجد الأقصى، والدفاع عنه أمام تصاعد حدة الحفريات الصهيونية تحت وداخل محيط المسجد المبارك.■

اللجنة المركزية لـ«فتح»: دحلان مثير الفتن.. ويخطط لشق الحركة

دحلان

شنّت اللجنة المركزية لحركة «فتح» هجوماً عنيفاً على محمد دحلان، الذي كان يُعرف بقائد التيار الانقلابي في حركة «فتح»، واتهمته «بالتخطيط لإحداث انشقاق في الحركة والالتفاف على «المركزية» من خلال تصريحات وُصفت بـ«غير المسؤولة»، والتي تحمل في طياتها لغة التهديد والوعيد من أجل الحصول على منصب».

وقال «حكم بلعاوي» عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، في تصريح رسمي له باسمها تم توزيعه على وسائل الإعلام: «تتوالى تصريحات محمد دحلان الاستعراضية، معتبراً نفسه المرجعية لحركة «فتح»، وموزعاً الألقاب التي تدل على الفلتان وعدم المسؤولية والإدراك لمعنى الالتزام والتعبير عن الرأي والنقد في الإطار الحركي المسؤول».

وتابع بلعاوي: «يجوز القول إن الرد عليه يجب أن يكون كذلك في الإطار نفسه، لكن الأمر يختلف عندما تتكرر مناسباته الوعظية، والتلذذ برغبته في الحديث للوكالات خارج الإطار الفتحاوي، وتبدو خطورتها أكثر حين تكون مقصودة لإرباك الرأي العام الحركي الملتزم، أو الرأي العام الوطني، وتقديم وصفاته الاستغلالية التي تتناثر منها الأوهام والعبث والسموم لتطال الملتزمين وأبناء الوطن، مع الاستناد إلى لغة الترهيب والوعيد والتهديد والإنذار التي طالما مارسها ولم يحصد هو نفسه منها إلا الأوهام والتقصير والأحلام الواهنة»، وذلك في إشارة إلى التهديدات التي طالما رددها بحق حركة «حماس»، وإلى تقصيره في مواجهة الحركة بعد تكليفه بذلك من رئيس السلطة محمود عباس.

وأضاف: «هكذا يبعثر الكلمات ليشكل حالة من الضبابية الكثيفة لتغطية تقصيره الكامل وخداعه الذي لم يعد مجهولاً على أي متابع، كما لم تعد اتهاماته إلا مجالاً للتندر والسخرية».■

هامش الأخبار

• شنّ الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» هجوماً طال السياسات الأوروبية، وتضمنت تصريحاته تحدياً مباشراً لواشنطن، خاصة تجاه سياستها في الشرق الأوسط. وقال رداً على سؤال عن توقعاته في شأن هوية الرئيس الأمريكي القادم: «المهم أن يكون لديه عقل»!!

• في اعتراف غير مسبوق، أقرت وزيرة الخارجية الأمريكية «كوندوليزا رايس» أمام الكونجرس بأخطاء في تقارير الاستخبارات الأمريكية حول العراق، وتزامن هذا الموقف مع تأييد أمريكي مشروط لزيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلى العراق في الثاني من مارس المقبل.

• فجّرت صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» الأمريكية فضيحة جديدة لوكالة الاستخبارات المركزية (CIA)، حيث أكدت أن الوكالة أنشأت ١٢ شركة وهمية في أوروبا ومناطق أخرى في العالم بهدف اختراق «منظمات إسلامية»، إلا أنها أغلقت هذه الشركات - باستثناء اثنتين - نظراً لعدم جدواها!

• أعلنت واشنطن وفاة النائب الديمقراطي اليهودي «توم لانتوس»، والذي كان من أشد المناصرين للكيان الصهيوني في الكونجرس الأمريكي، وكان محركاً رئيساً لقرار «غير ملزم» أصدره الكونجرس العام الماضي بتهنئة العدو الصهيوني باحتلال القدس العربية وضمها عام ١٩٦٧م.

• دفع ثري إماراتي ١٤,٢ مليون دولار مقابل لوحة تسجيل سيارة تحمل الرقم «١» في مزاد علني نُظم في «أبوظبي» مساء السبت الماضي، لتكون أغلى لوحة سيارة تباع في العالم، وأعلى ثمن يدفع في واقع عالم عربي وإسلامي يعاني من الفقر!!■

الـ«يونيسيف»: ٩٠ ألف طفل صومالي مهدّدون بالموت

حذرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) من احتمال وفاة ٩٠ ألف طفل صومالي خلال الأشهر القليلة القادمة إذا لم يحصلوا على مكملات التغذية وتغذية علاجية.

وتطالب المنظمة بمبلغ عشرة ملايين دولار لبرامج التغذية والمياه والصرف الصحي، وأفادت بأنها قد تضطر إلى إغلاق مراكز التغذية والتوقف عن توفير المياه الصالحة للشرب خلال أسبوعين، بسبب انعدام التمويل الكافي.

وقال ممثل الـ«يونيسيف» في الصومال «كريستيان بالسليف أولسن»: «إذا لم نستطع الاستمرار في الأنشطة التي نقوم بها ستحدث أزمة، كما سيموت عدد كبير من الأطفال، إلا أننا نأمل ألا يحدث ما حدث في بداية التسعينيات؛ حيث لقي نحو ٢٠٠ ألف إلى ٣٠٠ ألف صومالي حتفهم خلال أشهر قليلة».

وكان مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية قد أفاد بأن نحو مليوني شخص بحاجة إلى مساعدة عاجلة في الصومال، وأن عدد الأشخاص الهاربين من العاصمة مقديشو إلى المناطق المجاورة قد تجاوز ٧٠٠ ألف في الأشهر الستة الماضية.

كما أن انعدام الأمن يُعيق توصيل المساعدات الأساسية مثل الطعام؛ الأمر الذي يثير قلق المنظمات الإنسانية، وقد ازداد القتال خلال الأشهر الماضية في الصومال الذي لا يتمتع بحكومة فاعلة منذ عام ١٩٩١م.■

وثيقة الفضائيات..
«قانون طوارئ جديد» يهدّد حرية المعرفة!

القاهرة: محمد جمال عرفة

تتوقع مصادر وثيقة في القاهرة أن تخضع الفضائيات العربية كافة، على القمرين: العربي «عرب سات»، والمصري «نايل سات»، والتي تناهز الـ١٠٠٠ فضائية، لوثيقة البث الفضائي العربي الجديدة التي توصّل إليها وزراء الإعلام العرب يوم ١٢ فبراير الجاري، بعدما وصلت الوثيقة بالفعل للمسؤولين في هذه الأقمار الصناعية لبدء العمل بها..

كما تم إرجاء بث عدد من المحطات الجديدة لحين توقيع ملاحق جديدة لاتفاقيات البث تلزمها باشتراطات جديدة ترتكز على قيود سياسية تتعلق بمحظورات التهجم على الأنظمة، في صورة قيود «مطاطة» تعطي لكل دولة الحق في سن تشريعات إضافية للتحكم في هذه الفضائيات.

وعلى حين أكد مسؤولون مصريون أن هدف وثيقة البث الفضائي هو وضع سقف لحريات الفضائيات التي اتسعت، بحيث أصبحت بلا ضوابط وتهاجم المجتمع المصري وتضخم السلبيات فيه، كشف وزير الإعلام المصري «أنس الفقي» أن وثيقة مبادئ تنظيم البث الفضائي (الملزمة لا الاستشارية كما قال) كان للقاهرة دور رئيس في إخراجها للنور، وأنه سيتم إلزام الفضائيات التي تبث من مصر بها، وأن هذا أحد أسباب تأجيل الموافقة على بث فضائيات جديدة على القمر «نايل سات».

وقد أثارت الوثيقة الجديدة حالة من الغضب، خصوصاً بين المنظمات الحقوقية التي هاجمتها بشدة، وقالت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان في بيان تلقت «المجتمع» نسخة منه: «إن الوثيقة تقيّد حرية تداول المعلومات، وتفرض قيوداً صارمة على حرية البث الفضائي في المنطقة العربية تحت دعاوى واهية».■

«حركة الإصلاح»: مخابرات غربية تقود حملات التنصير في الجزائر

الجزائر: سمية سعادة

أفاد مصدر إعلامي في الجزائر بأن المنصّرين، وتحت إشراف عميل سابق للاستعمار الفرنسي يقيم في باريس، اتخذوا طرقاً مختصرة للدعوة إلى المسيحية تتمثل في منح العائلات الجزائرية الفقيرة مبلغ ٥٠ مليون سنتيم مقابل نسخة من الإنجيل ليتم تسجيلهم في قائمة المتنصرين.

كما عمدت منظمة تنصيرية فرنسية إلى دعم هذه الحملات بالاحتيال على الجزائريين الذين راسلوها للحصول على برنامج «ويندوز فيستا» ليفاجأوا بالحصول على أقراص مضغوطة تتضمن نسخاً من الإنجيل باللغات الفرنسية والإنجليزية والأمازيغية، تدعو صراحة إلى إتباع ما أُطلق عليه «طريق الغفران»!

ومن جهتها، نظمت حركة الإصلاح الوطني ندوة حضرها عدد من الهيئات الدينية، اتهمت خلالها جهات استخباراتية غربية بأنها تقود حملات تنصير منظّمة في الجزائر، وتخللت الندوة شهادات مسلمين تنصّروا ثم عادوا إلى الإسلام مجدداً.

وقال «جهيد يونسي» الأمين العام للحركة: «إن تقريراً سيُرفع في هذا الشأن يكشف النقاب عن قوى استخبارات تقودها دول استعمارية هدفها خلق مذاهب طائفية تمهّد لفتنة داخلية للمساس بالسيادة الوطنية». ولم يستبعد أن يبلغ مستوى العمل في هذا الشأن حد «عرض الظاهرة على البرلمان حتى يكون له دور في الرقابة».■

«نيويورك تايمز»: أمريكا تستعد لإزاحة مشرّف عن رئاسة باكستان

أكدت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية، في عددها الصادر يوم الإثنين الماضي، أن الإدارة الأمريكية بدأت تستعد لمرحلة ما بعد الرئيس الباكستاني الحالي «برويز مشرّف».

وأشارت الصحيفة إلى أن واشنطن، خلال سلسلة زيارات من مسؤولين على مستوى عالٍ إلى إسلام أباد، قد ركزت على رئيس الجيش الجديد الجنرال «إشفاق كياني» في «اعتراف ضمني منها بانتقال السلطة إليه».

«برويز مشرف» ومن خلفه «إشفاق كياني»

وكانت المعارضة الباكستانية قد أعلنت مساء يوم الثلاثاء الماضي (والمجلة ماثلة للطبع) أنها تقدّمت في انتخابات البرلمان الوطني، والبرلمانات الإقليمية الأربعة على حساب أنصار الرئيس «برويز مشرّف». ففي مدينة لاهور عاصمة إقليم «البنجاب» نزل آلاف من أنصار رئيس الوزراء الأسبق «نواز شريف» إلى الشوارع، احتفالاً بما قالوا: إنه «فوز كبير» يحقّقه حزب الرابطة الإسلامية (جناح نواز شريف المعارض).

ونقلت فضائية «الجزيرة» عن مسؤولين في الحزب قولهم: إن النتائج تشير إلى تقدّم الحزب في مدينتَي «لاهور» و«روالبندي» بالإقليم الذي يحظى بأكبر حصة من عدد المقاعد في البرلمان.

وفي مدينة «كراتشي» (جنوب البلاد)، والتي تُعد من أهم معاقل حزب الشعب المعارض الذي كانت تتزعمه رئيسة الوزراء السابقة «بي ناظير بوتو»، نزل آلاف الأشخاص كذلك من أنصار الحزب إلى الشوارع للاحتفال، في انتظار النتائج الرسمية لفرز الأصوات.

وعلى الجانب الآخر، اعترف متحدث باسم حزب الرابطة الإسلامية (جناح «قائد أعظم» الموالي للرئيس الباكستاني) بأن المعارضة أحرزت تقدماً كبيراً في الانتخابات، وأشارت نتائج أولية إلى أن زعيم الحزب «تشودري شجاعت حسين» قد خسر مقعده في بلدته ومسقط رأسه بإقليم «البنجاب» لصالح منافسه من حزب الشعب المعارض بفارق نحو ١٣ ألف صوت.■

رئيس مؤتمر الأساقفة الألمان يؤكد حق مسلمي الغرب في بناء مساجد

برلين: صلاح الصيفي

أكد الرئيس الجديد لمؤتمر الأساقفة الألمان «روبرت تسوليتش» حق المسلمين الذين يعيشون في الغرب في بناء مساجد، وشدد في مقابلة نشرتها صحيفة «مانهايمر مورجن» الألمانية على أهمية مد يد المساعدة للمسلمين الذين يعيشون في ألمانيا على أن يجدوا فيها وطناً لهم. وقال: «للمسلمين الحق في بناء مسجد أينما يتواجدون»، ولكنه أوضح أن مسألة مساحة المساجد يمكن أن تُطرح للبحث، مشيراً إلى أنه ليس من الضروري بناء مساجد بمآذن ضخمة.

كما أكد الأسقف الألماني أهمية قضية اندماج الأجانب بصورة عامة في المجتمع الألماني، في ظل وجود الكثير من الأطفال المسلمين في دور رياض الأطفال بألمانيا.

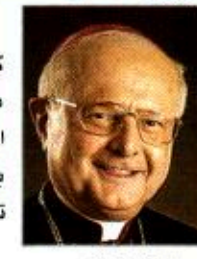

روبرت تسوليتش

وأشار إلى أن مؤتمر الأساقفة كان يفضل دوماً فكرة تدريس مواد دينية إسلامية في المدارس إذا ما استدعت الضرورة ذلك، على أن تكون باللغة الألمانية وعلى يد معلمين تدربوا في ألمانيا.

وحذر «تسوليتش» من انعزال الأجانب في المجتمعات الغربية، ومن نشوء «المجتمعات الموازية»، مؤكداً أن هذا الأمر سيكون بمثابة بذرة للصراعات والأزمات مستقبلاً.

يُذكر أن «روبرت تسوليتش» (٦٩ عاماً) اختير يوم ١٢فبراير الجاري لتولي منصب رئيس مؤتمر الأساقفة خلفاً لـ«كارل ليمان» الذي استقال من منصبه لأسباب صحية، وأن «مؤتمر الأساقفة» هو مجلس يجمع أساقفة الكنيسة الكاثوليكية في ألمانيا ويهدف إلى تنسيق مواقفهم ولمّ شملهم.■

هامش الأخبار

• أعلن الزعيم الكوبي «فيدل كاسترو» (٨١ عاماً)، يوم الثلاثاء الماضي، تنحيه عن رئاسة البلاد وقيادة القوات المسلحة، بعد توليه هذين المنصبَين لحوالي نصف قرن، وذلك بعد ١٩ شهراً من مرض دفعه إلى تسليم السلطة مؤقتاً إلى شقيقه «راؤول».

• أصيب «بيتر ميلن» رئيس تحرير صحيفة «سيدسفنسكان» السويدية بجلطة دماغية أودت بحياته في مكتبه، في اليوم نفسه الذي نشرت فيه صحيفته رسوماً مسيئة للنبي محمد ﷺ تضامناً مع رسامين دنماركيين وسويديين!

• أعلن الاتحاد المصري لكرة القدم أن الجهاز الفني لمنتخب الشباب قرر إلغاء استضافة كانت محددة لمنتخب الشباب الدنماركي للعب مباراتين وديتين معه يومَي ٢٦ و٢٨ فبراير، احتجاجاً على إعادة نشر الرسوم المسيئة للرسول الكريم ﷺ.

• توقفت أغلب سيارات الإسعاف في قطاع غزة المحاصر عن العمل؛ بسبب عدم توفر الوقود اللازم لتشغيلها.. وتعمل الآن ٨ سيارات فقط من واقع ٥٧ سيارة تمتلكها الإسعاف والطوارئ الفلسطينية!

• رفضت الحكومة الإريترية استقبال مبعوثي جامعة الأزهر لتدريس اللغة العربية والمواد الإسلامية لطلاب المعاهد الدينية في العاصمة «أسمرا»، ومدينتَي «مصوع» و«كرن»، بعد أن ظلت لفترة طويلة تمارس عليهم تضييقاً، وتحول دون حصولهم على تأشيرات دخول للبلاد!

• ذكرت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية أن ١٦ مواطناً أعلنوا إسلامهم في مملكة سوازيلاند الإفريقية.. أما في موزمبيق فقد أسلم ٣٩ مواطناً من أعمار مختلفة في عدد من مناطق البلاد، منها مدينة «مابوتو» العاصمة وضواحيها، ومدينة «أشيش».■

أخيراً تم الإعلان عن استقلال إقليم كوسوفا يوم الأحد الماضي ٢٠٠٧/٢/١٧م، وقد انتظر أهالي الإقليم والشعوب المحبة للحرية بشغف تلك الساعة، وشعب كوسوفا الذي عانى الأمرين من حكام بلجراد يستحق العيش مستقلاً على تراب وطنه، لكن هذا الاستقلال على ما يبدو سيكون ناقصاً بعض الشيء، وسيجد الكوسوفيون أنفسهم تحت استعمار من نوع جديد.

استقلال كوسوفا.. فرحة ناقصة

عبدالحكيم مرة

فالولايات المتحدة الأمريكية وأغلبية الدول الأوروبية دفعت جاهدة لإعلان استقلال الإقليم، ولو بشكل منفرد بغض النظر عن الموقف الدولي عامة، صحيح أنه من الصعب الحصول على إجماع حول الموضوع بسبب مواقف روسيا والصين وصربيا، لكن شدة اندفاع الأوروبيين والأمريكيين لحسم الموضوع لصالح الاستقلال يطرح أكثر من علامة استفهام!!

هناك حالات مشابهة جداً لحالة كوسوفا، لكن الموقف الأمريكي والأوروبي ليس واحداً من تلك الحالات، فقضية مسلمي جنوب الفلبين - مندناو - وقضية شمال قبرص (مسلمة)، والقضية الشيشانية، وأقاليم شمال القوقاز عامة وغيرها - وكلها مناطق إسلامية - تتشابه من حيث الجوهر مع القضية الكوسوفية، ولكنها لا تجد الحماس الأمريكي والأوروبي المؤيد لاستقلالها - على أحقيتها - كما تجده تجاه قضية كوسوفا، وإذا قمنا بتوسيع الدائرة بعض الشيء سنجد أن أقاليم: «الباسك، وكورسيكا، وشمال أيرلندا، والتيبت وكردستان»... وغيرها الكثير تطالب بالاستقلال عن الدول التي تقول إنها تستعمرها، فكيف سيكون الموقف الأوروبي والأمريكي من إعلان استقلال هذه الأقاليم؟

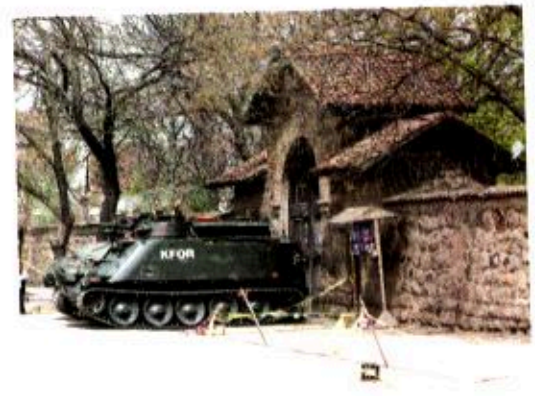

حقيقة الموقفين الأوروبي والأمريكي تتلخص في الطمع بثروات الإقليم المعدنية إضافة إلى رغبتهما في تحويله إلى قاعدة عسكرية

وتكاد حقيقة الموقفين الأوروبي والأمريكي تتلخص في أطماع تلك الدول بالثروات المعدنية التي يتمتع بها الإقليم، إضافة إلى رغبتهما بتحويله إلى قاعدة عسكرية ورأس حربة في المشروع الأمريكي - الأطلسي لمواجهة روسيا وتأمين خطوط إمدادات النفط للعالم الغربي.

فإقليم كوسوفا وفق رأي الخبراء يتمتع بثروات معدنية هائلة، ويقدّر الخبراء تلك الثروات بحوالي ١٦ مليار طن من الفحم، و٢٠ مليار طن من الزنك والرصاص، إضافة إلى ١٥ مليار طن من النيكل، وفي ظل عدم وجود فنيين مختصين من السكان المحليين، نتيجة سياسة بلجراد الرسمية تجاه الإقليم، فإن مستقبل هذه الثروات سيكون بلا شك بأيدي الشركات الغربية التابعة للدول صاحبة الفضل في العمل لأجل استقلال الإقليم.

وعلى الصعيد العسكري فقد أقامت

سيقوم الاتحاد الأوروبي في مرحلة ما بعد الاستقلال بتسيير شؤون الدولة وسيحل ١٨٠٠ عسكري أوروبي مكان القوات التابعة للأمم المتحدة المتواجدة في الإقليم

الولايات المتحدة الأمريكية قاعدة عسكرية وصفت بأنها الأكبر خارج الأراضي الأمريكية منذ الحرب الفيتنامية، وتم إنشاء معسكر «بوند ستيل» عام ١٩٩٩م لضمان أمن واستقرار الإقليم وتأمين عودة اللاجئين الذين غادروا الإقليم تحت تهديد الصرب.

لكن اختيار مكان المعسكر شكك في النوايا الأمريكية حول حقيقة الهدف الذي أقيم من أجله.

ولاشك أن هدف أمريكا الخفيّ هو حماية إمدادات الطاقة المتدفقة من البحر الأسود إلى جنوب أوروبا، فهناك خط لنقل النفط من ميناء «بورغاس» البلغاري على البحر الأسود، يمر عبر مقدونيا وألبانيا وصولاً لميناء «فلور» على البحر الأدرياتيكي، ومن هناك تقوم ناقلات النفط العملاقة (٣٠٠ ألف طن) بشحن البترول إلى البلدان الأوروبية والولايات المتحدة، دون الحاجة للمرور في مضيق «البوسفور» حيث تحدد الحكومة التركية حمولة ناقلات النفط المسموح لها بالعبور بما لا يزيد على ١٥٠ ألف طن.

كما أن هناك مشروعاً كبيراً لنقل الغاز الطبيعي من تركيا، وصولاً إلى أواسط أوروبا، ومن المتوقع بدء العمل في المشروع بداية العام القادم، وتقدر ميزانية المشروع في مرحلته الأولى بما يقارب ٦ مليارات يورو، ويبلغ طول أنابيبه ٣٣٠٠ كلم، ويعرف المشروع اختصاراً باسم «نابوككو»، ويتميز المشروع المقترح بعدد الدول المشتركة فيه تصديراً للغاز: (تركمانستان، كازاخستان، أذربيجان، إيران، سورية، ومصر)، وسيمر عبر جورجيا وأرمينيا وتركيا ليصل حتى النمسا وسط أوروبا، وستبلغ طاقة الأنبوب في المرحلة الأولى ٨ مليارات متر مكعب سنوياً لتصل إلى ١٣,٥ ملياراً عام ٢٠٢٠م، كما يتميز المشروع باستبعاده لروسيا كمصدر رئيس للغاز بالنسبة للدول الأوروبية، وبالتالي التحرر من هيمنتها أو على الأقل تخفيف الضغوط الروسية عليها.

الإقليم يتمتع بثروات معدنية هائلة يقدرها الخبراء بحوالي ١٦ مليار طن من الفحم و٢٠ مليار طن من الزنك والرصاص إضافة إلى ١٥ مليار طن من النيكل

وسيقوم الاتحاد الأوروبي في مرحلة ما بعد الاستقلال بتسيير شؤون الدولة، وسيحل ١٨٠٠ عسكري أوروبي مكان القوات التابعة للأمم المتحدة الموجودة في الإقليم منذ عام ١٩٩٩م، تنفيذاً لقرار مجلس الأمن رقم (١٢٤٤)، وستكون هذه القوات مستقلة تماماً وستتلقى أوامرها من قادتها فقط دون أن يكون للرئيس الكوسوفي أو لحكومته أو لمجلس النواب أي سيطرة عليها، وستستمر بالعمل حتى اكتمال تشكيل الجيش الوطني لكوسوفا (٢٥٠٠ عنصر) الذي ستقوم هذه القوات بتدريب أعضائه وتسليحهم، وفق ما ورد في الملاحق السرية لمشروع «أهيتساري» مبعوث الأمم المتحدة.

وهكذا سيجد مواطنو كوسوفا أن استقلالهم جزئي، وأن فرحتهم لم تكتمل، وأن حقيقة المستعمر وإن تغيّر ثوبه تبقى واحدة.■

معلومات عن معسكر «بوند ستيل»

- هو الأحدث تجهيزاً والأكثر سرية.
- تبلغ مساحته ٣٦٠ ألف متراً مربعاً.
- يتسع لـ ٧٠٠٠ عسكري.
- يضم المعسكر غرفاً مجهزة بكافة وسائل الراحة.
- يوجد في المعسكر قاعات لمختلف أنواع الرياضة.
- يضم المعسكر مراكز لتعليم الكمبيوتر واللغات الألبانية، الصربية والألمانية.
- في المعسكر فرعان لجامعتي ميريلاند وشيكاغو للراغبين في استكمال تعليمهم الجامعي عبر الإنترنت.
- يوجد في المعسكر مركزان للعبادة وقاعات لمشاهدة الأفلام.
- يوجد في المعسكر سجون سرية وصفها «ألفارو جيل - روبليز» من مفوضية حقوق الإنسان التابعة للمجلس الأوروبي(٢٠٠٥/١١/٢٥) بأنها «جوانتنامو مصغرة».
- زاره الرئيس جورج بوش بتاريخ ٢٠٠١/٧/٢٤م، وخاطب الجنود بقوله: «أنتم هنا لتبقوا هنا».

بدأت بين الدول الكبرى من منطلـق: مـن يملك الفضـاء يستطـع أن يم

عسكرة الفضـاء..
وسيلة أمريكا و«إسرائيل» للسيطرة على الش

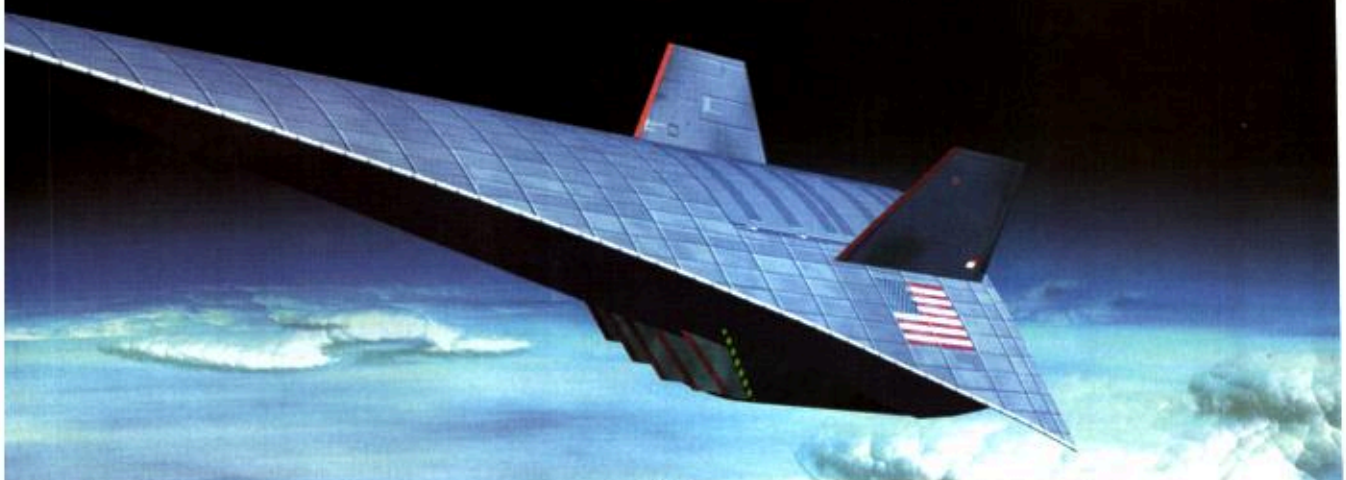

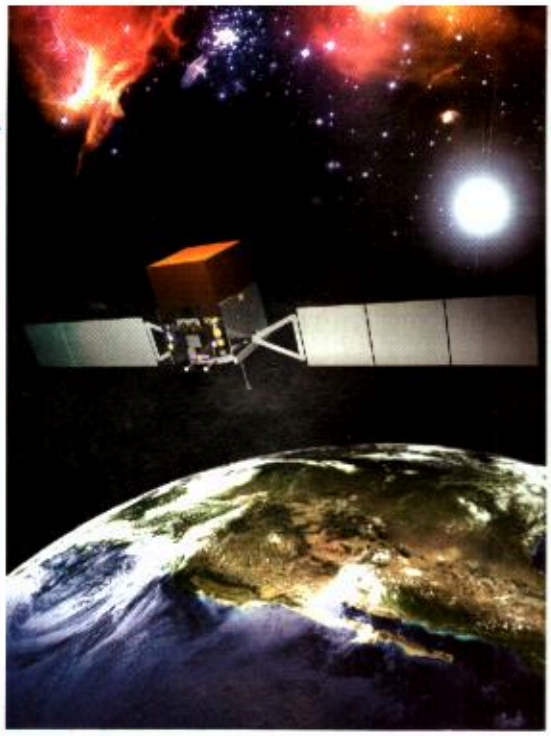

ـــلك الأرض

ـرق الأوسط

برلين: صلاح الصيفي

حروب العالم التي تجري على الأرض تكون غالبا بين المشاة والمدرعات، أو في السماء القريبة من الأرض بين الطائرات؛ ولكن الجديد هو تسريع الدول الكبرى والاستعمارية من وتيرة تفننها في تطوير وسائل التسلح والرصد والمراقبة إلى حدود خيالية، انتقلت إلى الفضاء الخارجي حتى ترسخ عصر جديد من الحروب أطلق عليه «عسكرة الفضاء».

وخطورة هذا التوجه الجديد أن الدول الكبرى مهما بلغت درجة اتفاقها مازالت تعيش خلافات عقائدية ومنازعات إقليمية ما يهدد الكون كله في حالة الصراع في الفضاء.

فروسيا مثلاً تسعى لاستعادة أمجادها كوريثة للاتحاد السوفييتي لتكون الند للولايات المتحدة الأمريكية، بل وبدأت الكنيسة الأرثوذوكسية هناك تتحرك لتصريف السياسة الخارجية وفق معايير دينية مثلما يجري في التعامل مع قضايا كالبوسنة أو استقلال كوسوفا.

والصين في خلاف أيديولوجي حاد مع الولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا ليست على اتفاق تام مع بقية دول الاتحاد الأوروبي ولا مع الولايات المتحدة الأمريكية وتسعى لمجد إمبراطوري تحت قيادة الرئيس الجديد ساركوزي؛ وهذه الدول وغيرها ممن لها باع طويل في صنع وإطلاق الأقمار الاصطناعية، تحاول تحقيق التفوق على الدول الأخرى في مجال هذه الأقمار، وكل الأقمار المنطلقة للفضاء تحمل خلافات هذه الدول مع بعضها إلى الفضاء، وبالتالي فثمة احتمالات كبيرة لوقوع مواجهات فضائية، وهو ما تحسبت له الدول منذ زمن.

الأقمار الصناعية «الإسرائيلية» لها دور أساسي ليس فقط في تحديد المواقع ولكن في توجيه الصواريخ الذكية لضربها!

بداية عسكرة الفضاء

ولكن متى بدأت عسكرة الفضاء؟ وإلى أين سوف تقود العالم؟ وما علاقة ذلك بالهيمنة على الشرق الأوسط؟

بداية عسكرة الفضاء كانت روسية، حينما نجح السوفييت في إرسال أول قمر صناعي إلى الفضاء عام ١٩٥٧م، ولكن سرعان ما أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية هي الأخرى قمراً صناعياً خاصاً بها إلى الفضاء أيضاً عام ١٩٥٨م، وبدأ السباق بين القطبين لامتلاك الفضاء، لأن من يملك الفضاء يملك الأرض.

وبدأ التفكير في كلتا الدولتين بوضع أسلحة في الفضاء لاستخدامها في ضرب أهداف على الأرض، وكانت الولايات المتحدة سبّاقة في هذا المجال، حيث اتجهت عقيدتها العسكرية منذ مطلع الثمانينيات من القرن الماضي إلى تطوير أسلحة حرب الفضاء في الجانب الدفاعي، وتطوير أسلحة نووية تكتيكية وأسلحة تقليدية ذكية، وأصبحت أسلحة حرب الفضاء أهم مجالات تطوير تكنولوجيا التسليح الأمريكي حتى عام ٢٠١٠م.

ومع الوقت تزايدت وتعددت مجالات استخدام الأقمار الصناعية، فلم تعد فقط بمثابة وسائل رئيسة للاستطلاع الإستراتيجي والسيطرة على الأهداف المعادية، بل أصبحت أنسب وسيلة لإطلاق أشعة الليزر ضد الأهداف المعادية، ذلك أن أشعة الليزر هي أشعة من الضوء المركّز ذات طاقة عالية، ويتم توجيهها بشكل مباشر لإحداث ثقب في جسم الصاروخ أو الهدف المعادي لتفجير المحرك أو إعطاب نظام التوجيه أو أجهزة التفجير في الرأس الحربي للصاروخ العابر للقارات أو للصاروخ متوسط المدى، فأصبحت أشعة الليزر بأنواعها من أهم أنواع أسلحة الفضاء، إضافة لمنظومات الصواريخ المضادة للصواريخ.

تصغير حجم الأقمار الاصطناعية

وقد تقدمت الولايات المتحدة كثيراً في مجال تطوير منظومة الأقمار الاصطناعية

أمريكا تقوم بتطوير أقمار «فائقة الصغر» تزن أقل من ١٠ كيلو جرامات، وهناك أقمار متناهية الصغر يقل وزنها عن كيلو جرام واحد قيد الإنتاج

المنتشرة في الفضاء، فحسب تقرير أعده «مركز معلومات الدفاع»، وهو مركز بحثي غير حكومي مقره واشنطن، كشف أن من بين التطورات التقنية الأخيرة في المجال الفضائي «الاتجاه نحو تصغير حجم الأقمار الاصطناعية هو الاتجاه الأكثر ثورية».

حيث يبين التقرير المذكور أن وزن قمر الاتصالات العادي يقاس بالطن المتري وأن تكلفة إطلاقه تتراوح بين ١١ و٢٢ ألف دولار للكيلو جرام الواحد، وأن هناك أقماراً مصغرة، وهي تلك التي يقل حجمها حسب التعريف عن ١٠٠ كيلوجرام، وهذه موجودة الآن في مدارات فضائية، كما أن وكالة «ناسا» الفضائية الأمريكية تقوم حالياً بإنتاج ثلاثة «أقمار مصغرة» يبلغ وزن الواحد منها ٢٥ كيلو جراماً فقط معبأة بالوقود بالكامل، وتصفها الوكالة بأنها تشبه إلى حد ما «تورتات عيد ميلاد فضائية» ضخمة، وتفيد الأنباء بأنه يجري حالياً تطوير أقمار «فائقة الصغر» تزن أقل من ١٠ كيلو جرامات، وهناك أقمار متناهية الصغر يقل وزنها عن كيلو جرام واحد، هي الآن قيد الإنتاج.

وقد جهّز السوفييت والأمريكيون أيضاً المحطات الفضائية المزوّدة بأسلحة أشعة الليزر لتدمير الصواريخ المعادية في مرحلة الإطلاق.

٦٥٪ من الأقمار.. للتجسس

ولم تقتصر ساحة عسكرة الفضاء على أمريكا وروسيا، بل دخلتها دول أخرى عديدة في السباق الدولي لإطلاق الأقمار الاصطناعية، منها: فرنسا، واليابان، والصين، وبريطانيا، وألمانيا، والهند، ويكفي أن نذكر أنه في عام ١٩٨٦م تم إطلاق ٣٢٠٠ قمر اصطناعي إلى مدارات حول الأرض من أجل غايات مختلفة، من بينها ٢٠٠٠ قمر أطلقها الاتحاد السوفييتي، و٢٠٠١ أطلقتها الولايات المتحدة الأمريكية، واليوم صار الفضاء مليئاً بعدد غير معروف من الأقمار الاصطناعية، ٦٥٪ منها أقمار تجسس.

وقد دخلت الصين أيضاً عالم الفضاء، ونجحت العام الماضي في تدمير قمر صناعي تابع لها من طراز «فينج يون ١سي» بصاروخ باليستي، وهو في مداره في الفضاء على بعد ٨٦٥ كيلومتراً فوق الأرض. كان مخصصاً لاستطلاع «الطقس»، مما يؤكد قدرات الصين العسكرية الجديدة، وقد وضعت هذه التجربة الصين في مصاف الولايات المتحدة وروسيا كثالث دولة في العالم تتمكن من تدمير قمر في مداره، إذ نفذت الولايات المتحدة اختبارات مماثلة في فترة الحرب الباردة، ولكنها تخلت عنها منذ عام ١٩٨٥م، بسبب قلقها من انتشار الحطام في الفضاء والتهديدات المحتملة للأقمار العسكرية والمدنية الأخرى في الفضاء.

وقد وصف تقرير نشر في مجلة «إيرث تايمز» التصرف الصيني، بأنه عمل من أعمال التخريب الإيكولوجي أو البيئي، يمكن أن يعرض الأقمار الأخرى للخطر، بل وسفن الفضاء المتجهة الى القمر أو غيرها من المواقع، غير أن «بكين» لم تهتم كثيراً بالانتقادات، فالاختبار في غاية الأهمية؛ لأنه يظهر القدرات الصينية على متابعة وتدمير أقمار التجسس التابعة لدول أخرى.

الشرق الأوسط وعسكرة الفضاء:

ولم تسلم منطقة الشرق الأوسط من الصراع الدولي لعسكرة الفضاء، فقد كشفت «جمعية العلماء الأمريكيين»، أن قافلة من الإسطوانات المعدنية المكتظة بعدسات ولاقطات وأجهزة بث وأشرطة نايلون وسيليكون وهوائيات، تسبح في الفضاء كقافلة هائلة تتكون من ٦ أقمار تجسس، وتعبر تلك القافلة الفضائية سماء منطقة الشرق الأوسط، على مدار الساعة، بحثاً عن معلومات مختلفة.

وقد وضعت تلك الأقمار في مداراتها التي تتوافق مع مهامها، منذ سنتين، وفق ما أورده تقرير إستراتيجي، تداولته المواقع المهتمة بالتطورات الإستراتيجية في

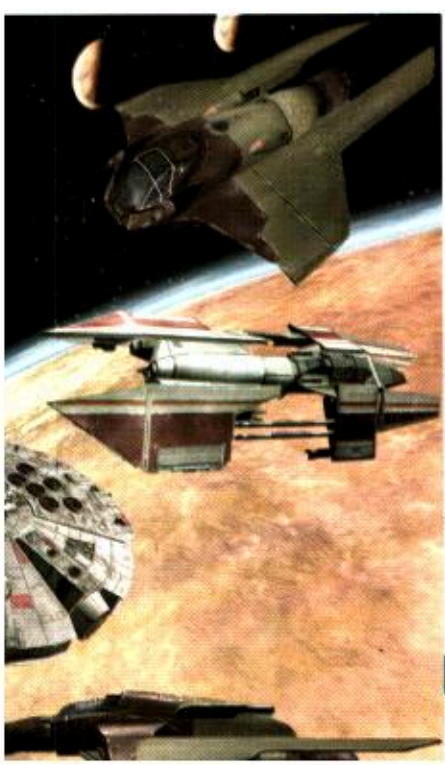

المنطقة، وكذلك كشف التقرير نفسه، الذي ظهر أيضاً على الموقع الإلكتروني التابع لـ «مركز الاستطلاع الأمريكي الوطني»، بعضاً من ملامح التحضيرات العسكرية واللوجستية للقوات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط.

وقد استطاعت الولايات المتحدة أن تدفع بـ«إسرائيل» في برامج عسكرة الفضاء وخاصة في منطقة الشرق الأوسط، وقد جاء الإعلان عن رغبة الولايات المتحدة في ضم «إسرائيل» إلى مشروع عسكرة الفضاء بعد أشهر معدودة من التوقيع على المذكرة الخاصة بالتحالف الإستراتيجي بين الولايات المتحدة و«إسرائيل» في التاسع والعشرين من نوفمبر عام ١٩٨٣م، الأمر الذي اعتبر وقتها تطوراً جديداً في طريق تدعيم الترسانة العسكرية الإسرائيلية وارتباطها علناً مع الترسانة العسكرية الأمريكية.

والهدف العسكري كان واضحاً لدى «إسرائيل» حين تعلقت بالمشروع الأمريكي لعسكرة الفضاء في عهد «ريجان» أما بالنسبة للولايات المتحدة نفسها فهي تضمن عبر مشاركة «تل أبيب» أن يكون لديها ميدان للاختبار تجرب فيه هذا النوع من التسليح الفضائي سواء منظومة الردع ضد الصواريخ عابرة القارات، أو منظومة الضربات الهجومية الفضائية عبر استخدام تقنيات الليزر فائقة التطور، أو على الأقل تجريب

ستة أقمار تجسس تجوب الشرق الأوسط على مدار الساعة لكشف أي أسرار

منظومة التجسس العسكري المتقدمة كمرحلة أولى من مراحل التخطيط العسكري الفضائي المشترك بين البلدين.

وأقمار «إسرائيل» التجسسية لا تمثل الخطوة الوحيدة في ميدان العسكرة؛ لأن الكثير من الأقمار الصناعية التي تطلقها بلدان العالم إلى مدارات الفضاء تستخدم في التجسس سواء على المواقع الأرضية، أو على الاتصالات الهاتفية أو على تحركات الجيوش ومواقع الصواريخ، فالتجسس ليس كل شيء لكن الأقمار الصناعية تزود بتقنيات خاصة ترتبط بعمليات ضرب المواقع العسكرية إذ يكون لهذه الأقمار دور أساس ليس فقط في تحديد الموقع ولكن في توجيه الصواريخ الذكية من خلال إشارات محددة يتم إرسالها عبر القمر الصناعي ومن هنا فإن القمر لم يعد يرى ويراقب فقط؛ لكنه يري ويراقب ويضرب أيضاً.

ويحذر اللواء وجيه عفيفي مدير المركز العربي للدراسات السياسية والإستراتيجية من أن الولايات المتحدة الأمريكية و«إسرائيل» يخططان لزيادة الأمن بينهما، خاصة بعد عملية احتلال العراق بتدمير كل ما يرتبط بالبنية التحتية بالعراق، إضافة إلى احتلال فلسطين وإرهاب العرب بالمشروعات الوهمية التي ترتبط بالسلام لتنفيذ «خارطة الطريق».

وبالتالي تسعى القيادة الأمريكية والصهيونية لتنفيذ خططها، وهي العمل على السيطرة على المنظومة العربية اقتصادياً وعسكرياً ونهب الخيرات والموارد العربية وعلى رأسها البترول الذي يمثل حياة الولايات المتحدة الأمريكية في منشآتها سواء العسكرية أو البنية الأساسية الأمريكية.

ويضيف «عفيفي» أن هذه الأقمار في مجال الفضاء الخارجي تقوم بتنفيذ عدة مهام منها عملية التجسس المستمر حيال الفضاء العربي، ورصد الأهداف العسكرية المتحركة والعمل على تحديد إحداثياتها بصفة دائمة حتى تظل تحت الرصد، والقدرة الفائقة على تدميرها في أي وقت طبقاً لمنظومة هذه الإحداثيات المتطورة وأيضاً العمل على استغلال كل الصور الجوية والمساهمة في رصد الأهداف العسكرية والصاروخية البالستية.

وما يعزز دخول «إسرائيل» إلى مشروع حرب النجوم وعسكرة الفضاء هو المبررات الإسرائيلية التي تقول بأنها تفتقد للعمق الجغرافي اللازم لحمايتها، ولذلك فهي تتحسب لأي نوع من الهجمات الصاروخية في حالة المواجهة الشاملة مع أي من بلدان الجوار، ومن هنا يأتي دخول الكيان الصهيوني في مشروع عسكرة الفضاء إيذاناً بدخول إقليم الشرق الأوسط إلى دوامة هذا الملف بكل تفاصيله وتعقيداته وأخطاره.■

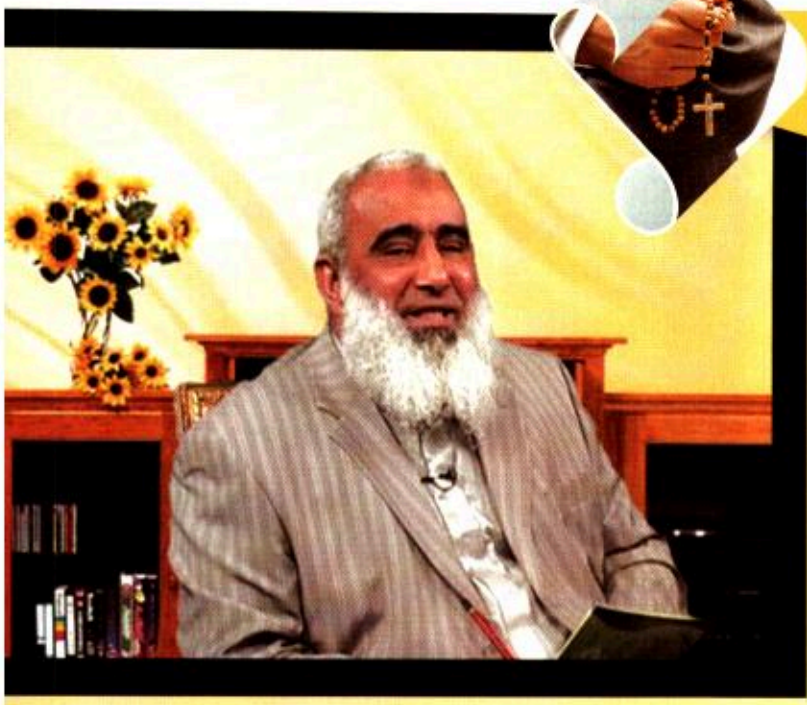

المجتمع تواصل فتح ملف التنصير في الوطن العربي

«أبو إسلام» أحمد عبدالله.. واحد من الذين أغضبوا نصارى مصر مؤخراً؛ بسبب توجيهه اتهامات صارخة لمسؤولين في الكنيسة بالسعي لتنصير فتيات وشبان مسلمين، وحديثه عن أساليب مختلفة للتنصير تتضمن الإغراء بالمال والإغواء بالجنس، ونشر صور خادعة مركبة لعلماء كبار بقامة الشيخ الشعراوي والشيخ الغزالي في أفلام جنسية مقززة لتنفير المسلمين منهم!

«أبو إسلام» أحمد عبد الله لـ«المجتمع»:

١٠ مسلمين يتنصرون مقابل ٨٠ مسيحياً يسلم

حوار: محمد جمال عرفة

أعلن أرقاماً عن تنصير قرابة ١٠ مسلمين يومياً وأسلمة ٨٠ مسيحياً أيضاً يومياً، وتحدث عن حيازته وثيقة للكنيسة تقول: إنه تم تنصير ثلاثة آلاف مسلم في ٢١ يوماً(!) وسعى لإنشاء ما سُمي «الأكاديمية الإسلامية لدراسات الأديان والمذاهب الوضعية» لتخريج وتوعية مسلمين قادرين على محاربة التنصير وكشفه، كما أنشأ فضائية لفضح التنصير ومقاومته أيضاً.. «المجتمع» التقته لاستيضاح الصورة منه، وكان هذا الحوار:

● أنشأتَ أكاديمية لتخريج متدربين في الرد على شبهات المنصرين وقناة فضائية خاصة لنفس الغرض.. لماذا إثارة قضية تنصير مسلمين في مصر الآن؟

- لا أنا ولا الدكتور زغلول لنا علاقة بإثارة الموضوع.. نحن مجرد رد فعل على ظاهرة التنصير التي تحدث، والتي انتشرت في المجتمع المصري.. منذ عامين لم يكن أحد ليصدّق لو قيل له: إن هناك تنصيراً، حتى أنني عندما تحدثت مع أحد الشيوخ الإعلاميين الكبار عن هذه الظاهرة قبل عامين قال لي: «اتقِ الله يا أبو إسلام.. من يترك الإسلام ويذهب إلى النصرانية؟!».. والآن أصبحنا نسمع أنين الناس وصراخهم واستغاثتهم: «بناتنا وأولادنا ضاعوا»!..

وهناك ظاهرة جديدة تتمثل في توزيع كتب ومنشورات تنصيرية في معرض الكتاب الدولي بالقاهرة، وتجهيز جيش جرار من المنصرين، حتى أنني أزعم أنهم يسعون لجعل كل مسيحي بمثابة «كنيسة تمشي على الأرض».. وأنا غير مبالغ في هذا، فهناك منصّرون تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٧٠ عاماً، ولديّ الآن أسماء وأرقام هواتف أشخاص بعينهم يمارسون أنشطة التنصير، وقد أعلنت أسماء ٣٠ منهم على قناة «الأمة» الفضائية، ولم يرد عليّ أحد منهم رغم أنني أزعم أن الكنيسة المصرية هي المشاهد الأول لهذه الفضائية، ولو أنني اتهمت أحداً منهم بدون دليل لردّ عليّ أو رفع أمري إلى القضاء.. فمحاولات التنصير تتواصل منذ فترات طويلة، وما نحن إلا رد فعل لا أكثر ولا أقل لكشفه.

وطوال عمري لم أنطق بكلمة واحدة ضد المسيحيين، رغم أنهم طوال السنوات الماضية كانوا يوزعون كتبهم ويقومون بتنصير المسلمين في المجتمع المصري، ولم يتهمني أحد بتوجيه انتقادات لهم إلا منذ ١٨ شهراً فقط عندما لاحظت زيادة عمليات التنصير، وبدأت أكتشف أن المسيحيين يقومون بهذه العمليات بشكل كبير وسافر، وأن عدداً من القساوسة يشارك فيها بشكل مباشر.

● وهل هدفك من إطلاق قناة

لديّ أسماء من يقومون بالتنصير وأرقام هواتفهم وعناوين أوكارهم ووثائق تثبت أرقام التنصير

«الأمة» الفضائية مواجهة عمليات التنصير؟

- هذه الفضائية لا تدعو إلى الصلاة أو الزكاة أو الحج أو أحكام النساء وغيرها، لأن هدفها الرئيس، ولا نخفي ذلك، هو مقاومة «التنصير»، رغم أن كلمة «مقاومة» عيب وسبة، وتعني درجة من التدني في حق ومنزلة المسلمين.. وقد بدأت بالفعل في إعداد برنامج «ثقافة الحوار» لتعريف المسلمين بـ«الآخر» حتى يصبح هو المقاوم وليس نحن، وبدلاً من أن نقوم نحن بالرد دوماً على ما يثيرونه من شبهات، يردون هم على ما نكشفه من حقائق عن زيفهم.

● ولكن قساوسة الكنيسة الأرثوذوكسية في مصر نفوا قيامهم بالتنصير، وقالوا: إن من يقومون بذلك

ـون يومياً في مصر

هم من طوائف مسيحية أخرى.. فما تعليقك؟

- الأمر سهل جداً.. أنا أتهم كلاً من «عبدالمسيح بسيط» و«مرقص عزيز أشاسيوس» وغيرهم، اتهاماً مباشراً بالاسم، وأتمنى أن يقوموا برفع قضايا ضدي حتى أقدّم الحالات التي قاموا بمحاولات تنصيرها للقضاء، وقبل ذلك لن أكشف أي أسماء لمن تعرّضوا لمحاولات تنصير على أيدي هؤلاء، لأن كشف اسم من تنصّر ثم عاد قد يهدد حياته.. والحمد لله نحن أنقذناهم (أي مَن عادوا للإسلام) ووثّقنا ما قام به المنصرون معهم، وهناك شابان عمر كل منهما أقل من ١٩ عاماً يشهدان على «عبدالمسيح» تحديداً بأنه متخصص في تنصير الشباب من ١٤ إلى ١٩ سنة.

● هل فكرت في الدخول في حوار مع هؤلاء القساوسة الذين تتهمهم بالتنصير؟

- حاولت ذلك.. ولي تجربة سابقة مع القس «عبدالمسيح بسيط»، وقد أكرم وفادتي، وقلت له: «بدلاً من أن نزعج أجهزة الأمن ونعرّض البلاد للفتنة، تعالَ نلتقِ في منزلي أو منزلك.. نتناقش ونتحاور ونصل إلى نتيجة».. ولكن هذا اللقاء لم يتم، وأعتقد أنه لن يتم لأسباب تتعلق بهم لا بنا!

عشرات الأدلة

● وفقاً لما وصلكم من معلومات.. كيف وأين تجري عمليات التنصير؟

- تحت يدي عشرات الأدلة على استعداد لأن أقدمها للنائب العام، وأعرف مواقع التنصير جيداً، وهناك ثمانية أوكار يصل متوسط الأشخاص الموجودين بكل منها إلى ثلاثين شاباً وفتاة، ولا تستطيع الشرطة التوجه إليها، فالتنصير في مصر يتم عن طريق قساوسة معروفين، ومن الأوكار التي يتخذونها أماكن لأنشطتهم: منازل بحي المطرية، ومنطقة الألف مسكن بالقاهرة، وفي مدينة ١٥ مايو توجد عمارتان متجاورتان تشبهان الفنادق، وشارع المنتزه، ومصيف «جمصة»، وقد قمت بزيارتها بنفسي.. وفي محافظة مرسى مطروح يوجد نشاط مكثف للتنصير.

أنا والدكتور زغلول النجار تحركنا كرد فعل على تصاعد ظاهرة التنصير في مصر.. وليس للهجوم على النصارى

أعرف شباباً مستعدين للشهادة على مَن نصّروهم.. وأنتظر أن يرفع القساوسة دعاوى قضائية ضدي كي أكشفهم!

وقد أخبرني أحد النصارى الذين أسلموا بأنه كان يتقاضى ٧٥ جنيهاً مصرياً (حوالي ١٥ دولاراً) من «قس» بعينه عن كل «يوم حب» في الجامعة، أما «يوم الحب» في المدارس الثانوية والإعدادية فثمنه خمسون جنيهاً، وخمسة وعشرون جنيهاً للمدارس الابتدائية.. وهذه حقيقة وليست محض خيال.. والمقصود بيوم الحب أن الفتاة المسيحية «توقع» شاباً مسلماً في حبها، وكذلك يفعل الشاب المسيحي، ويلي هذه الخطوة توصيل الشاب أو الفتاة المسلمة إلى راعي الكنيسة..

وأمتلك أدلة كثيرة على أن بعض القساوسة يستخدمون الجنس في التنصير، وأعرف أشخاصاً قاموا بتنصيرهم، وأستطيع إحضارهم ليشهدوا بأن إحدى السيدات مارست الجنس معهم بهدف جذبهم إلى المسيحية وتنصيرهم!

● هل لديك إحصاءات عمن جرى تنصيرهم، وأعداد من أسلموا خلال السنوات الماضية؟

- لديّ وثيقة صادرة عن مسؤول بكنيسة إنجيلية تقول: إنه تم تنصير ثلاثة آلاف مسلم في ٢١ يوماً!

● أين هذه الوثيقة؟ ومتى صدرت؟

- الوثيقة عندي، وسأنشرها عندما يقاضونني، وهي صادرة في عام ٢٠٠٤م، ولكني لم أحصل على تقارير التنصير الأخرى عن الأعوام التالية حتى ٢٠٠٧م.

إحصاءات

● هل هناك إحصاءات دقيقة عن أعداد المتنصرين؟

- الإحصاءات نتاج الممارسة والمتابعة، ولكن في تقديري أنه ليس أقل من عشرة مسلمين يتنصرون يومياً في أنحاء مصر، أما من يسلمون من النصارى فليس أقل من ٨٠ يومياً.. والفرق بين الأمرين أن المسلم

المجتمع تواصل فتح ملف التنصير في الوطن العربي

«مخطوف» حيث يقع فريسة لمخططات محبوكة، ولا يذهب بإرادته، أما النصراني فيعتنق الإسلام برغبته، وأتحدى من يقول: إن عالماً أو داعية مسلماً دعا مسيحياً أو مسيحية واحدة للإسلام، فكلهم (المسيحيون) يسلمون بإرادتهم الكاملة..

وجاءني شاب نصراني كي يسلم ورددته ثلاث مرات، لأني لن أكون سعيداً عندما يأتي أشخاص يصبحون عبئاً على المسلمين ويتسببون في مشكلات لهم، ما لم يسلموا لخدمة الإسلام وبدون مشكلات، ولكن في النهاية لا أستطيع أن أخالف أحكام الشريعة وأرفض إسلامهم لو صدقوا.. وقد جاءت فتاة مسيحية يوماً في أحد لقاءاتي، فسألتها: لماذا أسلمت؟ وكنت غليظاً معها حتى تذهب ولا تعود، فقالت: إنها تعجبت من اجتماع مئات الملايين من المسلمين على حب رسول الله ﷺ أثناء أزمة الرسوم الدنماركية، فأسلمت.

● يُقال: إن نسبة كبيرة من نصارى مصر لا يعتنقون الإسلام عن اقتناع بل لأسباب شخصية؛ مثل الحب والزواج والطلاق وغيرها.. فما ردك؟

- قد يكون في هذا شيء من الحقيقة، ولكني شخصياً لم أتعامل مع هذا الصنف، وإذا تحدثنا عن أرقام ونسب، فأستطيع القول: إن نصف عدد النصارى الذين يسلمون يومياً (٨٠ شخصاً) يفعلون هذا لأغراض شخصية، ولكنّ الأربعين الآخرين يدخلون في الإسلام عن قناعة.

● ولكن بعض مَن يسلمون من هؤلاء قد يرتدّون مرة أخرى، كما هي حال العشرات ممن يطالبون أمام المحاكم باسترداد هويتهم المسيحية بعد إسلامهم.. فماذا تقول؟

- هؤلاء تبحث عنهم الكنيسة وتقتفي آثارهم، وتحاول إعادتهم بإغراءات مالية كبيرة، وهذا عكس من يُسلم فيتركه المسلمون في الشارع ولا توجد مؤسسة ترعاه(!)، ولهذا أنادي بتأسيس «جمعية للمؤلفة قلوبهم»، لأن بعض هؤلاء المهتدين الجدد تضيع عليهم أموالهم ووظائفهم وأسرهم، ولا يجدون مَن يعينهم، ولا يثبت على الإسلام من هؤلاء غير أقوياء الإيمان وأصحاب الهمم العالية، والذين يستحقون بالفعل أن يوضعوا فوق الرؤوس.

أتهم «عبدالمسيح بسيط» و«مرقص عزيز» أثناسيوس» اتهاما مباشرا.. وسأقدّم الحالات التي قاما بمحاولات تنصيرها للقضاء

أتحدى من يقول: إن عالماً أو داعية مسلماً دعا مسيحياً أو مسيحية واحدة للإسلام.. فكلهم يسلمون بإرادتهم الكاملة

● وما دور «الأكاديمية الإسلامية لدراسات الأديان والمذاهب الوضعية» التي أنشأتها بغرض محاربة التنصير؟

- لقد أصبحوا في موقف الدفاع وليس التشكيك في ديننا كما كانوا يفعلون سابقاً. وبفضل الله أولاً، ثم بفضل الأكاديمية الإسلامية، نجحنا في تخريج الدفعة الـ١٢ منذ أسبوع، وبهذا يبلغ مجموع أعداد الدارسين ٤٠٠ خريج، ممن درسوا فقط كيف يقاومون التنصير وكيف يردون على الافتراءات التي تُعرض على المسلمين.. فنحن نعد الدارس ونعطيه المفاتيح عن طريق دورة من خمسين محاضرة، وقد قلبنا الطاولة على الكنيسة وأصبحنا في موقف قوي، وهذا هو المطلوب من المسلمين.■

مؤتمر المواطنة يطالب بإلغاء «إسلامية» مصر من الدستور!

طالبت سلوى الراهب مندوب منظمة «مسيحيي الشرق الأوسط»، بإلغاء المادة الثانية من الدستور المصري التي تنص على أن مصر دولة إسلامية، واستبدالها بعبارة «مصر دولة يسكنها أغلبية مسلمة» وليست إسلامية.

جاءت هذه المطالبة خلال فعاليات «مؤتمر القاهرة الأول لتفعيل المواطنة في مصر» الذي عُقد يوم الأحد ١٠ من فبراير الجاري، والذي جاء بديلاً عن مؤتمر «أقباط المهجر». وأكدت «الراهب» ضرورة تخفيض جرعة الدين الإسلامي في المقررات التعليمية في مصر، ووصفت ذلك بـ«الشوائب الطائفية»، وطالبت كذلك بمراجعة الأعمال الدرامية وتطبيق قانون ازدراء الأديان.

وكان المؤتمر قد بدأ أعماله بالاحتفاء الشديد من المشاركين بحكم القضاء في قضية المرتدين إلى النصرانية، وقرر الحضور الوقوف «دقيقة تحية» لهذا الحكم!

ومن جانبه، طالب حلمي جرجس رئيس «منظمة أقباط المملكة المتحدة» بضرورة عودة الهوية النصرانية إلى مصر، ووصفها بأنها «مهددة بالضياع».. كما شدّد رئيس «منظمة أقباط الولايات المتحدة» مايكل منير هو الآخر على وجود قيود تواجه حرية «الردة»، خاصة في حالات التحول من الإسلام إلى النصرانية، مؤكداً في الوقت ذاته أن الأعمال المناهضة التي يقوم بها النصارى في الخارج «تتبع من حب الوطن»، على حد قوله.

أما د. فؤاد عبد المنعم، أستاذ القانون الدولي ومندوب المجلس القومي لحقوق الإنسان في المؤتمر، فقد أوضح قائلاً: «إن المشاركة لابد أن يكون هدفها حل المشكلة وليس تعقيدها؛ لأننا في مصر لا نعيش كمسلمين ونصارى، وإنما كمصريين».■

نماذج وإحصاءات عن «التنصير» و«الأسلمة» في مصر

لا أحد - على وجه الدقة - يعرف عدد من يُقال: إنهم تنصروا في مصر في أي شهر أو عام، ولا عدد من تحولوا للإسلام؛ لأنه لا توجد إحصاءات من أي جهة بهذه الأعداد، وكلها تكاد تكون اجتهادات وتقديرات شخصية.. ورغم إعلان عدة إحصاءات بصورة منفردة في مناسبات مختلفة، فلا يمكن الثقة - على الأقل - سوى في الإحصاءات الرسمية منها، حيث تسربت بعض إحصاءات من الأزهر عن عدد المسيحيين الذين أشهروا إسلامهم في بعض السنوات داخل القاهرة فقط، علماً بأن الدلائل تؤكد أن أغلبية مَن يسلمون هم من الأقاليم من خارج القاهرة، ومع هذا فكل ما سُرِّب يعطي مؤشرات عامة.

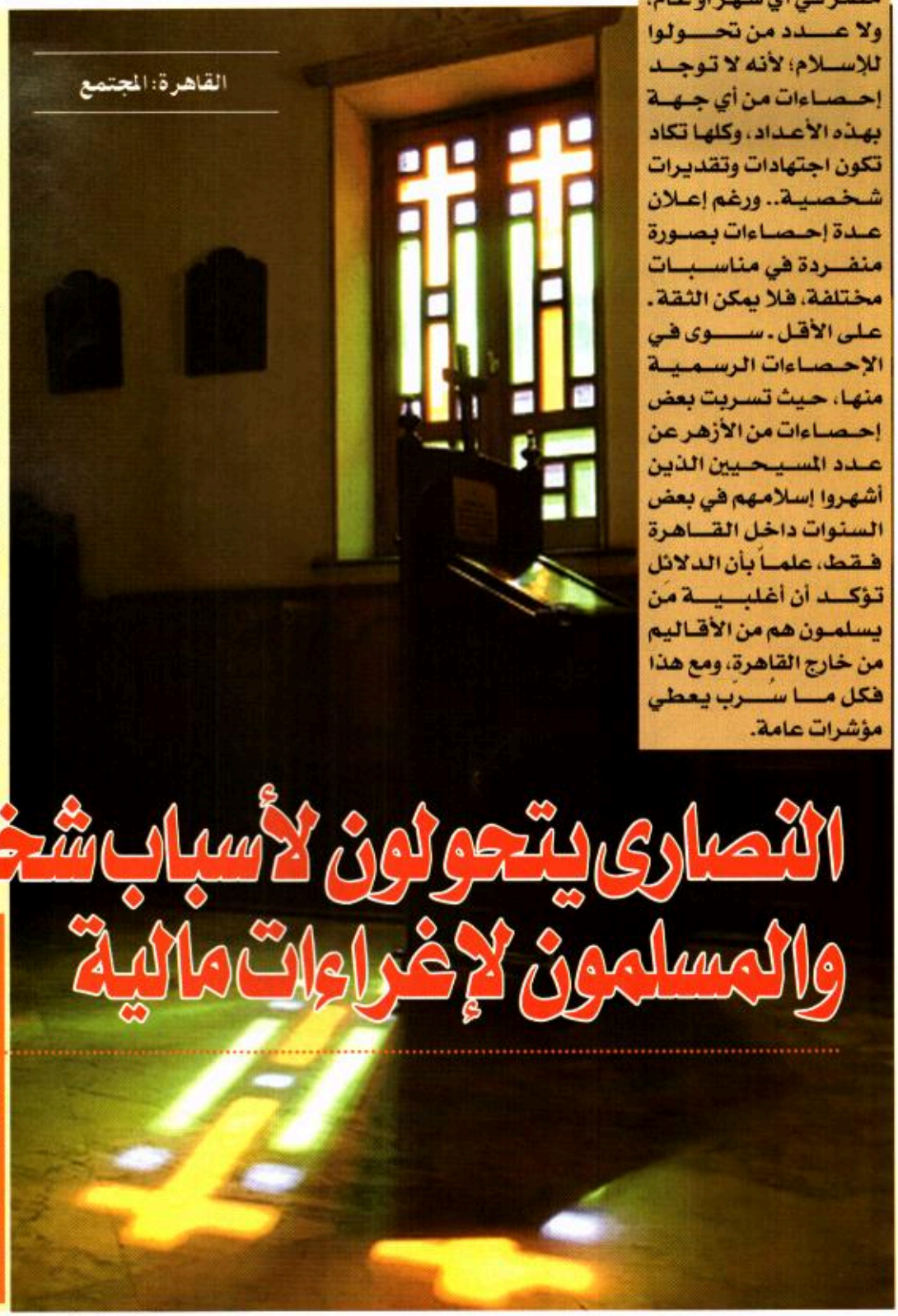

القاهرة: المجتمع

النصارى يتحولون لأسباب شخصية.. والمسلمون لإغراءات مالية

فـفي عام ٢٠٠٥م مثلاً، أكد د. نبيل لوقا بباوي أستاذ القانون الجنائي والباحث في الشؤون القبطية أن إدارة إشهار الإسلام بالأزهر الشريف تمتلك إحصاءات رسمية حول عدد المسيحيين الذين اعتنقوا الإسلام سنوياً، وقال: إنه حصل على إحصائية صادرة من الأزهر عام ٢٠٠٤م تكشف عن ٣٧٧ حالة إشهار إسلام لمسيحيين في محافظة القاهرة فقط.

وقال د. بباوي لصحيفة «المصري اليوم» (١٥ يناير ٢٠٠٥م): «إن من أسلموا تم عمل محاضر رسمية بتحولهم إلى الإسلام عبر وزارة الداخلية المصرية،

الكنيسة تحاول إغواء المتنصرين بتوفير بيوت لإيوائهم ومشروع عمل صغير لهم أو مساعدتهم في السفر للخارج

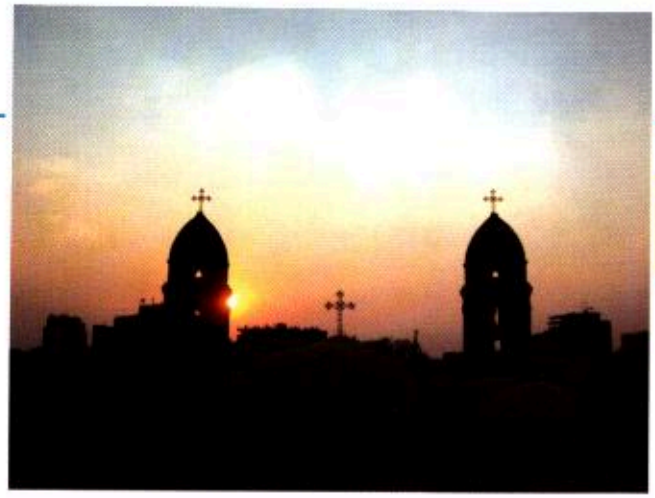

المجتمع تواصل فتح ملف التنصير في الوطن العربي

وصدقت عليها مشيخة الأزهر»، واعترف بعدم وجود إحصاءات رسمية مشابهة عن عدد المسلمين الذين تنصروا خلال العام نفسه، وأضاف: إن عددهم لا يتجاوز ٢٠ مسلماً وفق أرقام واجتهادات غير رسمية في هذا العام.

وقال «بباوي» - وهو لواء شرطة سابق، ورجل أعمال، وعضو في الحزب الوطني الحاكم، وعضو مجلس الشورى بالتعيين: «إن معظم الذين أسلموا من المسيحيين كانت دوافعهم شخصية بحتة (على حد قوله) مثل الزواج أو الحصول على ميزات خاصة، دون اقتناع أو صدق في العقيدة، أما الذين تنصروا من المسلمين فتعرضوا إلى إغراءات مالية ضخمة، كان آخرها حصول سبعة من هؤلاء على فرص عمل بالخارج متوسط أجرها ١٠ آلاف دولار شهرياً.

ويتعارض تبرير «بباوي» - على حد قول علماء بالأزهر - لإسلام النصارى في مصر بأنه لأسباب شخصية مع حقيقة إعلان كثير من المسيحيين إسلامهم عن قناعة دون إكراه أو هدف الزواج، وهو ما قالته «وفاء قسطنطين» زوجة أحد القساوسة التي أعلنت إشهار إسلامها ثم تراجعت ولم تشهر إسلامها قانوناً بعد أزمة الكنيسة الشهيرة في ديسمبر ٢٠٠٤م.

وقد رفض الأزهر التعقيب على هذه الإحصاءات المعلنة، وإن ألمح إلى صحتها، حيث أكد مصدر أزهري أن «بباوي» حصل على هذه الإحصاءات بشكل غير رسمي بعد أن قدم أوراقاً تثبت أنه يجري بحثاً لكتابه الجديد عن أسلمة المسيحيين وتنصير المسلمين، وهو ما يشير إلى صحة هذه الأرقام من الناحية الرسمية.

الكنيسة الإنجيلية

أيضاً أشار أحد قساوسة الكنيسة المصرية إلى أن الكثير من الفتيات والصبية المسيحيين يسلمون في مصر، وأن بعضهم يعود إلى النصرانية مرة أخرى، وقال: إن ١٢٠ مسيحياً مصرياً أسلموا قبل عام (لم يذكر العدد الإجمالي) عادوا إلى ديانتهم الأصلية مرة أخرى، وأصدرت لهم الكنيسة شهادات عودة للمسيحية.

وسبق أن كشف شيخ الأزهر أنه في كل عام يتوافد على الأزهر ما يقرب من ١٥٠٠ شخص، معظمهم من أمريكا وروسيا والباقون ينتمون إلى أكثر من ٩٠ دولة يريدون الدخول في الإسلام، وأن هؤلاء يُمنحون شهادة إشهار إسلام تصدر من مكتب شيخ الأزهر.

وقدّر تقرير أمريكي نشرته صحيفة «المصريون» بتاريخ ٢٠٠٧/٨/١٥م أعداد الجمعيات والمنظمات التنصيرية بقرابة ألفي منظمة وجمعية، منها نحو ثلاثمائة تقيم في مصر بشكل رسمي ودائم ويعمل بها ما لا يقل عن خمسة آلاف مصري وألف وخمسمائة أجنبي.

وتقول دراسة حديثة منشورة على مدونة «لا للتنصير» عن التنصير في مصر http://lalltansir.maktoobblog.com أعدها ما يُسمى «مجموعة المرصد الإسلامي لمقاومة التنصير»: إن الكنيسة الإنجيلية في مصر تلعب دوراً كبيراً في التنصير، وإنها قطعت شوطاً كبيراً فيه نظراً لتلقيها الدعم المالي المباشر من الإرساليات والمؤسسات التنصيرية العالمية، وإنها أصبحت هي المسؤولة عن إرسال المنصرين في الوطن العربي كله، وتتولى - حسب ما نشرته جريدة «الطريق» الصادرة من «كنيسة قصر الدوبارة» - إرسال المنصرين إلى شمال وجنوب السودان، حتى إن وسائل الإعلام تناقلت أخبار إرسال هذه الكنيسة لمجموعة من المنصرين إلى العراق عقب الغزو الأمريكي مباشرة.

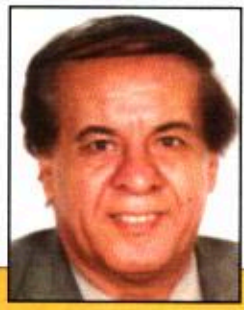

نبيل لوقا بباوي: ٣٧٧ نصرانياً مصرياً أسلموا.. و٢٠ مسلماً فقط تنصّروا في عام ٢٠٠٤م!

ثماني جمعيات للتنصير

وتقول مجموعة «المرصد الإسلامي لمقاومة التنصير»: إنها رصدت ثماني جمعيات للتنصير في مصر، هي:

- **«شبكة قمح مصر»**: وتنشط في أكثر من محافظة، لاسيما القاهرة، والمنيا، وبني سويف، ويقودها شاب متنصر كان اسمه «محمد عبدالمنعم» وأصبح «بيتر عبده».
- **«جمعية أرض الكتاب المقدس»**: ومقرها الرئيس في منطقة «باكينجهام شاير» (شمال العاصمة البريطانية لندن)، ويرأسها شخص اسمه «موبير نلي»، وتنشط في الريف المصري، ويقوم عليها مجموعة من المنصرين العرب والأجانب.
- **«الجمعية الإنجيلية للخدمات الإنسانية»**: وتقوم بإنشاء مشروعات صغيرة لفقراء المسلمين عن طريق القروض الميسرة، وتنشط في القاهرة الكبرى بوجه خاص، لاسيما المناطق العشوائية، وتتبع كنيسة «قصر الدوبارة البروتستانتية».
- **«الجمعية الصحية المسيحية»**: وتمولها السفارة الأمريكية بالقاهرة.
- **«مؤسسة دير مريم»**: وهي مؤسسة قديمة تقدم الدعم المادي والقروض الحسنة، وتعرض خدمات الهجرة

والسفر للمتنصرين.

- **«مؤسسة بيلان»**: وهي عريقة في التنصير، وتقدم الدعم المادي، وتقيم حفلات عامة يوم الأحد، وتدير شبكة مراسلة وتعارف للشباب بين مصر والبلاد الأوروبية.

- **«مؤسسة حماية البيئة»**: وتوجد في «منشية ناصر» أحد أفقر أحياء القاهرة، ولها فروع في عدد من المناطق الشعبية، وتقوم بالتعاون مع السفارة الأمريكية بإعداد معارض لمنتجات المتدربين فيها.

- **«جمعية الكورسات» بالإسكندرية**: وهي جمعية إنجيلية تقوم برعاية أطفال الشوارع.

نماذج وأساليب

من خلال معلومات من مصادر متنوعة يمكن ذكر نماذج لبعض حالات التنصير، لتوضيح أساليب التنصير على النحو التالي:

● **تنصير فتاة محجبة:**

هي قصة نشرتها صحيفة «الأسبوع» المصرية في خضم غضب وتظاهر الأقباط على ما قالوا إنه «أسلمة مسيحيات»، وأهميتها أنها تكشف أسلوب تنصير فتاة مسلمة، حيث كشفت «زينب» الفتاة المحجبة الكثير من أساليب عمل الخلايا التنصيرية، وكيف التفّت حولها خلية تنصيرية أرثوذكسية داخل جامعة حلوان، مكونة من شاب مسيحي وفتاتين متنصرتين سراً، وبدأ الشاب التودد والتقرب إلى الفتاة مستغلاً أنها غير جميلة، ولا يعبأ بها شباب الجامعة، وتعاني من الإهمال في بيتها، في الوقت نفسه بدأت صداقة بينها وبين الفتاتين، وبعد أن توطدت علاقتها بالشاب المسيحي صارحها برغبته في الارتباط بها، وعندما عرضت عليه الإسلام طرح عليها بعض الشبهات العلمية التي تقف حائلاً بينه وبين الإسلام..

وفي الوقت نفسه، كانت تجلس مع الفتاتين يومياً لقراءة القرآن في مسجد الجامعة، وكانت كل منهما تثير بعض الأسئلة حول الإسلام في صيغة تساؤل واستفهام لزرع الشك في قلبها، ومع ضعف ثقافتها ومهارة الخلية التنصيرية

ثماني جمعيات للتنصير في مصر تركز على جهل المسلمين بدينهم أولاً ثم فقرهم ثانياً!

«عائد إلى الإسلام»: أعداد المتنصرين تتضاعف بسرعة كبيرة جداً.. وتزيد حالياً على عشرة آلاف

كانت تضع دائماً الإسلام في مقارنة مع المسيحية، حتى سألتها يوماً إحدى الفتاتين عن تفسير قوله تعالى: ﴿ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن...﴾(البقرة: ٢٢٢)، وكيف أن هذا يتعارض مع قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: «إن النبي ﷺ كان يباشرها وهي حائض»؟!

١٠٠ جمعية مسيحية تحاول إيقاع شباب المسلمين في معرض القاهرة الدولي للكتاب.. ويتم فيه توزيع خمسة ملايين كتاب تنصيري!

وعندما لجأت الفتاة إلى أحد الدعاة المشهورين تسأله؛ قال لها: إن المباشرة غير الجماع، ولم تفهم الفتاة فطلبت منه توضيحاً أكثر، فسألها: هل أنت متزوجة، فقالت: لا ؛ فعنفها هذا الداعية واتهمها بقلة الأدب والتربية؛ لأنها تسأل فيما لا يعنيها، ولا تسأل عن ذلك سوى المتزوجة، مما أحدث لها أثراً نفسياً سيئاً، وعندما علم الشاب بهذا الموقف طلب منها أن تتحدث مع القس «زكريا بطرس» مباشرة في غرفة خاصة على «البالتوك»، ووجدت عند القس من الاهتمام والتودد والملاطفة والتواضع معها ما لم تجده عند من احتكت بهم من الدعاة؛ فكثر حديثها معه، وكان القس يتصل بها هاتفياً من أمريكا كل يوم، ثم صارحتها إحدى الفتاتين بأنها تفكر جدياً في التنصر هي وأسرتها، وبالفعل أخذتها بعد ذلك لتجلس مع أسرتها وهي متنصرة بأكملها، وبعد رحلة بين المتنصرين والإنترنت والدعاة تنصرت «زينب»!!

والخطورة هنا أن زينب ظلت تتدرب على التنصير وتمارسه مع غيرها من المسلمين، حتى طلبت منها الكنيسة أن تترك بيتها وتهرب، وبالفعل تركت الفتاة البيت والتحقت بأحد الأديرة، وهناك رأت عائلات كاملة تنصرت وتركت الإسلام لتعيش في رعاية الكنيسة، وبعد ستة أشهر قضتها «زينب» تتدرب على التنصير، وتتلقى دورات في كراهية الإسلام والطعن فيه، قررت أن تعود إلى بيتها لتنصير أسرتها..

معلومات مهمة

ويشاء الله أن يلتقي والدها مع بعض الشباب المهتم بقضايا التنصير، وبعد عدة جلسات ومناظرات عادت زينب إلى الإسلام لتكشف معلومات مهمة عن النشاط التنصيري، منها ما يلي:

- وجود إمكانيات هائلة لدى الكنيسة لاستيعاب أي أعداد من المتنصرين، وتوفير بيوت لإيوائهم، ومشروع عمل صغير، أو مساعدتهم في السفر للخارج.

- عدد المتنصرين يتجاوز ثلاثة آلاف شخص مسلم.

- تصوير المتنصرين بالفيديو وهم يروون تجاربهم وكيفية تنصرهم، وتسويق هذه التسجيلات لدى المؤسسات

المجتمع تواصل فتح ملف التنصير في الوطن العربي

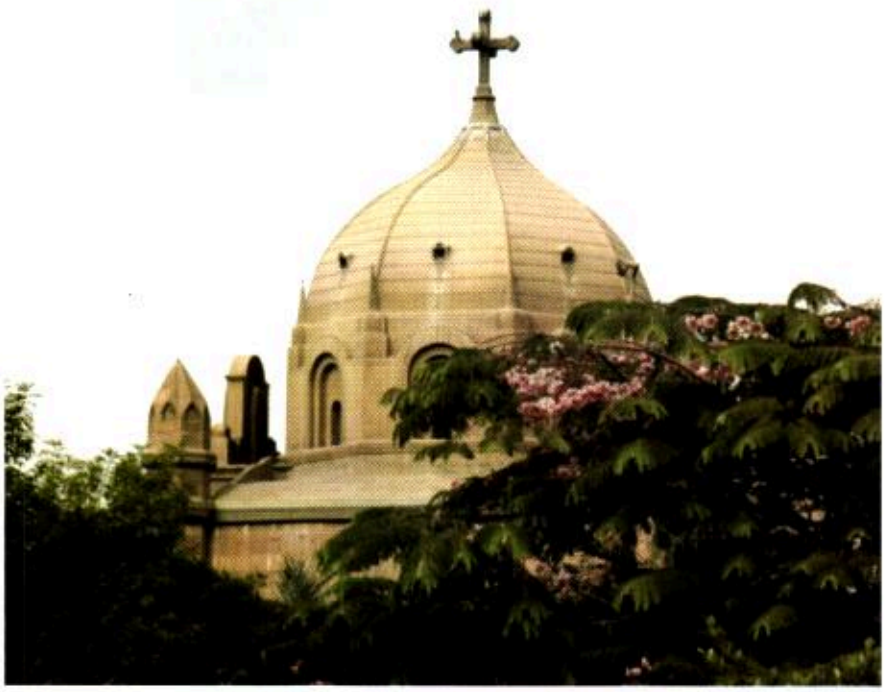

التنصيرية الكبرى كدليل على نجاح خطة العمل بمصر لزيادة الدعم المادي للمنصرين، واستخدامها أيضاً لزعزعة إيمان المسلمين عن طريق بثها عبر شبكة الإنترنت وتوزيعها على الشباب.

. العامل المادي أو العاطفي ليس هو الدافع الأول لتنصر بعض المسلمين، وإنما كثرة الشبهات المثارة على الإسلام وعقيدته، وقلة اهتمام العلماء بالردود المطمئنة، بينما المال عامل مساعد فقط.

● **نموذج لإعداد منصر:**

«محمد السيد». من مدينة الإسكندرية بشمال مصر. والذي تنصر على يد فريق من الإنجيليين، ثم عاد إلى الإسلام بعد سبع سنوات يُعد مثالاً واضحاً على الطريقة التي يعدون بها المنصر. كما تقول مجموعة «المرصد الإسلامي لمقاومة التنصير»، حيث يكشف محمد أنه كان يمر بضائقة مالية، وعندما لجأ إلى أحد أصدقائه المسلمين ليقترض منه أعطاه هذا الصديق رقم تليفون أحد النصارى اسمه «ميخائيل»، يقود جمعية إنجيلية اسمها «جمعية الخدمات الإنسانية الإنجيلية..» وبعد لقاء في أحد الأماكن العامة اصطحبه «ميخائيل» إلى شقة بأحد أحياء القاهرة ليبيت فيها، وهناك وجد مجموعة من الشباب المسلمين حضروا من محافظات مختلفة ليتم تنصيرهم.. وبعد عدد من اللقاءات مع «ميخائيل» و«جون» رئيس مجموعة التنصير، نجحا في تشكيكه في الإسلام، وإغرائه بالمال والجنس، ثم اصطحابه إلى كنيسة «قصر الدوبارة» ليسمع بعض العظات فقط.. وفي مرحلة أخرى سمح له بالصعود إلى الدور الخامس بالكنيسة، وهو مخصص للمتنصرين من المسلمين.

وبعد تلك الجلسات التي كانت تُعقد يوم الإثنين والخميس بالكنيسة، والتي استمرت لمدة أربعة أشهر لكل مجموعة تتكون من عشرين متنصراً حول «الشبهات على الإسلام والقرآن والرسول»، تبدأ مرحلة «الكنائس المنزلية»، ومدتها شهران، وفيها تجتمع المجموعة المتنصرة في أحد البيوت المعدة ككنيسة منزلية ومجهزة بكافة وسائل المعيشة والترفيه، ثم يحضر فريق من المنصرين المتمرسين لتدريبهم على تنصير المسلمين. وبعد هذه الفترة يتم فرز المتنصرين وتوزيعهم على عدة أعمال حسب إمكانياتهم. فأحدهم يستمر في الدراسة ليصبح منصراً ومحاوراً للمسلمين، وآخر يلتحق بفريق خدمة المتنصرين الجدد والتدريس لهم، وثالث يتم توظيفه لمهاجمة الإسلام عبر الإنترنت وغيره من الوسائل الإعلامية، وهناك أيضاً مَن يتم تسفيره إلى بعض الدول الغربية.

ويذكر «محمد» أن عدداً كبيراً من الشركات والمطاعم العالمية والصيدليات ومعارض السيارات تقدم خدمات توظيف للمتنصرين وبمرتبات مجزية، وأن أعداد المتنصرين تزيد على العشرة آلاف، وأن أعدادهم تتضاعف بسرعة كبيرة، وكلما تنصر مسلم زاد الدعم الخارجي والداخلي للمنصرين وزادت إمكانياتهم ونفوذهم.

● **مستشار تنصير(!):** «محمد حسن» شاب مسلم تنصر ثم سافر إلى الخارج فتعلّم وتلقى دعماً، وتزوج من منصرة مصرية، ثم عاد ففتحت له الكنيسة داراً للنشر اسمها «اللوجوس» في منطقة عين شمس الشرقية (أحد أحياء القاهرة)، كما يتلقى تمويلاً من مؤسسة «ماريا ميتسوري» التنصيرية العالمية.. ويتظاهر «محمد حسن» هذا بالإسلام، وينشر مؤلفات باسمه تحمل رؤية المنصرين وشبهاتهم، فقد طبع كتاباً أسماه «المنار في الحج والاعتمار» يحاول فيه تأصيل فكرة أن الحج مأخوذ من العادات الوثنية قبل الإسلام، ويطعن فيه في الإسلام طعناً شديداً.

وتقول مجموعة «مقاومة التنصير»: إن «محمد حسن» هو المستشار الأول لكثير

من الجهات التنصيرية في مصر، وقد استخدموه كثيراً في التصدي لمقاومي التنصير في معرض القاهرة الدولي للكتاب، الذي يُعد مكاناً مناسباً، حيث يتم فيه توزيع أكثر من خمسة ملايين كتاب مسيحي على المسلمين، وكذلك تبادل أرقام الهواتف وعناوين البريد الإلكتروني بين المنصرين والشباب المسلم، وتنشط فيه أكثر من مائة جمعية مسيحية تستخدم الإغراء المادي والجنسي للإيقاع بشباب المسلمين، ويتم متابعتهم والتواصل معهم بعد المعرض في الكنائس!

● مثال لكراهية الإسلام:

«ناهد متولي» معلمة سابقة تنصّرت وسمت نفسها «أدويت عبدالمسيح»، وسافرت إلى هولندا، ثم بريطانيا، ثم استقر بها المقام في أمريكا.. وتُعد الشخصية الثانية في معسكر تنصير المسلمين بعد القمص «زكريا بطرس»؛ بل إنها أسهمت في شهرة هذا القس بعد سلسلة لقاءات معها.

● غرف «البالتوك»:

«أحمد أباظة» مصري مسلم من محافظة الشرقية (شمال شرق القاهرة) تنصّر وسافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وهناك أنشأ موقعاً على الإنترنت اسمه «المتنصرون»، وأنشأ غرفة على برنامج «البالتوك»، ونجح في تكوين فريق تابع له في مصر أسهم في تنصير عدد من الفتيات المسلمات بعد إقامة علاقات معهن عبر الهاتف، ووعدهن بالزواج والإقامة في أمريكا!

● محمد النجار:

يدّعي أنه مسلم من محافظة الجيزة (جنوب القاهرة).. تنصر هو وزوجته وسمّى نفسه «صموئيل عبدالمسيح»، وسافر إلى هولندا، وسجل عدداً من الحلقات التلفزيونية يتحدث فيها عن رحلته إلى المسيحية، وله مشاركة فعّالة في النشاط التنصيري، ويدير الآن موقعاً على الإنترنت يبث فيه سمومه.

● فرحة:

هي فتاة مصرية لا يُعرف عنها سوى أن اسمها الحقيقي «ريهام».. تنصّرت في جامعة حلوان، وتزوجت من منصّر، وتقود فريق المتنصرين عبر غرف «الشات» (الدردشة) بـ«البالتوك»، وكان لها دور مهم في تنصير عدد من الفتيات المسلمات، وهي من أشد المتنصرين كرهاً للإسلام!

بعض الشركات والمطاعم العالمية والصيدليات ومعارض السيارات تقوم بتوظيف المتنصرين بمرتبات مجزية!

● أسماء محمد الخولي:

فتاة مسلمة من القاهرة، تنصّرت وسافرت إلى اليونان، وهناك تزوجت من منصّر شهير، وسجلت حلقات تتحدث فيها عن تنصرها، ونشطت عبر «البالتوك»، وقد واجهت والدها مؤخراً عبر فضائية «دريم٢»، وتهجمت على الإسلام، وطالبت بحرية التنصر في مصر.

● زوجة ضابط شرطة:

نشرت جريدة «صوت الأمة» الأسبوعية المصرية في عددها الصادر يوم

٢٠٠٧/١٢/١٧م نموذجاً لزوجة مسيحية أسلمت، وقالت: «إن وزارة الداخلية أجبرت زوجها الضابط على تطليقها خشية من نفوذ عائلتها ومن الكنيسة.. وكشف الضابط السابق - ويُدعى شريف محمد حسن - أنه تعرف إلى فتاة مسيحية كانت متزوجة سابقاً من مسيحي ومنفصلة عنه، وأنها أشهرت إسلامها فتزوجها، ثم فوجئ باستدعائه من قِبل شخصية أمنية كبيرة في ذلك الوقت، وطلب منه ضرورة عودة الفتاة إلى أهلها، رغم أن الفتاة التي يتحدث عنها زوجته وكانت حاملاً في ذلك الوقت، فهدده بأنه سيحطم مستقبله، وبدأت حرب شديدة ضده حتى صدر قرار بإحالته إلى التقاعد بحجة الخروج على مقتضيات الواجب الوظيفي، وتبين له لاحقاً أن والدة الفتاة من الشخصيات المهمة في الكنيسة!

● يكشف حجم التنصير:

«محمد حجازي» شاب مصري مسلم، أدى إعلانه عن تنصره هو وزوجته أواخر العام الماضي ٢٠٠٧م، ومطالبته الحكومة المصرية بإصدار بطاقة هوية جديدة له تثبت تحوله للمسيحية، إلى كشف حجم النشاط التنصيري في مصر، بعدما أوضح والده (في بلاغ للنيابة المصرية) أن تنصير ابنه تم بواسطة تنظيم يعمل في مصر ويُدار من الخارج، وهدفه التنصير مقابل تقديم أموال وحوافز لمن يتنصر، وعزز من هذه الاتهامات الإعلان عن اعتقال السلطات المصرية رئيس منظمة مسيحية تعمل من الخارج بتهمة «التنصير ومحاولة قلب نظام الحكم» بالإضافة إلى مصور.

وقال والد الشاب: «إن الواقعة تدق ناقوس الخطر بشدة لتنبيه جميع الأجهزة المعنية بالدولة إلى وجود جهة أو تنظيم تنصيري يعمل في الخفاء داخل مصر، وتحركه أيادٍ من الخارج»، مدللاً على صدق كلامه بوجود شخص آخر صديق لابنه اسمه «محمد» تعرض أيضاً لمحاولات تنصيره على يد شخص يدعى «بيتر»، وهو مصري يعيش بالقاهرة، عن طريق الإغواء المالي والوعد بالسفر إلى اليونان، وقد نجح التنظيم في تنصير ابنه مستغلاً ظروفه النفسية والاجتماعية.

وهناك عشرات الأسماء الأخرى ممن تنصروا ثم عادوا إلى الإسلام، أو ممن أسلموا من المسيحيين، ولكن هؤلاء يرفضون الظهور علناً أو كشف شخصياتهم لأسباب عائلية واجتماعية، وإن كان عدد منهم مستعد للشهادة في المحاكم في قضايا التنصير ■

قال «شيخ شريف شيخ أحمد» رئيس المجلس التنفيذي للمحاكم الإسلامية في الصومال: إن المقاومة الصومالية ضد قوات الاحتلال الإثيوبي في أفضل أحوالها، وإنها تسدد للعدو المحتل وعملائه من الصوماليين ضربات موجعة في كل أرجاء الصومال، وأبرزها العملية الاستشهادية التي جرت في الصيف الماضي وقتل فيها ٤٠٠ جندي إثيوبي.

شيخ شريف لـ «المجتمع»:

المقاومة الصومالية في أفضل أحوالها

الدوحة: خاص ـ المجتمع

وأكد ـ في حوار خاص مع «المجتمع» ـ أن «القوات الإثيوبية المحتلة صارت محاصرة في ثكناتها في بلادنا»، وأن جميع طرق الإمدادات التي تستخدمها قوات الاحتلال أضحت مقطوعة أو شبه مقطوعة، وأن الشعب الصومالي عن بكرة أبيه يساند المقاومة، بعدما رأى الجميع ما ترتكبه قوات الاحتلال الإثيوبي في البلاد والعباد من جرائم.

ونفى شيخ شريف ما نُسب للمقاومة من أعمال قرصنة لسفن أو قتل مدنيين أو غيره، مؤكداً أن المقاومة لا تلجأ في جهاد العدو إلا للوسائل والطرق المشروعة التي تقرها الشريعة الإسلامية، فلا قرصنة ولا اعتداء أو قتل للمدنيين، وأنه سبق للمحاكم الإسلامية محاربة القائمين على هذه الممارسات، ومن غير المعقول أن تقوم هي بذلك.

كما نفى وجود انشقاقات داخل فصيل المقاومة ـ وهو «تحالف إعادة تحرير الصومال» ـ ولم ينف وجود اختلافات في وجهات النظر «تضيق بالمحادثات والنقاش بين الإخوة وبعضهم»، واتهم الولايات المتحدة الأمريكية بالسعي لتكريس تقسيم وتجزئة الصومال، وتحقيق الرغبة الإثيوبية في ألا يكون هناك «صومال موحد» وقوي في القرن الأفريقي.

وفيما يلي نص الحوار الخاص الذي أجرته معه «المجتمع»:

● بداية ليتكم تلقون الضوء بشكل عام على المشهد المضطرب في الصومال المحتل؟

ـ مضى أكثر من عام على الاحتلال الإثيوبي للصومال، شعبنا يرزح تحت وطأته الشديدة، والعالم من حولنا ـ وعلى رأسه العرب ـ لا يزال صامتاً بينما الصوماليون يعانون ليل نهار مآسي القتل والاعتقالات والاغتصاب على يد القوات المحتلة. مليون ونصف المليون صومالي فروا من بيوتهم في العامين الماضيين وهم بلا مأوى ولا طعام، والمجتمع الدولي يقف مكتوف الأيدي أمام أزمتنا، ولهذا لم يكن أمام شعبنا بد من خيار المقاومة الباسلة بقيادة «التحالف من أجل التحرير».

● وهل من تأثير لهذه المقاومة على أرض الواقع؟

ـ القوات الإثيوبية المحتلة صارت محاصرة في ثكناتها في بلادنا، والمقاومة تنتشر في كل أرجاء الصومال وليس مقديشو وحدها، وجميع طرق الإمدادات التي تستخدمها قوات الاحتلال أضحت مقطوعة أو شبه مقطوعة، والشعب الصومالي عن بكرة أبيه يساند المقاومة بعدما رأى الجميع ما ترتكبه قوات الاحتلال الإثيوبي في البلاد والعباد من جرائم.

● هل من أمثلة على عمليات المقاومة الصومالية في الوقت الراهن؟

ـ الأمثلة كثيرة، وأكتفي هنا بالإشارة إلى العملية الاستشهادية التي جرت في الصيف الماضي، والتي خسرت فيها القوات الإثيوبية أربعمائة قتيل، بالإضافة إلى أعداد من المصابين، والعملية تمت بسيارة مفخخة في مدينة «أفجويا» قرب مقديشو، والقتلى كانوا من قوات الصاعقة الإثيوبية، وقد نفذت العملية في وضح النهار.

ومن الواضح للعيان أن معنويات قوات الاحتلال تنهار بفضل المقاومة الصومالية، فيهرب من يهرب منهم وينتحر من ينتحر، والنظام الحاكم في إثيوبيا نفسه معرض للانهيار إذا استمرت مقاومتنا على هذه الوتيرة، صحيح أن المقاومة دفعت بعض قوات الاحتلال إلى جنون عمليات حرق القرى وجرائم الحرب، لكن العدو يدفع ثمن ذلك يومياً.

● هل لي أن أسألك عن موقفكم من عمليات القرصنة التي جرت ضد السفن في السواحل الصومالية، وقتل المدنيين؟ كتلك التي قتل فيها عشرون مهاجراً إثيوبياً في ميناء «بوصاصو» قبل أسبوعين، والتي اعترفت جماعة صومالية متشددة، قيل إن لها صلة بالقاعدة، بمسؤوليتها عنها، إضافة إلى التهديدات المجهولة لبعض السفارات الأجنبية في كينيا التي نسبت لصوماليين.. هل هذه مقاومة؟

المقاومة لا تلجأ في جهاد العدو إلا للوسائل والطرق المشروعة التي تقرها الشريعة الإسلامية وما يحدث من قرصنة أو اعتداء أو قتل للمدنيين الإثيوبيين ليس من صنعنا

ـ دعني أذكر لك وللقراء بوضوح تام أهداف المقاومة ووسائلها وأخلاقياتها:

أما الأهداف: فدحر قوات الاحتلال وإرغامها على الخروج من بلادنا، وإعادة الاستقرار والأمن إلى الصومال، ومن ثم إعطاء الفرصة للشعب للجلوس معاً وحل المشكلات، وأعني بالمشكلات جميع أنواعها: سياسية وأمنية واقتصادية وغير ذلك. والمقاومة لا تلجأ في جهاد العدو إلا للوسائل والطرق المشروعة التي تقرها الشريعة الإسلامية، فلا قرصنة ولا اعتداء ولا قتل للمدنيين، نحن كنا وما زلنا ضد عمليات القرصنة وسبق للمحاكم الإسلامية محاربتها ومحاربة القائمين باختطاف السفن، فهذه العمليات لا تتمشى مع تعاليم الإسلام، علماً بأن دولاً كثيرة تمارس القرصنة وانتهاك مياهنا الإقليمية كل يوم. نحن نرفض ذلك السلوك الدولي في مياه الصومال، وفي الوقت نفسه لا نمارس القرصنة ولا نقرها. أيضاً نحن لا نهدد السفارات الأجنبية ولا الأجانب، فهذا ليس من ديننا ولا دأبنا.

دعني أقول: إن بعض هذه العمليات التي تشير إليها وكالات الأنباء يمكن أن تكون من فعل الإثيوبيين أنفسهم، أو أشخاص لا علاقة لهم بالصومال ولا الصوماليين. أما مقتل عشرين مهاجراً إثيوبياً فليس من أعمالنا كمقاومة، نحن لا نستهدف المدنيين الإثيوبيين أبداً، إنما هدفنا هم الجنود المحتلون، ومن ترك أو تخلى عن مواقعه العسكرية منهم أو هرب من الثكنات نضمن له إنقاذ حياته وتوصيله إلى حيث يريد.

● وماذا عن «حركة شباب» المشار إليها وإلى صلاتها بتنظيم القاعدة؟

ـ مبلغ علمي أن «حركة شباب» لا علاقة لها بالمرة بذلك التنظيم (القاعدة)، وهي حركة منضوية تحت التحالف لإعادة تحرير الصومال (التحالف مكون من المحاكم الإسلامية، وصوماليين بالمهجر وجمعيات أهلية، والبرلمان الحر، وأعيان وقبائل صومالية بارزة).

● لكننا قرأنا قبل عدة أسابيع عن انشقاقات في صفوف المقاومة؛ بل ورموكم بتهم التخاذل وقبول التفاوض والجلوس مع «الكفار»؟

ـ ليس هناك انشقاقات.. هناك اختلافات في وجهات النظر وهي تضيق بالمحادثات والنقاش بين الإخوة وبعضهم. ثمة من لهم رؤى مغايرة في وسائل العمل المقاوم، وهناك أغلبية تجتمع على رأي واحد. نحن نحترم من يختلف معنا في الطرح، لكن توحيد الجبهة الداخلية أمر مهم بلا شك، ونحن نبذل قصارى جهدنا في ذلك. إن «المختلفين» معنا من تنظيم «الشباب» أغلبهم من التحالف مثلهم مثل جميع أفراد المقاومة، وهم ليسوا من «القاعدة» وليسوا على صلة بها على حد علمي. بل أؤكد أن المقاومة في أفضل أحوالها بفضل الله. وعلينا أن نقر بأن العمل الإنساني لا يخلو من النقص والأخطاء، فالكمال لله وحده سبحانه. والمقاومة تسدد للعدو المحتل وعملائه من الصوماليين ضربات موجعة في كل أرجاء الصومال.

● فلنترك حديث المقاومة وننتقل إلى العمل السياسي. ما أحدث تحركاتكم على الصعيدين الإقليمي

مليون ونصف المليون صومالي فروا من بيوتهم في العامين الماضيين وهم بلا مأوى ولا طعام

عملية استشهادية واحدة كبدت الاحتلال الإثيوبي ٤٠٠ جندي صاعقة قتيل غير المصابين

والدولي؟

- قمنا بزيارة إلى القاهرة منتصف فبراير الحالي، وأجرينا محادثات مع المسؤولين المصريين ومع الجامعة العربية.

● هذا تطور إيجابي جديد.. ترى من بادر به؟

- طلبنا ذلك لإطلاع القيادة المصرية والجامعة العربية على ما يجري في بلادنا، واستجاب المصريون.

● هل ثمة مبادرة من جانبكم بشأن المصالحة الصومالية؟

- هذا الوقت ليس مناسباً للحديث عن التفاصيل.

● في مقابلة سابقة معكم عقب نجاحك في الخروج من الصومال قلت إنك التقيت بمسؤول أمريكي في كينيا.. وقبل أيام نقلت الأنباء أخبار تحركات «جينادي فريزر» مساعدة وزيرة الخارجية الأمريكية للشؤون الإفريقية في أرض الصومال (صوماليلاند) وغيرها من أقاليم الصومال. ما موقف الأمريكيين منكم حالياً؟

- لا تعليق.

● لكن الأمريكيين حريصون على الحركة في القرن الإفريقي، وها هي المسؤولة الدبلوماسية الأمريكية تروح وتغدو؟

- الزيارات الأمريكية لـ«صوماليلاند» تأتي لتكريس تقسيم وتجزئة الصومال، وتحقيق الرغبة الإثيوبية في ألا يكون هناك صومال موحد وقوي في القرن الإفريقي. إنها زيارات تدعم وجود قواعد عسكرية أمريكية في ميناء «بربرا» ولإحكام السيطرة على المنافذ البحرية الصومالية.

● انتهت اجتماعات الاتحاد الإفريقي مؤخراً في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، وثمة تصريحات تبدو إيجابية من رئيس وزراء الصومال الجديد نور حسن حسين نحو المعارضة، وإن كان قد شكر القوات الإثيوبية. ما تعليقك على ذلك؟

- المذكور (رئيس الوزراء) شخص يعمل ضمن المنظومة الإجرامية المشاركة في الاحتلال وفي إبادة الشعب الصومالي وتشريده. ولا علاقة لنا ولا اتصال بهذا الرجل. أما الاتحاد الإفريقي فقد عقد اجتماعاته في دولة تحتل دولة عضواً فيه، وذلك لا يصح، والنتيجة كما شاهدنا أن الرؤساء الحاضرين لم يعالجوا قضية الصومال من منظورها الصحيح. كان من المفترض أن ينبهوا إثيوبيا إلى خطئها في حق بلادنا، وما صدر عن تلك الاجتماعات بشأن الصومال يتناقض مع المبادئ التي تأسس عليها الاتحاد وكافة المنظمات الدولية والإقليمية. إن المجتمعين في أديس أبابا لم يذكروا ما ترتكبه إثيوبيا من جرائم وحرب إبادة جماعية وتشريد للشعب الصومالي. وقد أصدرنا من جانبنا بياناً ندد فيه بهذا الصمت، واحتججنا على الاتحاد الإفريقي لهذا السبب.

أمريكا تسعى لتكريس تقسيم وتجزئة الصومال وتحقيق الرغبة الإثيوبية في إجهاض صومال موحد قوي في القرن الإفريقي

● لكن ما موقفكم من دعوات المصالحة؟

- رؤيتنا للمصالحة تتلخص في إخراج القوات الإثيوبية من الصومال، ففي ظل الاحتلال لا يمكن التفاوض، بل الواجب استمرار المقاومة للمحتلين ومن يساندونهم.

● عرضت «أوغندا» مؤخراً أن تقوم باستكمال عدد قوة الاتحاد الإفريقي المنوط بها حفظ السلام في الصومال، أي إضافة نحو خمسة آلاف جندي أوغندي ليبلغ ثمانية آلاف. كما دعا رئيس الوزراء الصومالي إلى استقدام قوات أممية تابعة للأمم المتحدة بدلاً من القوات الإثيوبية... ما تعليقك على ذلك؟

- القوات الأوغندية لم تأت لإنقاذ شعب الصومال ولكن لتغطية الاحتلال الإثيوبي. وعموماً أي قوات تأتي للصومال يجب أن تكون بموافقة الصوماليين، ومن دون تلك الموافقة تصبح أي قوات في نظرنا مجموعة من الغزاة لن يأتوا بالسلام، والطريق الوحيد للسلام هو التفاوض بين الصوماليين بمساندة ومساعدة المجتمع الدولي.■

«شيخ شريف» ينفي عقد لقاءات سرية مع مسؤولين أمريكيين

نفى مسؤول بارز في تحالف المعارضة الصومالية ما تردد من أن يكون رئيس التحالف الشيخ شريف شيخ أحمد، الذي زار القاهرة مؤخراً للمرة الأولى بدعوة رسمية من السلطات المصرية، قد التقى مع مسؤولين أمريكيين في العاصمة القطرية الدوحة قبل ذهابه إلى القاهرة.

وقال يوسف حسن إبراهيم «ديق» مسؤول العلاقات الخارجية في تصريحات صحفية بمقر إقامته بالعاصمة الإريترية «أسمرة»: «لم تحدث أي لقاءات سرية أو علنية بين الشيخ شريف أحمد ومسؤولين من الإدارة الأمريكية مؤخراً»، مؤكداً استعداد التحالف لبناء علاقات مع واشنطن لحثها على الاضطلاع بدور أكبر في إيجاد حل للأزمة الصومالية.

وأوضح «ديق»، الذي رافق رئيس تحالف المعارضة في زيارته إلى مصر، أن الشيخ شريف نفى بنفسه هذه المزاعم خلال ندوة أكاديمية عُقدت بمركز دراسات الشرق الأوسط في القاهرة، وأنه أوضح أن على أمريكا كدولة عظمى مسؤوليةً دوليةً تجاه محاولة حل الأزمة الصومالية التي تورطت فيها بدعم الغزو الإثيوبي للصومال.

وأشار إلى أن الزيارة التي قام بها وفد التحالف إلى مصر هي جزء من تحرك واسع النطاق يستهدف إطلاع العواصم العربية والدول المعنية بتطورات الوضع الراهن في الصومال للوقوف على حقيقة ما يجرى هناك.

وأكد أن حل الأزمة الصومالية يكمن في انسحاب القوات الإثيوبية أولاً، وعقد جولات حوار مباشرة بين التحالف والسلطة الانتقالية التي يقودها الرئيس الصومالي عبد الله يوسف، من غير أي نفوذ أجنبي أو تأثيرات خارجية.■

«حماس».. ومحاور ثلاثة

د. عصام العريان

تواجه حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في فلسطين تحديات جساماً على المحاور الثلاثة التي تعمل عليها اليوم، وهي أصعب ما تواجهه أي حركة تحرر وطني.

واختيارات «حماس» صعبة وضيقة جداً وهي تدخل في اختيار أخف الضررين وأهون الشرين واحتمال مشقة أصغر لدرء مشقة أكبر. المحاور التي تعمل عليها حماس الآن هي:

١. المواجهة مع العدو الصهيوني.
٢. الحوار مع الفصائل الفلسطينية.
٣. البحث عن السند المصري، والعربي، والإسلامي.

أولاً: في إطار المواجهة المستمرة مع العدو الصهيوني

فإن «حماس» تصر على أن المقاومة هي الإطار الوحيد للتعامل مع عدو عنصري همجي إرهابي، وأن المفاوضات المستمرة منذ مؤتمر مدريد لم تسفر إلا عن المزيد من التنازلات وصلت إلى تحول التسوية المقترحة إلى تصفية للقضية الفلسطينية والتخلي عن ثوابت يصر الشعب الفلسطيني على عدم التنازل عنها، مثل: حق العودة، واسترداد كامل الأرض والتراب الفلسطيني، والتواصل بين الأراضي الفلسطينية، وتفكيك المستوطنات، واستعادة القدس عاصمة للدولة الفلسطينية.

ومع تمسك «حماس» بخيار المقاومة فإنها تعلن منذ سنوات عن استعدادها لتهدئة متبادلة مشروطة مع العدو الصهيوني، ويرفض العدو ذلك الطرح الفلسطيني ويصر على ممارسة عدوانه الهمجي وإرهاب الدولة ضد الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية.

ويرجع إصرار العدو على رفض الهدنة والتهدئة رغم التزام حماس بها من جانب واحد بعد فوزها الكبير في الانتخابات التشريعية لتثبت للعالم قدرتها على التحول السياسي، ولإفساح المجال أمام وحدة الصف الفلسطيني، يرجع ذلك الإصرار الصهيوني لمعرفة العدو أن هذه الهدنة ستكون في صالح الطرف الفلسطيني، على العكس من كل هدنة حدثت قبل ذلك مع الحكومات العربية والتي كان العدو ينتهكها باستمرار لتقوية صفوفه وحشد جنوده لمعركة قادمة، ويدرك العدو أن المعارك مع الفلسطينيين لن تنتهي وبذلك يرفض ترك الفرصة الحالية التي سنحت له منذ أحداث ١١ سبتمبر، والتي استطاع توظيفها لصالحه من خلال دمغ المقاومة الفلسطينية بتهمة الإرهاب ظلماً وعدواناً واصطفاف الدول الغربية جميعاً في صفه، بل وغسل مخ الشعوب الغربية التي بدأت تتحول تحت ضغط الآلة الإعلامية الرهيبة في أمريكا وأوروبا، وبتخطيط مستمر من الإدارة الأمريكية والاتحاد الأوروبي لخلق حالة من التخويف المستمر والمتلاحق ليس فقط من العنف، ولكن من الإسلام ذاته ومن كل ما ينتسب إلى الإسلام.

تزداد صعوبة خيار المقاومة الذي هو حق تتمسك به حماس مع حالة الحصار الذي تفرضه دول الطوق على «فلسطين» أرض الرباط، فلا تكاد تحصل حماس على أي إمدادات عسكرية مثل تلك التي كان يحصل عليها حزب الله، وتواجه حماس أقوى آلة عسكرية في المنطقة بأسلحة يدوية أو بابتكارات تكتيكية كالعمليات الفدائية، ثم بتصنيع محلي بدائي لا يقوى على تحقيق الدرجة المطلوبة من الردع.

ولقد واجهت حماس تحديات ضخمة استطاعت التغلب عليها خلال السنوات الماضية؛ كي تستمر المقاومة منها: الاختراقات الصهيونية للمجتمع الفلسطيني بسبب الاحتلال الاستيطاني لسنوات عديدة وبسبب الاعتماد شبه الكامل للمجتمع الفلسطيني على العمل في أرض ١٩٤٨م؛ مما هيأ للعدو تجنيد آلاف العملاء، ومنها بروز تيار داخل حركة فتح يرفض خيار المقاومة، ثم استطاع هذا التيار أن يوجه بوصلة فتح إلى اتفاق «أوسلو» ثم اختطف السلطة بعد وفاة «أبو عمار» القائد التاريخي لفتح ولمنظمة التحرير، وكان أصعب التحديات هو إمكانية الجمع بين الاستمرار في المقاومة المسلحة للعدو الصهيوني وبين العمل السياسي في إطار المشاركة في السلطة الوطنية المنبثقة من اتفاق «أوسلو».

وازدادت صعوبة المقاومة عندما تقدم العرب بمبادرة بيروت للتطبيع مع العدو الصهيوني وحتى عندما رفضها «شارون» ومن بعده «أولمرت» فإن تمسك الجامعة العربية بالمبادرة يعني عملياً تخلي العرب عن مساندة المقاومة الفلسطينية. لا يملك الفلسطينيون خياراً آخر في مواجهة العدو غير خيار المقاومة المسلحة والبديل هو الاستسلام للعدو والتنازل عن الحقوق الفلسطينية والتخلي عن الثوابت الوطنية، وهو ما لا تملكه «حماس» ولا أي فصيل آخر، وحتى لو استسلم الجميع فإن المجتمع الفلسطيني سيفرز مقاومة جديدة ستحمل راية المواجهة مع العدو حتى تتغير موازين القوى من جديد.

ثانياً: الحوار الوطني الفلسطيني

تصر «حماس» على استعادة اللحمة الوطنية الفلسطينية دون شروط لقطع الطريق أمام العدو الصهيوني وأمام أمريكا من تحقيق أهدافها وتمزيق الصف الفلسطيني والأراضي الفلسطينية. وفي مواجهة ذلك فإن حماس تريد تفعيل منظمة التحرير الفلسطينية في الوقت الذي يرفض فيه تيار «أبو مازن» أي انتخابات جديدة وأي مراجعة لمسيرة المنظمة التي اعترفت بالعدو الصهيوني دون أي مقابل جدي حتى الآن، ويرفض هذا التيار انضمام «حماس» و«الجهاد الإسلامي» إلا بشروط تعجيزية تعني في النهاية التخلي عن المقاومة وإعلان الاستسلام لشروط العدو الصهيوني!

وفي مواجهة هذا الإصرار المستفز كان سعي حماس وبقية الفصائل لعقد المؤتمر الوطني الفلسطيني الذي قاطعته حركة فتح وقيادات المنظمة في دمشق في الشهر الماضي (يناير ٢٠٠٨م) ثم السعي إلى تفعيل دور أكبر للفلسطينيين في الشتات لإعلان موقفهم الرافض لأية تسويات تأتي على حساب حقهم في العودة إلى أرضهم وديارهم.

ولقد كانت أزمة معبر رفح الأخيرة أخطر مؤشر على التردي الذي وصل إليه حال الحوار الفلسطيني الذي يتعثر رغم آلام ومعاناة أكثر من مليون ونصف المليون فلسطيني في قطاع غزة.

الأخطر في استعصاء الحوار الفلسطيني هو أن السبب الرئيس الذي يمنع الحوار هو الضغط الصهيوني والأمريكي على طرف السلطة برئاسة «أبو مازن»، والذي يهدده بقطع الاتصالات والمنح والمعونات إذا عاد إلى الحوار مع «حماس» دون استسلامها الكامل للشروط الصهيونية والأمريكية.

انتهى المقال تقريباً ولم نتطرق إلى المحور الثالث والتحدي الخطير الذي تواجهه حماس في بحثها عن سند مصري وعربي وإسلامي لمواجهة الأخطار المحدقة بالقضية الفلسطينية، وفي هذا المحور فإن حماس تريد الابتعاد تماماً عن سياسة المحاور التي تهدد المنطقة وكذلك تنأى بنفسها عن التدخل في أي مسألة داخلية لمصر أو لأي بلد عربي خاصة مع تصاعد التأييد الشعبي لها في مواجهة التردد الحكومي والتخبط الرسمي في التعامل معها لكن لعل لذلك حديثاً آخر.■

برقية

تستمر حملة الاعتقالات في صفوف الإخوان وتتصاعد كلما اقتربت الانتخابات المحلية، أية انتخابات هذه التي تتم في ظل حالة الطوارئ، ودون إشراف قضائي؟ وفي غياب شبه تام للأحزاب السياسية الرسمية التي تعاني من مشكلات داخلية وحصار حكومي واعتقالات للإخوان مستمرة؟!

إنها مهزلة الديمقراطية في مصر!!■

في انتظار صياغة جديدة لاتفاقية المعابر تستبعد «إسرائيل»

جولة المعبر الأولى.. هل تفجر علاقة مصر مع حماس؟!

بإحكام القاهرة إغلاق معبر رفح تماماً من جانب واحد، وسد كافة ثغراته، وعدم الاستجابة لمطلب حماس بإدارته بتفاهم ثنائي مشترك مؤقتاً، تحولت معركة سعي حماس وأهل غزة لإبعاد الرقابة الأوروبية و«الإسرائيلية» عن المعبر والشريط الحدودي، إلى معركة كلامية بين حماس والقاهرة التي تخوض - على ما يبدو - مواجهة شبه علنية مع حركة حماس، تعبيراً عن الغضب المصري الصارم من سماح حماس باجتياح الحدود الذي اعتبرته القاهرة خرقاً لسيادتها وتهديداً لأمنها القومي.

غزة: وسام عفيفة

ومع هذا فالقاهرة تحاول إيجاد حل مع فريق السلطة الذي يقوده الرئيس محمود عباس ورئيس وزرائه سلام فياض على اعتبار أن تقارب موقف السلطة مع موقف حماس الداعي لإبعاد الدور «الإسرائيلي» من الإشراف على المعبر يحل جزءاً كبيراً من المشكلة، ويجعل المطلب الفلسطيني رسمياً، كون أحد أقطاب السلطة سابقاً (دحلان) كان هو من وقع الاتفاق، إلا أن تصلّب موقف عباس وإصراره على البنود القديمة نفسها لاتفاقية ٢٠٠٥م التي تقر بدور «إسرائيلي» - أوروبي يعقد الأمور، لأن معناه بقاء التحكم «الإسرائيلي».

وقد كشف مصدر مسؤول في حركة حماس «أن الجانب المصري أوضح خلال المباحثات التي جرت بين وفدي الحركة في الداخل والخارج وبين المسؤولين المصريين، أنه سيسعى للعمل على صياغة اتفاقية جديدة بشأن تنظيم حركة المعابر بين الجانبين المصري والفلسطيني تتبنى بنود اتفاقية المعابر نفسها التي أبرمتها السلطة الفلسطينية في ٢٠٠٥م على أن يتم استبعاد الجانب «الإسرائيلي» منها».

ولكن المشكلة الآن أن القاهرة أغلقت الحدود تماماً من طرف واحد وليس بالتنسيق مع حماس كما طلبت الأخيرة، ونتج عن هذا احتجاز مئات الفلسطينيين داخل الحدود المصرية، بعضهم وردت معلومات عن تحقيق أجهزة الأمن المصرية معهم، خصوصاً من كان يحمل منهم أسلحة أو أجهزة لاسلكي، ما أعاد الحصار لسابق عهده، وتزامن هذا مع حملة هجوم إعلامي رسمي مصري على حماس وأنباء عن عدم رد القاهرة على طلب حماس فتح المعبر بتنسيق وتفاهمات مع القاهرة لحين تدشين اتفاقية معابر جديدة وغلقه تماماً.

كذلك مارست القاهرة - خصوصاً عقب غلق الحدود - ضغوطاً على حماس عبر الحملة الإعلامية ضدها، ربما بغرض أن تقنع الأخيرة بقبول العودة لاتفاقية المعبر القديمة الموقعة عام ٢٠٠٥م بدون تعديل، كحل لإعادة فتح المعبر وإنهاء الحصار مع ما سيتبع هذا من القبول بإعادة المراقبين الأوروبيين والمراقبة «الإسرائيلية»، وهو ما ترفضه حماس.

وبينما الأزمة تراوح مكانها بدأت سلسلة تصريحات وحرب كلامية بين القاهرة وحماس، تدور حول وجود مخطط تآمري من قبل حماس على أمن مصر، والزعم بمشاركة جماعة الإخوان المسلمين في هذا المخطط (روجت له صحف مصرية نقلاً عن مصادر أمنية) عبر القيام بقرابة ٨١ مظاهرة قبل اجتياح حماس الحدود، وبالمقابل بدأت قيادات في حماس تحذر من أن معاودة غلق الحدود والعودة للوضع السابق يمكن أن ينتج عنه جولة ثانية من اقتحام المعبر أكثر عنفاً من قبل الجماهير المحاصرة!

ضمن هذا السيناريو الكلامي الصدامي، جاءت تصريحات وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط الذي قال: «سيتم كسر رجل كل من يتخطى الحدود مرة أخرى»، وسخريته من صواريخ المقاومة التي سماها بـ «الكاريكاتيرية»، وجاءت الحملة الإعلامية المصرية على رموز حماس تحت شعار «الطريق للقدس لا يمر عبر العريش»!!

وضمن هذا السيناريو أيضاً جاء التلويح الأخير باحتمال معاودة الجماهير الفلسطينية اقتحام الحدود ما لم تحل أزمة المعابر على لسان سامي أبو زهري، وسعيد صيام القيادي البارز في حماس ووزير الداخلية الأسبق، خصوصاً قول الأخير: إن عودة القطاع إلى

الحصار مرة أخرى قد يجعل اندفاع الشعب الفلسطيني المحاصر الذي لم يجد حلاً «أكثر عنفاً».

وهذا السيناريو المحتمل تكراره للاقتحام البشري الفلسطيني للحدود يقول مصدر مصري موثوق لـ «المجتمع»: إنه قد يعرض العلاقات المصرية مع حماس أو ما تبقى منها للخطر؛ لأن القاهرة مستاءة من موقف حماس ومن اجتياح الحدود، ومعاودة الاجتياح مرة أخرى خلال إغلاق مصر لثغرات الحدود وإطلاق الرصاص على قرابة ٤٦ جندي مصري دخلوا المستشفيات، وهو أمر ترفضه القاهرة التي أخذت قراراً بعدم السماح مرة أخرى باجتياح الحدود.

العودة لاتفاقية المعابر..

ويقول محللون وخبراء فلسطينيون: إن قبول حماس بالعودة لاتفاقية المعابر ستكون له آثار خطيرة من حيث عودة الاحتلال للسيطرة على المعبر كما كان يجري العمل سابقاً، حيث يؤكد المحلل السياسي د.جهاد حمد أن إعادة العمل باتفاقية المعابر له أخطار كبيرة على الشعب الفلسطيني، لأنه ليس اتفاقاً بل عبارة عن تفاهمات قادها محمد دحلان مع مجموعة من القيادات العسكرية «الإسرائيلية» أبقت المعابر تحت إدارة الاحتلال بطريقة غير مباشرة. وأوضح أن وضع الكاميرات داخل المعبر والتحكم بفتح وإغلاق المعابر، والتحكم في كمية البضائع التي تدخل وتخرج من القطاع.. كل ذلك يعني تحكم الاحتلال بتلك المعابر، في حين أن سيادة المعابر تعني في القوانين الدولية خروج «إسرائيل» منها بشكل مطلق، فهي معابر للسلطة الفلسطينية مع مصر والأردن، لكن هذا التفاهمات أبقت المعابر تحت السيادة «الإسرائيلية».

أما المحلل السياسي إبراهيم أبو الهيجا فأوضح أن اتفاقية المعابر تجعل هناك دوراً رقابياً على السوق الفلسطيني وبقاء الاحتلال عليه لا يعبر بشكل أو بآخر عن سيادة القطاع، وسيبقي على الحصار ويجعل الاحتلال يتدخل في الشؤون الفلسطينية الداخلية كافة، لأن الجانب الأوروبي وضع لمراقبة الفلسطينيين إذا التزموا بما يمليه عليهم الاحتلال.

مستقبل العلاقة

ويبقى السؤال: إلى أين ستسير العلاقة بين حماس ومصر، خصوصاً بعد جولة المعبر الاقتحامية الأولى؟ وما الذي يتوقع لها إن تكرر الاقتحام؟

يقول **المحلل السياسي د. هاني البسوس:** إن العلاقة بين مصر والاحتلال لن تتغير عما كانت عليه بحكم ارتباط مصر باتفاقية السلام مع الاحتلال، وكذلك لن تتغير مع السلطة برئاسة عباس أيضاً، ولكنه يؤكد أن فتح المعبر كان بمثابة تحول بالعلاقة بين مصر وحركة حماس والحكومة بغزة، حيث جعل مصر تتعامل مع الأمر الواقع الذي حدث دون سابق إنذار، وذلك بعدما لم تتمكن من السيطرة على عشرات الآلاف من الغزاويين الذين دخلوا إلى الأراضي المصرية.

أما د. عبدالستار قاسم أستاذ العلوم السياسية بجامعة النجاح الوطنية فيرى أن مصر وضعت أمام موقف عملي، وبالتالي لم يكن أمامها من مفر إلا بإعادة حساباتها، معتبراً أن موقف سلطة رام الله غير شعبي وينفر الجماهير منها، وقال: «مصر معنية بالإبقاء على جزء من صورتها أمام الجماهير لذلك قد تسعى لتغيير في الموقف داخل السلطة الفلسطينية».

ربط كهرباء غزة بمصر

ومع هذا فقد لوحظ أن حماس والقاهرة سعيا للتخفيف من معاناة شعب غزة، خصوصاً فيما يخص الكهرباء، ففي سياق محاولات التخلص من عبء تحكم الاحتلال في قطاع غزة، أكدت مصادر مطلعة أنه خلال الأشهر القليلة القادمة سيشهد قطاع غزة بدء تنفيذ شبكة الربط الكهربائي مع مصر، حيث ينتظر المشروع المناقصة فقط.

وقالت المصادر: «المشروع جاهز وفلسطين دخلت شبكة الربط السباعي، وأقر بنك التنمية في جدة ميزانية المشروع التي تبلغ ٣٢,٥ مليون دولار»، وأنه بالانتهاء من هذا المشروع سيصبح القطاع مفصولاً عن كهرباء الاحتلال فصلاً تاماً، مما يبعده عن الوقوع تحت ضغطه.

وبينت المصادر أن وفد حركة حماس الذي عاد من القاهرة، حمل على أجندته قضية الكهرباء والوقود لعرضها على المصريين ومن ثم مناقشتها، للخروج بحل يقضي بإنهاء

خبراء لـ «المجتمع»: اتفاقية المعبر «سياسية بالدرجة الأولى» فإذا رضي الاحتلال عن سياسة القطاع فتح المعبر وإذا لم يرض يغلقه!

تفاصيل مثيرة في أغرب قضية دبرها الأمن للإخوان المسلمين (٥)

بعد صدور القرار الجمهوري في ٥ من فبراير ٢٠٠٧م بإحالة القضية التي يحاكم فيها أربعون من رجال الأعمال وأساتذة الجامعات والمهنيين إلى القضاء العسكري، بدأت الإجراءات القانونية لمواجهة هذا القرار غير الدستوري، وقد لجأ المتهمون أولا إلى محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة (المختص بنظر النزاعات بين المواطنين واحدى جهات الدولة)، وقد أقام معظم المتهمين، وزوجات بعضهم وأبناؤهم (١١) دعوى قضائية ضد رئيس الجمهورية ووزير العدل، والنائب العام، ووزير الدفاع، ومدير إدارة القضاء العسكري، كل بصفته، وسنلخص هنا بإيجاز قدر المستطاع دفاع المتهمين، ثم وجهة نظر الحكومة وحكم المحكمة.

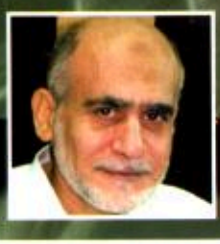

تجربة ذاتية يرويها: أحمد عز الدين

عام في السجن معركة قانونية على أكثر من جبهة

١ ـ إن قرار رئيس الجمهورية يتضمن خروجاً على مبدأ المشروعية، فالدولة القانونية ليست حرة في القيام بعمل ما، أو الامتناع عنه، بل يتعين الخضوع للقانون، وهذا القرار مخالف للقانون؛ لأنه يتنكر لقاعدة قانونية، وهي أحقية المتهمين في المحاكمة أمام قاضيهم الطبيعي حسب نص الدستور، وقد نظر قاضيهم الطبيعي أمر حبسهم في ٢٩ يناير ٢٠٠٧م، وقرر إخلاء سبيلهم.

٢ ـ إن إحدى مواد قانون الأحكام العسكرية تخالف مبدأ المشروعية لما تمثله من سلطات واسعة للإدارة عند إعلان حالة الطوارئ.

وحتى في حالة إعلان الطوارئ فإن سلطة الإدارة ليست طليقة من كل قيد، بل يجب أن تخضع لأصول وضوابط، وأن يكون رائد الحكمة ابتغاء المصلحة العامة.

٣ ـ يجب على رئيس الجمهورية أن يحدد سلفاً الجرائم التي تحال للمحاكم العسكرية دون غيرها، ولا يكون قرار الإحالة مرتبطاً بأشخاص بأعينهم.

٤ ـ إن المحاكم العسكرية تختص بمحاكمة فئة خاصة وجرائم بعينها، ولا يندرج المتهمون تحت هذه الفئة.

٥ ـ إن قانون إنشاء محاكم أمن الدولة الصادر عام ١٩٨٠م يجب ما يقابله من نصوص واردة في قانون الأحكام العسكرية، ويجعل الأولى (وهي مدنية) المختصة دون غيرها بنظر تلك القضايا «ويفصل فيها على وجه السرعة».

٦ ـ يجب على كل محكمة أن تثبت ـ قبل النظر في أي دعوى ـ اختصاصها بنظر الدعوى، وأن تحكم من تلقاء نفسها بعدم اختصاصها، إذا رأت ذلك بصرف النظر عن طلبات الخصوم، وهو ما يعرف بالشرعية الإجرائية، وقد ذكّر الدفاع المحكمة العسكرية بهذه القاعدة أكثر من مرة، لكنها لم تلتفت إليها، ولم ترد على الدفاع.

محكمة القضاء الإداري توقف قرار الإحالة للمحاكم العسكرية فتتحرك جميع أجهزة الدولة

٧ ـ إن المادة الثانية من قانون الأحكام العسكرية المحالة بموجبه القضية نسخت بصدور دستور ١٩٧١م الذي ضمن حق المواطن في اللجوء إلى القضاء الطبيعي.

٨ ـ سبق للمهندس خيرت الشاطر أن أقام دعوى قضائية أمام المحكمة الدستورية العليا للطعن في قرار سابق بإحالته لمحكمة عسكرية عام ١٩٩٥م، ولا تزال القضية منظورة أمام المحكمة الدستورية منذ أكثر من ١٢ عاماً ولم يتم الفصل فيها إلى اليوم.

ووجود الدعوى القديمة دليل كاف على جدية الدعوى الجديدة المطالبة بإلغاء قرار رئيس الجمهورية، وتوجب وقف قرار الإحالة مع الإفراج عن المتهمين.

٩ ـ إن قرار الإحالة يفتقد إلى ركن السبب، خاصة بعد أن ألغت محكمة الجنايات كافة قرارات الحبس الاحتياطي، كما أنه جاء بعد أن بدأ القضاء الطبيعي نظر القضية، الأمر الذي يعد اغتصاباً لحق الأخير.

١٠ ـ إنه بينما يتم إحالة هذه القضية للقضاء العسكري لم تتم إحالة قضايا أكثر خطورة منها: كقضية تفجيرات طابا، وقضية التجسس لحساب «إسرائيل»، بينما لم يستخدم أي من المتهمين الإخوان القوة أو العنف أو يلجأ إلى تهديد الغير أو ترويعه.

دفاع الحكومة

وقد حاول دفاع الحكومة الرد على ما سبق بزعم أن محاكم مجلس الدولة غير مختصة بنظر النزاع، أو التعقيب على أحكام القضاء العسكري، وأن رئيس الجمهورية لم يصدر القرار بصفته رئيساً للسلطة التنفيذية، وإنما باعتباره السلطة المنوط بها قانوناً إصدار أمر الإحالة، وأن قرار الإحالة من الحقوق المطلقة التي أناطها الدستور والقانون لرئيس الجمهورية، وأن ممارسته لهذا الاختصاص يعد من أعمال السيادة.

حكم لصالح الإخوان والعدالة

وفي الثامن من مايو ٢٠٠٧م قررت المحكمة برئاسة المستشار محمد أحمد الحسيني، وعضوية المستشارين أحمد محمد صالح الشاذلي، وهشام محمود طلعت الغزالي إلغاء ووقف تنفيذ قرار رئيس الجمهورية بإحالة القضية إلى المحكمة العسكرية، وردت المحكمة في حيثيات حكمها على دعاوى الحكومة، وأكدت على انعدام السلطة المطلقة للدولة ووجوب خضوعها لرقابة القضاء، وأن حق المواطن في اللجوء إلى قاضيه الطبيعي أفرز ما يعرف بالمحاكمة المنصفة التي تقوم على أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته في محاكمة قانونية يكفل له فيها ضمانة الدفاع عن نفسه، والاطمئنان النفسي إلى القاضي الذي يوسّد له الفعل في النزاع.

دفاع المتهمين من الإخوان يطالب بالدولة القانونية ومحامي الحكومة يدافع عن السلطات المطلقة لرئيس الجمهورية

وأشارت الحيثيات إلى حكم سابق للمحكمة الدستورية (١١ لسنة ١١ قضائية) بأن القضاء العادي هو الأصل، وأن المحاكم العسكرية خاصة ذات اختصاص استثنائي، وأن مكانة الدولة في المجتمع الدولي تتحدد بمقدار حمايتها لحقوق الأفراد والحفاظ على حريتهم الشخصية.

جاء حكم محكمة القضاء الإداري انتصاراً جديداً للمتهمين، المعتقلين ظلماً، بل هو انتصار لسيادة القانون، ومحاولة جريئة لوقف تغوّل السلطة التنفيذية، وجورها على حقوق المواطن وعلى باقي السلطات.

قاض تروّج حوله اتهامات بالفساد يعطل الطعن على قرار التحفظ على أموال عدد من المتهمين!!

عرقلة حكومية

كانت النتيجة المترتبة على ذلك الحكم أن يتم وقف نظر القضية لحين الفصل في دستورية قرار الإحالة، وأن يتم الإفراج عن المتهمين. ولكن بدل أن تلتزم الحكومة بأحكام القضاء، وتضرب مثلاً ـ ولو واحداً ـ في تنفيذ القانون، سارعت بتقديم طلب «استشكال» على الحكم، وهو إجراء مقصود به وقف تنفيذ الحكم، وقدمت هذا الطلب في محكمة بعيدة لا علاقة لها بمجلس الدولة، وتحركت سلطات الدولة بكافة هيئاتها لاستعادة ما ظنت ـ خطأ ـ أنه جزء من هيبة الدولة بدأ ينهار لصالح مواطنين مظلومين، والحقيقة أن هيبة الدولة تترسخ وتزداد بالتزامها بحقوق المواطنين.

كان قد سبق هذا الحكم قرار رئيس الجمهورية بمد سن إحالة القضاة إلى التقاعد إلى سن الثامنة والستين، وقد تحدث البعض خارج إطار القانون ونصوصه، وخارج الجلسات الرسمية للمحاكم عن أن رئيس الجمهورية قد قدم للقضاة مكرمة، وأنه من الواجب رد الجميل، ومن غير اللائق أن يتم إلغاء قرار رئيس الجمهورية بعدما كان منه تجاه القضاة، عند أول محك يتطلب حكماً لقرار رئيس الجمهورية، علماً بأن مدّ سن التقاعد كان القصد منه تمديد خدمة عدد معين من القضاة، ترى الحكومة ضرورة استمرار وجودهم، خاصة بعدما كان من انتفاضة القضاة المعروفة عام ٢٠٠٦م.

مستشارون وموظفون

بعد حكم محكمة القضاء الإداري من الطبيعي أن يلجأ الطرف المتضرر من الحكم إلى درجة أعلى، وهي المحكمة

مستشارو مجلس الدولة يتم انتدابهم للعمل في أجهزة الدولة فكيف يحكمون ضد الحكومة؟!

الإدارية العليا، وقد أحيلت القضية إلى الدائرة الأولى بالمحكمة، وهي الدائرة المناط بها - تحديداً - كافة القضايا السياسية الخاصة بالنظام.

لكن ما أمر هذه الدائرة؟ إن جميع مستشاري هذه الدائرة منتدبون للعمل لدى أجهزة الدولة المختلفة، وتلك من مصائب القضاء المصري، وإحدى أساليب اختراقه لصالح النظام؛ فقد دأبت المحكمة على ندب قضاة مجلس الدولة - الذين يفصلون في قضايا تكون الحكومة ذاتها خصماً فيها - للعمل مستشارين لديها؛ في مجلس الوزراء أو في إحدى الوزارات أو الهيئات أو غيرها، وتتعدد الوظائف والجهات، وتتضاعف الرواتب والمكافآت، ومن ثم يصبح القاضي الذي من المقرر أن يفصل في الخصومة بين المواطن والحكومة طرفاً في النزاع باعتباره يعمل لدى الحكومة.

طلب دفاع المتهمين من الإخوان، رد تلك المحكمة لذلك السبب الجوهري، لكن المحكمة رفضت طلب الرد، وحكمت بوقف قرار محكمة القضاء الإداري الصادر لصالح المتهمين.

وارتكبت تلك المحكمة مخالفة قانونية جسيمة؛ إذ إن هناك حكماً من المحكمة الدستورية العليا يحتم على المحكمة التي يتم ردها عدم الفصل في الرد (لأنه موجه ضدها)، وعدم التصدي للحكم، لكن المحكمة ذات المستشارين المنتدبين ضربت بالقانون وبأحكام الدستورية العليا عرض الحائط.

ولا تزال المحكمة تنظر الحكم؛ لأنها أوقفته ولم تلغه، وهناك جلسة مقررة للنظر في القضية.

قضية دستورية خاصة بتنازع الاختصاص

وإلى جانب المعركة القانونية في مجلس الدولة كانت هناك معركة أخرى أمام المحكمة الدستورية العليا.. ففي ٢٤ من فبراير ٢٠٠٧م نظرت محكمة أمن الدولة طوارئ برئاسة المستشار عادل عبد السلام جمعة قرار التحفظ على أموال عدد من المتهمين وزوجاتهم وأبنائهم، وقد قدم ممثل النيابة للمحكمة صورة القرار الجمهوري بإحالة القضية للقضاء العسكرية.

هنا قام الدفاع عن المتهمين برفع دعوى أمام المحكمة الدستورية العليا في ٢٦ من فبراير ٢٠٠٧م للفصل في تنازع الاختصاص بين القضائين المدني والعسكري؛ إذ إن

المحكمة الإدارية العليا تخالف القانون وأحكام المحكمة الدستورية من أجل إرضاء الحكومة

القضية يتم تداولها والنظر فيها في الوقت ذاته أمام القضائين معاً، ولم يتم الفصل في القضية حتى اليوم. ولا يزال كل قضاء متمسكاً بما تحت يديه، وهذا مخالف للمادة ٢١ من قانون المحكمة الدستورية العليا التي تقضي بأنه في حالة وجود تنازع باختصاص بين قضيتين يتم رفعه للمحكمة الدستورية العليا للفصل فيه، مع وقف نظر الدعوى وإخلاء سبيل جميع المتهمين، ولم يتم وقف نظر الدعوى ولم يتم إخلاء سبيل المتهمين.

ثم يقال: إن الإخوان هم الذين يسعون إلى تعطيل الدستور والقانون، بعد صدور قرار التحفظ على أموال عدد من المتهمين وزوجاتهم وأبنائهم، والذي امتد واقعياً إلى عدد كبير من الشركات تداخل بها مساهمات أشخاص آخرين ليسوا متهمين، وشركات لا يديرها أحد من المتهمين.

قدم دفاع المتهمين طعناً ضد قرار التحفظ، فطلب القاضي الجديد الذي ينظر الطعن تحويل أوراق القضية من دائرة المستشار عادل عبد السلام، لكنه رفض طلب ضم الأوراق ليبقى الطعن معلقاً ولا تستطيع المحكمة النظر فيه، والمستشار عادل عبد السلام جمعة هو من اتهمه مستشار وزير الزراعة الأسبق بالضلوع في قضايا فساد مالي، ولم يتم تحريك القضية ضده حتى اليوم!■

رغم تشددها بحقوق الإنسان! أوروبا تعلن الحرب على المهاجرين

العابرون للقارات، آلاف المهاجرين التاركين لأوطانهم، يغرق منهم الآلاف قبل الوصول إلى ضفاف أوروبا الجنوبية، والقليل يتمكن من تحقيق حلم الوصول، أما اليوم فيكاد يكون النجاح معدوماً، فمن يصل يعود من حيث أتى مكرها، منذ إقرار الاتحاد الأوروبي خطة مواجهة الهجرة غير الشرعية في أواخر عام ٢٠٠٥م، باستثناء الكفاءات العلمية والمهنية، على غرار الشروط الأمريكية التي تطبقها إزاء المهاجرين.

عبدالباقي خليفة

ووصفت هذه الخطوات بـ«خارطة الطريق»، وبأنها تمثل إستراتيجية للتعامل مع قضية الهجرة مستقبلاً، لكن هذه الإستراتيجية التي تشمل، كما هو واضح، العرب والمسلمين والأفارقة والآسيويين، تستثني المهاجرين من أوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية.

ودليل ذلك أن كفاءات عربية ومسلمة وإفريقية ولدت وعاشت في الغرب وحصلت على أعلى الشهادات، ولم يتم استيعابها في الدورة الاقتصادية لدول الاتحاد الأوروبي، حيث كانت ٥ دول أوروبية هي فرنسا وإيطاليا والنمسا وألمانيا وبلجيكا قد وقّعت قبل نحو عامين اتفاقاً بترحيل المهاجرين غير القانونيين على مراحل، وذلك في كل بلد على حدة، وقد تم ذلك بالفعل ضد مهاجرين من تونس ومصر والمغرب والجزائر.

ووصف الرئيس الفرنسي «نيكولا ساركوزي» - الذي كان يتولى منصب وزير الداخلية آنذاك - الإجراءات التي تم التوقيع عليها بأنها «سريعة وفعالة» وقال: «كل من لا يحمل وثائق قانونية صالحة لن يدخل أوروبا من الآن فصاعداً، بل سيكون مجبراً على العودة إلى وطنه الأم».

إلا أن وزير الداخلية الإيطالي أكد أن الترحيل لن يجري بشكل عشوائي، مشيراً إلى ضرورة الحد من وصول المهاجرين غير القانونيين عن طريق البحر.

كما قدمت وزارة العمل الألمانية اقتراحاً إلى مجلس الوزراء يستهدف مكافحة البطالة من خلال تقليص عدد الأجانب الذين يعملون في قطف الفاكهة وأعمال موسمية أخرى.

مراكز اعتقال: وقد أثارت أوضاع المهاجرين في مراكز إيواء المهاجرين غير الشرعيين في جنوب إيطاليا وإسبانيا قبل إعادتهم إلى أوطانهم استياء منظمات حقوق الإنسان، والمفوضية الأوروبية، ومنظمات المجتمع المدني، حيث نشر مفوض حقوق الإنسان بالاتحاد الأوروبي تقريراً عن واقع حقوق الإنسان في دول الجنوب الأوروبي، انتقد خلاله غياب قانون إنساني في إيطاليا يحمي طالبي اللجوء، مما يزيد من صعوبة التجانس بين المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان، بما فيها الحق في طلب اللجوء.

الإنقاذ اللاإنساني: جانب آخر لمأساة المهاجرين غير الشرعيين يكشفه القبطان سالفادوري كايتوني بقوله: «القانون الإيطالي يمنعنا من تقديم المساعدة للمهاجرين الذين يغرقون في عرض البحر، وإذا عثرنا على جثث لا يسمح لنا بانتشالها، ولا بإخبار خفر السواحل بذلك، وإذا ذهب أحد لإخبارهم يتعرض للمساءلة والتوقيف لفترات طويلة».

فيما أكد «كيترو فيلا» مدير خفر السواحل الإيطالية أنهم أنقذوا نحو ١٠آلاف مهاجر غير شرعي، لكنه لم ينف التحقيقات التي جرت مع بحارة دفعهم حسهم الإنساني لإنقاذ حياة أشخاص تعرضوا للغرق، كما لم يعط تفسيراً عن منع البحارة من إنقاذ المهاجرين، وللتحقيقات التي تجريها السلطات معهم بسبب ذلك.

يذكر أن تونس وليبيا من المراكز الرئيسة لتعبئة رحلات الموت عبر البحر باتجاه أوروبا حالياً، وتتجه الرحلات المنطلقة من تونس وليبيا إلى جزر «لامبيدوزا» و«صقلية» في إيطاليا، وباقي دول أوروبا، في حين تتخصص رحلات المغرب للسواحل الإسبانية، والفرنسية، وليست إيطاليا وإسبانيا هدفاً في حد ذاته لدى الكثيرين بل محطة في اتجاه دول أخرى إذا ما تيسر الأمر، بل إن العمل في جنوب إيطاليا وإسبانيا، محطة للانتقال إلى شمال البلدين في أحيان كثيرة.■

بقلم الشيخ:
محمد البشير الإبراهيمي

إنّ الأقوياء الذين تولّوا أمر التقسيم، وحملوا أولئك الضعفاء بالوعد والوعيد على التصويت عليه، ما ارتكبوا تلك الجريمة الشنعاء وغمطوا حق العرب، إلا بعد أن غمزوا مواقع الإحساس من العرب، فرأوهم جادّين كالهازلين، ورأوا منهم ناكثين كالغازلين، ورأوا في أمرائهم المقاومين على أعنف ما تكون المقاومة، والمساومين على أخس ما تكون المقاومة، وفي شعوبهم الجاهل والذاهل، والمتشدّد والمتساهل، فبنوا مقدمات الحكم على هذا التفاوت في الكيان العربي.

المقالة الثالثة

العرب واليهود في الميزان عند الأقوياء (*)

وغرّهم بالعرب الغرور، ولم يتبعوا الأيام نظرهم، بل وقعت عينهم على يوم العرب وأغفلوا غدهم، ثم فعلوا الفعلة النكراء فوازنوا بين ما نملك من قوى مادية نستطيع بها المادّة في الجهاد، وبين ما يملك الصهيونيون في ذلك، ودرسوا وقارنوا واستخدموا الجمع والطرح، فأنتجت لهم المقدمات هذه الحقائق، وهي أننا لا نملك مصنعاً للسلاح، ولا معملاً للكيمياء، ولا رجالاً فنيين كالذي يملكه اليهود من كل ذلك، وأن ثلاثين سنة مرّت . وكلها نُذر بهذه العاقبة . لم توقظنا من غفلتنا، ولم تدفعنا إلى الاستعداد لها، فقالوا: نقسمها، ونربح اليهود، لأن لنا فيهم فائدة معجّلة، ولا نخشى العرب لأنه ليس فيهم مضرّة مؤجّلة.

ولكن فات أولئك البائين لكل شيء على الماديات أن هناك سلاحاً أمضى من جميع الأسلحة المادية، وأنه الشرط الأول في نفعها وغنائها، وهو سلاح الروحانيات، من إيمان بالحق، واعتداد بالنفس، وحفاظ على الكرامة، وتقديس للشرف، وإباء للضيم، ومغالاة بالتضحية والفداء، واستخفاف بالظلم والظالمين، وفاتهم أن العرب وإن نَزُرَ حظهم من القوى المادية التي لا يستهين بها إلا جاهل، فإنّ حظهم موفور من القوى الروحية التي لا يستهين بها إلا مغرور، وستتقابل القوتان في فلسطين: قوة الروح ومعها الحق، وقوة المادة ومعها الظالم والباطل، وسيرى العالم أيتها تحطّم؟ وكأن الله جلت قدرته أراد أن تجري التجربة الثانية للسلاح الروحاني امتحاناً لقدرته على المقاومة في أرض فلسطين منبع الروحانيات على يد وارثيها بالفرض من إسماعيل وإبراهيم، وسيصارف العرب اليهود مادة بمادة حتى إذا بطلت خاصية المادة فضلوهم بتلك الذخائر الروحانية التي اختُصّوا بها، وستكون العاقبة للروح وعجائبه، لا للمادة وغرائبها.

ويح الأقوياء!... أكانوا يتخيلون - يوم استهواهم البريق فرجحوا كفة صهيون - أن العرب يستسلمون للضعة، ويخضعون للهون والدون، وصفقة المغبون، أو يرضون بحكومة، أصوات معروضة للإعارة والإجارة، هي عندهم من قبيل صوت الناس ينعى من غير تأثر، والنادبة تندب من غير شجىً، فإن لم يكن أولئك الأقوياء بتلك المخيلة فهل بلغ بهم الاستخفاف بدماء البشر أن يسبّبوا لإراقتها الأسباب، ويفتحوا لهدرها الأبواب؟ ألم تكفهم المجازر الكبرى حتى يخلقوا لها بُنيات، ويفتحوا إلى أمثالها مطالع وثنيات؟..

كذبتك المخيلة أيها الأقوياء!.. إن العرب إذا سئموا الحيف حكموا السيف، وإنهم سيأخذون حقّهم بالدم الأحمر، في حين أراد اليهود استلابه منهم بالذهب الأصفر.

وإن الزمان سيأخذكم بهذه الدماء المُراقة، أخذ الأرض لفرس سُراقة(١): وإن التاريخ سيعصب بكم عارَها وشنارها، وسيئاتها وأوزارها.

وويل لليهود!.. أبلغتْ بهم الغباوة أن يشتروا الحياة الموهومة بالموت؟ أما وسعهم ما كانوا فيه من أخوّة العرب لهم، وعدل العرب فيهم، وفضل العرب عليهم، وانتصار العرب لهم، حتى يكفروا بذلك كله، ويلتمسوا الإنصاف ممن شرّد آباؤه آباءَهم وطرد أجداده أجدادهم، ويستجدوه الرحمة فيُنجدهم بالعذاب؟ وليس برحيم مَن ألقاك في جحيم!

ووبح الجميع!... إن غرس صهيون في فلسطين لا ينبت، وإذا نبت فإنه لا يثبت، فانتظروا إنا معكم من المنتظرين.

كان حظ فلسطين في أدوار الزمن، وأطوار التاريخ، وعصور الفتوحات، حظ العقيلة الكريمة: تؤخذ في ميدان البطولة ممهورة لا مقهورة، أخذها البابليون غلاباً، وأخذها الفرس اغتصاباً، وأخذها الرومان اقتساراً، وأخذها العرب اقتداراً، ولا يُعد

(*) نشرت في العدد ٢٢ من جريدة «البصائر» ٩ فبراير سنة ١٩٤٨

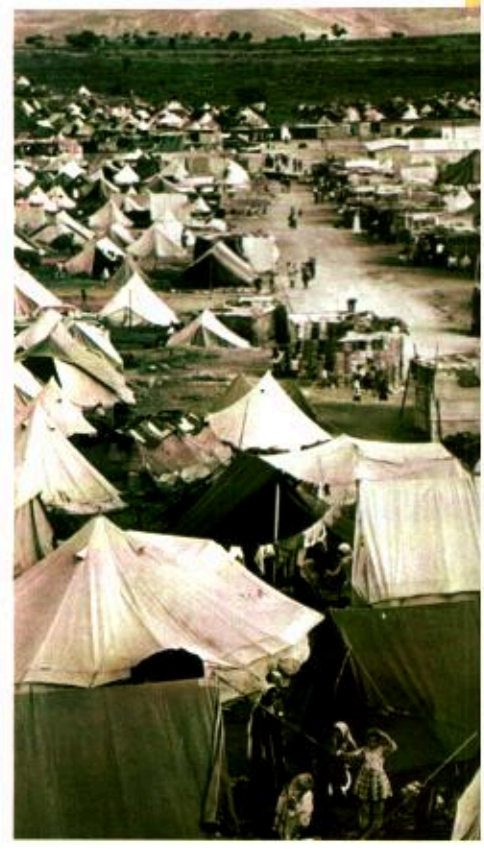

الدول والدويلات التي صوّت ممثلوها على تقسيم فلسطين وغرس اليهود فيها.. كلها تدين بالمسيحية.. فهل يلام العرب والمسلمون إذا اعتقدوا أنها حرب صليبية جديدة؟!

أخذ اليهود لها من كنعان في واحدة من هذه، وإنما هي كتابة الله بشرطها، ومعجزة موسى في حدودها. ولكنَّها في هذا العصر، عصر الحضارة، حضارة القرن العشرين، وعصر الديمقراطية، ديمقراطية العالم الجديد، وعصر الحرية، حرية الثورة الفرنسية، وعصر الشيوعية، شيوعية ماركس ولينين، تؤخذ في سوق الأغراض والمنافع الخسيسة بيعاً ومساومةً...

فات اليهود أن يأخذوها بالسيف من العرب فيكفّروا بعد عشرات القرون عن سيئة اجترحها أسلافهم يوم قالوا: ﴿ يا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾ (المائدة:٢٢)، فاتهم ذلك، وأعوزتهم الخصائص الدموية التي يكونون بها كذلك، فلجأوا إلى ما هو الأشبه بهم لا بها، وهو الشراء، شراء القوي ليكون لهم معيناً، وبحمايتهم رهيناً، وشراء المعلنات اللافتة، والأصوات ولو كانت خافتة!..

يا بخس فلسطين!.. أيبيعها من لا يملكها ويشتريها من لا يستحقها؟ يا هوان فلسطين!... أيكون من ذوي الحق في بيعها تلك الدويلات التي لم تُخلَق خلقاً طبيعياً وإنما خلقتها المنافسات، والتي لم يبلغ الكثير منها جزءاً مما بلغته فلسطين من مجد في التاريخ، وسابقة في الحضارة، ويد في نفع البشرية، بل لم تبلغ مجتمعة ما بلغته فلسطين من احتضان النبوّات واستنباط الشرائع والعلوم والحكم:

ويقولون إن فلسطين منسك للأديان السماوية الثلاثة، وإنها قبلة لأهل تلك الأديان جميعاً. فإن كان ما يقولون حقاً. وهو حق في ذاته. فإن أحق الناس بالائتمان عليها العرب، لأنهم مسلمون، والإسلام يوجب احترام الكُتب والكتابيين، ويوجب الإيمان بجميع الأنبياء والمرسلين، ويضمن إقامة الشعائر لليهود والمسيحيين، لا اليهود الذين كذبوا الأنبياء وقتلوهم، وصلبوا. بزعمهم. المسيح الصادق، وشرّدوا حواريه من فلسطين، وكفروا بمحمد بعد ما جاءهم بالبيِّنات.

ومن غريب ما صنعته الحضارة المادية بأهلها، وما طبعت عليه نفوسهم من جفاف، وما ابتلتْ به ضمائرهم من زيغ وانحراف، أن الدول والدويلات التي صوّت ممثلوها على تقسيم فلسطين وغرس اليهودية في الجزء الأهم منها غرساً رسمياً قانونياً، كلها دول تدين أممها بالمسيحية، وباعتقاد أن اليهود صلبوا المسيح.. فهل يُلام العرب بعد هذا. والمسلمون من ورائهم. إذا اعتقدوا أنها حرب صليبية، بعض أسلحتها اليهود، وأنها ممالأة مكشوفة من الدينين «الصالب والمصلوب» على الإسلام؟! كلا وإن كلمة المارشال «اللنبي» التي قالها يوم انتزع القدس من يد الأتراك لا تزال مأثورة مشهورة، ولا يزال رنينها مجلجلاً في الآذان، وصداها متجاوباً في الأذهان.

أيها العرب، أيها المسلمون!

إن فلسطين وديعة محمد عندنا، وأمانة عمر في ذمتنا، وعهد الإسلام في أعناقنا، فلئن أخذها اليهود منّا ونحن عصبة إنا إذاً لخاسرون.■

هامش

(١) سراقة بن مالك المدلجي، الذي قفا أثر النبي وصاحبه أبي بكر يوم الهجرة على جعل يأخذه من قريش إذا رده إليهم، فلما لحقهما في الطريق ساخت قوائم فرسه في الأرض، والقصة مبسوطة في كتب التاريخ والسير.

«الإسلاموفوبيا» مرض اجتماعي خطير (٢من٢)

رؤية علاجية لتنمية دور الإعلام في مواجهة الظاهرة

في العدد الماضي تناولنا بالتحليل الدراسة الميدانية التي أجريتها على ٢٠٠ فرد من الذكور والإناث تتراوح أعمارهم بين ١٨ إلى ٥٠ عاماً حول دور الإعلام في دعم الإسلاموفوبيا فيما يخص المصطلحات الدولية للمرأة، واليوم نتحدث عن النتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة بعد إجابة الأشخاص محل البحث عن أسئلة الاستبيان العشرة:

د. منال أبو الحسن (*)

١ـ حول السؤال الأول عن البعد الزمني لمعرفة المصطلح الدولي الخاص بالمرأة:

بينت الدراسة أن البعد الزمني لمعرفة المصطلحات الخاصة بالمرأة كان منذ أكثر من سنة، مما يدل على ترسيخ هذه المصطلحات في ذهن عينة البحث.

وحصلت المصطلحات التالية على أعلى نسبة معرفة:

(العنف ضد المرأة، والثقافة الجنسية، والممارسة الجنسية المسؤولة، والثقافة الجنسية، وإلغاء التمييز ضد المرأة على التوالي) مما يدل على العمق الزمني لمعرفة المصطلح، وأقلها كان (الجندر) فقد بدا مصطلحاً غير متداول وجديداً وغريباً.

نشأة المصطلحات

٢ـ وعن المرجعية المجتمعية لنشأة المصطلحات الخاصة بالمرأة:

حصل المجتمع الغربي على أعلى نسبة لنشأة المصطلحات، وذلك في جميع المصطلحات بالمقارنة بالمجتمع الإسلامي.

٣ـ وحول السؤال الثالث عن

(*) أستاذ الإعلام بجامعة ٦ أكتوبر

تصحيح الصورة الذهنية عن الإسلام والمسلمين وربط ذلك بالتطورات العلمية الحديثة التي تثبت صدق الرسالة المحمدية

تفضيلات جمهور العينة حول استخدام المصطلح الخاص بالمرأة الدولي أو الإسلامي:

تبين تفضيل استخدام المصطلح الإسلامي المقابل على المصطلح الدولي للمرأة وخاصة في المصطلحات: الزوجين على الشريكين، والحقوق الشرعية على الحقوق الدولية، والتكامل بين الرجل والمرأة على المساواة بين الرجل والمرأة.

الفئات الجماهيرية

٤ـ وعن أكثر الفئات الجماهيرية التي تتداول المصطلح الدولي للمرأة:

جاءت النساء أكثر الفئات المتداولة لمصطلحات إلغاء التمييز ضد المرأة، وتمكين المرأة، والأدوار النمطية للمرأة، والاغتصاب الزوجي، والعنف ضد المرأة، والإجهاض الآمن. ويمثل الشباب أعلى الفئات المتداولة لمصطلحات النوع الاجتماعي، والجندر، والثقافة الجنسية، والممارسة الجنسية المسؤولة.

وحصلت «الأدوار النمطية للمرأة»، و«العنف ضد المرأة» على أعلى نسب للمصطلحات المتداولة في فئة البنات. وتمثل «الاغتصاب الزوجي»، و«الممارسة الجنسية المسؤولة» أعلى نسب المصطلحات المتداولة في فئة الشباب.

وتبين من مجموع التكرارات للفئات الجماهيرية التي تتداول المصطلح أن النساء أكثرهم، ثم الشباب، ثم الفتيات، ثم الرجال، ثم الأطفال.

٥ـ وعن أكثر الفئات المتخصصة نشراً للمصطلحات:

تصدر الإعلاميون أعلى نسبة لنشر مصطلح إلغاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة، والثقافة الجنسية، والممارسة الجنسية المسؤولة.

ويمثل النشطاء في مجال المرأة أعلى نسبة لنشر مصطلحات: النوع الاجتماعي، والتمكين للمرأة، والأدوار النمطية، والعنف ضد المرأة، والإجهاض الآمن. بينما لم يحقق المهتمون بحقوق الإنسان أعلى النسب إلا في نشر مصطلحَيْ: «الاغتصاب الزوجي»، و«الجندر».

وتبين أن الناشطين في مجال المرأة حققوا أعلى مجموع للتكرارات لجميع المصطلحات المذكورة (٥٣٢)، ثم الإعلاميين(٤٠٨) ثم المهتمين بحقوق الإنسان(٣١٢).

٦ـ وحول أكثر الوسائل الإعلامية التي تعرف من خلالها الجمهور على المصطلحات:

حقق التليفزيون أعلى نسبة للتعرف على مصطلح إلغاء أشكال التمييز ضد المرأة، كما حقق أعلى النسب في مصطلح تمكين المرأة، والأدوار النمطية للمرأة، والعنف ضد المرأة، وحققت الجرائد أعلى النسب في التعرف على مصطلح الاغتصاب الزوجي، والجندر، والإجهاض الآمن، وحقق الإنترنت المركز الثاني من حيث التعرف على مصطلحات الممارسة الجنسية المسؤولة، والثقافة الجنسية. أما الراديو والمجلات فقد حصلا على أقل النسب في التعرف على المصطلح الدولي الخاص بالمرأة.

وتبين من مجموع التكرارات أن التليفزيون حقق أعلى التكرارات للتعرف على المصطلح الدولي الخاص بالمرأة، يليه الجرائد، ثم الإنترنت.

التليفزيون الأعلى

٧ـ وعن الوسائل الإعلامية التي يلجأ إليها جمهور العينة لزيادة معلوماته حول المصطلحات الدولية للمرأة:

جاء التليفزيون أكثر وسائل الإعلام التي يلجأ إليها الجمهور من أجل زيادة معلوماته حول المصطلحات المذكورة، ويعتبر أعلى هذه المصطلحات نسبة: إلغاء التمييز ضد المرأة، يليها الأدوار النمطية للمرأة، ثم النوع الاجتماعي والتمكين.

ويمثل الإنترنت أعلى النسب لوسائل الإعلام التي يلجأ إليها الجمهور لزيادة معلوماته حول مصطلح الممارسة الجنسية المسؤولة، وتمثل الجرائد أعلى النسب لوسائل الإعلام التي يلجأ إليها الجمهور لزيادة معلوماته حول مصطلح الاغتصاب الزوجي.

٨ـ وعن أكثر المصادر الشخصية التي يلجأ إليها جمهور العينة لزيادة المعلومات حول هذه المصطلحات:

تمثل الأسرة أعلى النسب من حيث المصادر الشخصية التي يلجأ إليها الجمهور لزيادة معرفته حول مصطلح إلغاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة، ويمثل الأصدقاء أعلى نسب الاتصال الشخصي لزيادة المعلومات حول مصطلح النوع الاجتماعي، والاغتصاب الزوجي، ويمثل المتخصصون أعلى النسب للاتصال الشخصي لزيادة المعلومات حول مصطلح تمكين المرأة، والأدوار النمطية للمرأة، والعنف ضد المرأة، والجندر، والثقافة الجنسية، والإجهاض الآمن، والممارسة الجنسية المسؤولة، وتبين أن المتخصصين أكثر طرق الاتصال الشخصي لمعرفة المصطلح الدولي الخاص بالمرأة؛ وذلك في مجموع تكرارات المصطلحات المذكورة (٦٩٥)، يليه الأصدقاء (٥٢٦)، ثم الأسرة (٣٨٦).

٩ـ وحول اتجاهات جمهور العينة

نحو دعم وسائل الإعلام للخوف من الإسلام من خلال المصطلحات الدولية للمرأة:

توجد اتجاهات قوية جداً للعينة من ناحية موافقتهم على دور الإعلام في نشر الخوف من الإسلام من خلال المصطلحات التالية: إلغاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة، والعنف ضد المرأة. وتوجد اتجاهات محايدة نحو الدور الذي يلعبه الإعلام في دعم الإسلاموفوبيا من خلال المصطلحات التالية: النوع الاجتماعي، وتمكين المرأة، والأدوار النمطية للمرأة، والاغتصاب الزوجي، والجندر، والثقافة الجنسية، والإجهاض الآمن، والممارسة الجنسية المسؤولة. وانخفضت نسب الجمهور المعارض جداً، والمعارض لدور الإعلام في دعم الخوف من الإسلام من خلال المصطلحات الدولية للمرأة.

١٠ـ أما عن مستويات التغيير لدى الجمهور المتبني للمصطلحات:

يمثل التغيير في السلوك أعلى مستويات التغيير لمصطلحات تمكين المرأة، والأدوار النمطية للمرأة، والاغتصاب الزوجي، والعنف ضد المرأة، والجندر، والثقافة الجنسية، والإجهاض الآمن، والممارسة الجنسية المسؤولة. ويمثل التغيير في المعلومات أعلى نسب مستويات التغيير لمصطلح إلغاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة. ويمثل التغيير في الآراء أعلى نسب مستويات التغيير لمصطلح النوع الاجتماعي. وتبين من مجموع تكرارات مستويات التغيير لدى العينة البحثية أن التغيير في السلوك حصل على أعلى التكرارات، ثم التغيير في الآراء، ثم التغيير في المعلومات. وحصل التغيير في العلاقات الاجتماعية على أقل التكرارات.

رؤية علاجية

وفي الختام أقدم رؤية علاجية لتنمية دور الإعلام في مواجهة وعلاج «الإسلاموفوبيا» الخاص بالمصطلحات الدولية للمرأة: للإعلام دور أساس في التأثير الاجتماعي بالسلب والإيجاب؛ لذلك فإن التطور الإعلامي وتكنولوجيا الاتصال والفضائيات صاحبه صعود للدور الإعلامي في التأثير الإيجابي لعلاج «الإسلاموفوبيا»، والمتمثل في الجوانب التالية:

ـ تصحيح الصورة الذهنية عن الإسلام والمسلمين، وربط ذلك بالتطورات العلمية الحديثة التي تثبت صدق الرسالة الإسلامية وصلاحية الشريعة الإسلامية للتطبيق في المجتمعات المختلفة.

ـ التأكيد على الفضائل الإسلامية التي تميز الدين الإسلامي وتدعو إلى العدل والإحسان، والرفق واللين واليسر، وعلى معايير الخيرية في الإسلام التي تؤكد على النفع للناس جميعاً.

ـ التأكيد على القيم الإسلامية وخاصة ما تهدمه وتطمس معالمه المواثيق الدولية للمرأة مثل: المودة والرحمة، والقوامة، والطاعة، وحسن التبعّل، وبر الوالدين، والاستئذان، والحياء، وغض البصر، والعفة، والطهارة.

مطلوب بث قناة فضائية إسلامية هدفها الأساس علاج «الإسلاموفوبيا»

التمسك بالمصطلح الإسلامي لما يحمله من قيمة وضوابط شرعية ومجتمعية مثل: التربية الجنسية بدلاً من الثقافة الجنسية، والحقوق الشرعية للمرأة بدلاً من الحقوق الدولية، والزنى بدلا من حرية الممارسة الجنسية، والذكر والأنثى بدلاً من النوع الاجتماعي.

مشاركة قادة الرأي الدينيين في نشر مبادئ الدين الحنيف، مع عدم الظهور في وسائل الإعلام لمناقشة قضايا خلافية فرعية، لتأثير ذلك سلباً على الجمهور بفقد المصداقية لرجال الدين.

ـ تكثيف الحملات الإعلامية في وسائل الإعلام المرئية خاصة لتأثيرها الشديد على الفئات المستهدفة لتبني المصطلحات الدولية للمرأة ـ عرض النماذج الناجحة والمتزنة من النساء الصالحات والنافعات والمتفوقات والعالمات والداعيات في شتى المجالات، والتأكيد على هذه النماذج ودعمها ونشر رسالتها للناس جميعاً، مع تخطي الحدود الجغرافية لضمان التنوع ولمزيد من التأثير.

ـ بث قناة فضائية إسلامية هدفها الأساس علاج «الإسلاموفوبيا» من خلال تنوع المنتجات الإعلامية بها من أفلام وثائقية إلى برامج حوارية لتصحيح المفاهيم بالتي هي أحسن؛ فالجدال مطلوب لعلاج بعض المشكلات الاجتماعية، ومحاورة أهل الكتاب. مع تنوع القضايا الخاصة بالمرأة وتوضيح أبعادها الدولية للجمهور؛ فكم من قضايا مصنوعة لا تمثل إلا قشوراً ولا ترقى إلى أن تكون حدثاً! بالإضافة إلى توثيق هذه القنوات للمعلومات بالأرقام والحجج المنطقية والنظريات العلمية والرؤى الموضوعية.

ـ تكوين مركز دولي لمحاربة «الإسلاموفوبيا» ودعمه بالمنتجات الإعلامية المتنوعة، والأعضاء المتميزين المتصفين بالوسطية في الإسلام، ليقوم بإعداد برامج لتوعية المجتمعات الإسلامية المختلفة بالمستجدات في مجال المواثيق الدولية، والأحداث الحرجة، ويقوم برصد كل ما يدعم الإسلاموفوبيا من الشخصيات العامة والمؤثرة في الجمهور أو مؤسسات (إعلامية أو غير إعلامية) أو قوانين دولية أو جمعيات أهلية، مما يساعد على إعداد الخطط المتوازنة مع حجم الظاهرة المرضية وأماكن انتشارها في المجتمعات الإسلامية ومظاهرها وأبعادها ومسبباتها لمواجهتها على علم وبصيرة بكل أبعادها؛ لضمان التغلب على المرض الاجتماعي، والقضاء عليه، وضمان عدم انتشاره وتوغله في المجتمعات الإسلامية عامة والعالم، كما يكون من مهامه الاتصال بالهيئات الدولية الإسلامية وغير الإسلامية والحكومية والمجتمع المدني لدعم أفكاره والمساعدة في القضاء على الإسلاموفوبيا.

ـ المشاركة في جلسات الأمم المتحدة الخاصة بالمرأة الدورية بشكل مراقب من قبل المجتمع المدني، والسعي للانضمام كعضو استشاري للمجلس الاقتصادي والاجتماعي؛ من أجل تفعيل برامج عمل المركز الدولي لمكافحة «الإسلاموفوبيا» دولياً وتكوين لوبي داخل الأمم المتحدة لمواجهة أية بنود أو مواثيق تدعم أو تحث أو تؤدي إلى «الإسلاموفوبيا».■

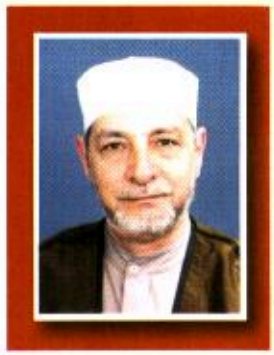

معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الحريات الكاذبة والأفراح الحزينة

من حق الناس أن يفرحوا ويبتهجوا نجاح تحقق، ولفوز تحصل، ولريادة توصل يها ونالها فريق ينتمي إليهم، ويعظم الفرح يكبر السرور بقدر النصر أو النجاح، وبما ؤديه من نفع وتقدم وسعادة، أما إذا لم تحقق ذلك فإنه يكون فرحاً كاذباً، ووهماً خادعاً.. والأمور بمآلاتها ونتائجها مردوداتها، ومن يفرح مما لا ينفع، يكون نمن يضحك بدون مضحك، ويسعد مما لا سعادة فيه، ويكون هذا دلالة على البله العبط - كما يقولون - والأمم التي تتعود ضحك والفرح من فراغ يختلط عندها الجد الهزل، والطيب بالخبيث، ويخف وزنها في ميادين متعددة، وقد ينشأ هذا من الفراغ لذي تعيش فيه الأمم، ومن فقدان الغايات لتي تؤدي إلى النشوة الحقيقية، والفرحة لصادقة.

وأمامنا اليوم في الأجواء على الأقل حدثان، الأول: الفوز في كرة القدم لإفريقية، وهذا في الحقيقة شيء مفرح دل على أن من جد وجد، ومن زرع حصد، وأن هناك في الشباب قوى مذخورة يستطيع لشباب بشيء من الجد والتنظيم البلوغ بها لى الغايات الكبار، والأهداف العظام، فلم لم ستغل هذا في شتى الاتجاهات، وعلى كل لأصعدة، ما دمنا قد عرفنا أن الجد يورث لفوز والفرح، كما أن فرح الشعب بهذا الفوز دل على أن الشعب محتاج أن يفرح، وأن عرف أن فرحه في هذا الأمر يقتضي منه أن فرح في شيء آخر وهو رفعة أمته وتقدمها وفوزها على الأمم في الميدان العلمي التكنولوجي، وفرحها بطائرة صُنعت، بعربة درجت، وبمدفعية لردع الأعداء شنت، وبصناعات تكف الأمة عن التسول نامت، يومها تكون فرحة الأمة غامرة، مشجعة وحقيقية، ونكون قد اقتدينا فعلاً فريق كرة القدم الذي جد واجتهد وجاء بالبطولة.. إننا أمة تحتاج إلى تجميع الطاقات وحشدها في ميدان السباق العلمي والتكنولوجي، نحتاج إلى فرحة في إنتاجنا للقمح الذي يملأ البطون، ويكف الناس عن المسألة والتسول، ويغنينا عن الخوف من منع الطعام عنا ومحاصرتنا، ونحن أمة زراعية، وعندنا من الإمكانات ما يكفينا ويزيد على حاجتنا، لقد كان لنا في الزمن الغابر عيد للقمح يتغنى به الناس، وكانت الأمة تخرج كلها لطيار قاد طائرته من بلدان بعيدة ووصل إلى مصر، وخرجت الأمة عن بكرة أبيها تحيي هذا الطيار البطل، الذي استشهد في سبيل ذلك.

وكان يقام عيد للعلم، ويلقي فيه الشعراء والخطباء القصائد والكلمات الطوال، فهل نسيت هذه الأمة مجدها وضلت طريقها؟ أو تراها تعطي للعاطلين من المواهب الأسباب التي يلهو بها الناس ويضحكون على ذقونهم ليطول أمد الباطل ويعم الفساد ويطم.

كما أننا رأينا الملايين التي تقارب المليارات تنفق على اللاعبين، وهذا شيء لا بأس به، ويدل على أن الأمة يمكنها أن تتبرع للجد كما تبرعت للكرة، تتبرع لغزة الجائعة المحاصرة، التي تقوم بملاحم بطولية على أرض فلسطين وساحات المسجد الأقصى المبارك، تتبرع للمجاهد الذي يجاهد بصدره بغير سلاح ولا عتاد، وببطن خاوية وثياب ممزقة.

في الأمة خير كثير، ورجال كرام يحتاجون إلى توجيه نحو الخير، والمعالي والأهداف الكبار.

أما الحدث الثاني: الذي عاصرناه هذه الأيام فهو استقلال «كوسوفا»، وما ينتج عنه من فرحة عارمة، وهو شيء جميل؛ لأنه أزاح استعماراً بغيضاً عن هذه البلاد وحررها من العبودية والاستغلال والاستذلال، وردها إلى حكم بنيها وشعبها العظيم، ولكن في كثير من الأمم استبدل بالاستعمار، استعمار أشد وأنكى، وأقذر وأخطر، وأعظم.. استعمار وطني بغيض، وقذر متخصص في الدكتاتوريات والقهر والهلاك، فهل يا ترى هذه الأفراح ستعود بالسرور أم بالقهر والبغي والعدوان، وتخلي البلاد من استعمار واحد إلى استعمار دول متعددة، تصدر عميلاً وتحكم من ورائه، ولا تجعل الشعب يتنفس أو يجنح نحو الحرية والتقدم، وهذا نراه في دول العالم الثالث بدون استثناء، تزوير وقهر، وفقد لحقوق الإنسان، ومحاكمات للشرفاء، واستشراء المخابرات، والفساد هنا وهناك.

خذ باكستان وكينيا ومصر - كمثال - فقد دخلت باكستان في دوامة العنف، ولعب بها الجنرالات، والحزازات والعنصريات المدبرة من الغرب، وظلت في صراع إلى اليوم، بخلاف الهند الهندوسية التي تتمتع بالديمقراطية، وتحاول أن تنطلق صناعياً وتكنولوجياً، كل هذا لمحاولة إقلاق البلد الإسلامي المستقل، ومازالت القلاقل تزداد، والتشبث بالسلطة يقوى ويشتد.. وفي كينيا هذه الأيام الانشقاق والتحارب الذي أودى بحياة الآلاف من البشر بغير رحمة دون أن ترحل الدكتاتورية اللعينة، التي تحكم البلاد باسم الشعب.. وفي مصر تحاول السلطات أن تقضي على العدالة، وأن تبيد معارضيها بكل سبيل بدون رحمة، أو كرامة، محاولة استعباد الشعب المغلوب على أمره، وكل صوت حر قد بُح، وكل مؤسسة حقوقية بح صوتها، ولكن لا سمع ولا كرامة لأحد من الناس.

وهذا ما جعل الناس يترحمون على أزمنة الاستعمار الأجنبي، نسأل الله التوفيق والسلامة.. آمين. ■

إعداد: مبارك عبدالله

إبراهيم عاصي أديب سوري، ولد عام ١٩٣٥م، صدر له في مجال القصة القصيرة والنقد الاجتماعي إصدارات منها: سلة الرمان، ولهان والمتفرسون، حادثة في شارع الحرية، للأزواج فقط ، همسة في أذن حواء.

28 عاماً مضت على اعتقاله..

قراءة في أوراق الأديب الأسير «إبراهيم عاصي»

يحيى بشير حاج يحيى

وقد كتب عن أدبه الناقد محمد الحسناوي ود. عماد الدين خليل والأستاذ محمد حسن بريغش ود. مأمون فريز جرار وكاتب هذه السطور، وطبع أكثر إنتاجه في دمشق والدوحة وبيروت والقاهرة. وقد مضى على (اعتقاله) أكثر من ثمانية وعشرين عاماً، وانقطعت أخباره كالآلاف من المعتقلين.. وهو إلى جانب الكتابة الأدبية والفكرية والاجتماعية، كان خطيباً متميزاً ومحاضراً ناجحاً، وناشطاً في مؤسسات العمل الخيري.

عرفته أستاذاً لي في المرحلة المتوسطة والثانوية، وعاصرته زميلاً في التدريس، وأخاً ناضجاً في العمل الإسلامي والإصلاح الاجتماعي.

ضُيق عليه في مجال التعليم ما بين نقل داخل المحافظة، أو إبعاد إلى محافظات أخرى ثم تغيير في العمل بنقله من التعليم إلى دوائر خدمية.

من المناسب بعد ثمانية وعشرين عاماً على اعتقاله أن أطلع القراء على بعض ما لم ينشره قياماً بحقه وتمهيداً لإصداره في كتاب كان قد كتب مقدمته بعنوان: من حصاد الأيام.

وهأنذا أنتقي للقارئ بعض ما جاء فيه :

«يقول أستاذنا الحاضر الغائب في فقرة تحت عنوان (الشرف العظيم): شرف للإنسان عظيم، بل خير له ألف مرة، أن يقال عنه: فلان قضى ـ وهو في شرخ الشباب ـ في سبيل الله، من أن يقال عنه: «فلان عاش حياته الطويلة كلها وهو يتغنى

بُحب الله». وتحت عنوان «وجوه الظُلّام» يقول: لقد قرأت الظلم في عيون كثيرة، ورأيته في وجوه شتى، ولكنني ما قرأت وما رأيت ظلماً هو أوضح صورة، وأدق تعبيراً منه في وحل جلّده الصقيع، إنه وحل خشن، صلب، كز، متحجر، لئيم. على أنه ما أسرع ما يميع لمجرد أن يمسه أول خيط من دفء شمس ونور!!

وكذا الظلم والظلام.. فبرغم لؤم النظرة، وكزازة الوجوه فإن نور الحق سرعان ما يفضحهم.. شمس الإرادة سرعان ما تصهرهم وتجريهم وحلاً ذائباً أذل من الطين!!

وتحت عنوان «الأخلاق والنقد» يقول: «أخلاق بلا دين كنقد بلا تغطية! فهذا زائف موقوت، وإن تداوله بعض الناس وتلك وقتية زائلة، وإن تحلى بها بعض الأشخاص.

أخلاق صادرة عن دين، كنقد يدعمه الذهب فهذا يزداد قوة، ويعظم نفوذاً بتعاظم رصيده من السبائك، وتلك تزداد رسوخاً وأصالة بتزايد الدين الذي يغذيها، والإيمان الذي يحوطها ويحميها».

وعن معادن الأشياء وجوهرها يقول تحت عنوان «الحديد ..والجوهر»: قد تتسلل قطعة من حديد في غفلة من الدهر لتستقر بين اللآلئ المتوهجة في تاج الملك!

وقد تسقط في التراب جوهرة، كانت يوماً على تاج ملك إلا أنه مهما امتد الزمن، فإن الحديدة لا تصير لؤلؤة بينما تظل الجوهرة جوهرة.

وفي تلك الفقرات القصيرة نقرأ عن «العنيد والشديد»: «العنيد إنسان إذا اصطدم بصخرة، لم يجد وسيلة لتحطيمها إلا رأسه. والشديد هو الذي يحتال عليها مستخدماً في تحطيمها رأيه ورأسه».

وعن الأزواج والقهر يقول: «حيثما وجدت زوجة مقهورة في بيتها، فاعلم أن وراءها زوجاً لئيماً، وحيثما وجدت زوجاً مقهوراً في بيته، فاعلم أن وراءه امرأة عقوراً».

وعن المغرورين كما في «أذن المغرور» يقول: قلما تجد إنساناً يصم أذنيه عن سماع كلمات الإطراء والثناء عليه، ولكن المغرور هو الذي لا يفتح أذنيه إلا لها!!

وعن أصناف الناس في (ناس وناس) يقول: «من الناس مَن يرى كل الناس خيراً منه فذاك هو المتواضع فليُحتَرم، ومن الناس مَن يرى نفسه نداً مكافئاً لكل الناس، فذاك

هو المعجب بنفسه فليُهمَل، ومن الناس مَن يرى نفسه فوق كل الناس، فذاك هو الحقير فليُحتَقَر»!!

وعن الإحسان ومراتبه كما في فقرة «إذا أحسنت» يقول: «إذا أحسنتَ لمحسنٍ إليك فأنت البرُّ الوفي، وإذا أحسنتَ لمن لم يُحسن إليك فأنت الكريم الخفي، وإذا أحسنتَ لمن أساء إليك فأنت المؤمن الصفي».

وعن الإساءة كما في «إذا أسأت»: «إذا أسأتَ لمن أساء إليك فأنت المعاقب القادر، وإذا أسأتَ لمن لم يُسئ إليك فأنت الظالم الفاجر، وإذا أسأتَ لمحسن إليك فأنت اللئيم الناكر».

وعن المغامر الجريء والمتزن العاقل كتب يقول في (أحب.. وأحب): «أحب المغامر: رجلا يثير الغبار، لا يقتحمه ... يتقدم الصف، لا يمشي فيه، يسترخص الغالي، ويجود بالنفس، ويستسهل الصعب.. لا يتهيب المجاهل متذرعاً بالحكمة وهو يخفي الفزع!! ولذا فأنا أحب من النار أول لسان لهب ينشب منها، وإن كان هو أول ما يخبو! وأحب من البراعم أول متفتح منها، وإن كان الصقيع له بالمرصاد! وأحب من الذُّرا أكثرها شموخاً، لا تعبأ وإن كان السيل عليها حرباً!

أحب كل مَن يشق درباً، ويكتشف بجهده مجهولاً، ويرسي بيديه أساساً، وينحني ليجعل من جسمه جسراً للمستحقين من بني الإنسان. وأحب المتزن: رجلاً يعرف قبل الخطو أين يضع قدمه، وقبل التلفظ أين يضع كلمته. ولذا فأنا أحب مَن يغلب صمتُه على كلامه، ومن يسبق تفكيرُه فعلَه، وفعلُه قولَه.. أحب كل مَن لا يُبطره نصر، أو يقتله إخفاق.. وكل مَن لا يخدعه سراب أو تستهويه بهارج، أو يعميه ضباب».

ولا نجد ونحن نختتم هذا العرض السريع كلمة أجمل مما قاله صديق عمره المرحوم محمد الحسناوي: «لو أتيح لهذا الرجل المعطاء أن يأخذ دوره، لأثرى الأدب العربي والإسلامي بمكتبة أدبية لا تقل عن مكتبة باكثير والكيلاني..

قبل اعتقاله بساعات تداولت معه بشأن النزوح عن البلد، وموجات الاعتقال تحصد الأبرياء، فقال: ماذا جنيتُ حتى أغترب عن أهلي وبلدي. وكأنه غاب عنه ـ رحمه الله حياً ميتاً ـ ما قاله سفهاء قوم عن نبيهم واتباعه: ﴿أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (٨٢)﴾ (الأعراف:٨٢).■

أسرى جوانتانامو!

شعر: د.عدنان النحوي

أَسْرى! أَشَدُّ من الجِبالِ قُلوبُهُمْ ... ويَقينُهُمْ بالله لم يَتَزَلزَلِ

وعزيمةٌ أقسى من القيد الحديـ ... ـد يَعُضُّ من أيدٍ تُشَدُّ وأرجُلِ

وبعزَّة الإيمان والتوحيد والـ ... أمَلِ الأغرِّ المُشرِقِ المُتَهَلِّلِ

ومَضَوا إليه على الصِّراطِ المستقيـ ... ـم! على يقينٍ صادقٍ مُستَبسِلِ

***

حَمَلَتْهُمُ في الجوِّ طائرةٌ لأبْـ ... ـعَدِ رُقعةٍ! لظلامِ سِجنٍ مُؤْزِلِ(١)

ما بينَ أغلالٍ وبينَ سلاسلٍ ... شَدَّتْهُمُ لمقاعدٍ ولأرْحُلِ(٢)

شُدَّتْ على عُنُقٍ أعزَّ! على يدٍ! ... وبقيَّةُ الأطرافِ بينَ الأحْبُلِ(٣)

نَصَبُوا الحراسةَ حولَهُمْ! فمُدجَّجا ... نٌ لكلِّ مَشْدودِ الوَثاقِ مُكَبَّلِ

لا يَستطيعونَ اللِّقاءَ لدى النِّزا ... لِ ولا مواجهةَ الكميِّ الأبْسَلِ

فَرُّوا إلى جوِّ السماء! تَحَصَّنُوا ... بالطائراتِ! بكلِّ هَوْلٍ مُرْسَلِ

بالقاذفاتِ تَصُبُّ من أهْوالِها ... وبكلِّ بُرْجٍ زاحفٍ مُتَنَقِّلِ(٤)

فَرُّوا! ويدفَعُهم بذلك رُعْبُهُمْ ... فَزَعاً بحِقْدٍ في النُّفوسِ مُؤَصَّلِ

واهاً! يُساقُ المؤمنون وقيدُهُم ... يطغَى على أيدٍ تُشَدُّ وأرجُلِ

كم سبَّحتْ تلكَ الأيادي أو دعَتْ ... لله خاشعةً بطرفٍ مُسْبِلِ(٥)

ولكَمْ سَعَتْ أقدامُهُمْ لله في ... خَيْرٍ يَعُمُّ وفي جِهادٍ أطْوَلِ

حَمَلوا الأسارى والقُيودُ عليهمُ ... فَزَعاً إلى نائي الدِّيارِ مُغَوَّلِ

حَمَلوهُمُ «لجوانتانامو» سِجْنٍ قا ... عِدةِ الطغاةِ المجرمينَ السُّفَّلِ

حَذَرَ الشَّقيِّ المجرمِ المذعورِ من ... فِئَةٍ أشَدَّ على العَدُوِّ وأعْجَلِ

ومَضَى الأسارى والقلوبُ يَقينُها ... بالله أثبَتُ من رَواسي الأجْبُلِ

وهَبَ السكينةَ للنُّفوسِ فأشْرَقَتْ ... بُشْرى وآيةُ مَوْعِدٍ لم يَخْذُلِ

وهُدىً يَموجُ على جوانبِهِمْ رِضًى ... ونَدىً يَرِفُّ ونَسْمَةٌ تَحْنو فيا

ومَضَوا! وعِزَّةُ دينِهم تَسْمو بهِمْ ... أمْناً على صَبْرٍ أعَزَّ وأجْمَلِ

عَبَقَ الجِنانِ وفَرْحَةُ اللُّقيا بدا ... رِ الخُلْدِ والنُّعْمى وطَيْرِ المَنْزِلِ

عَمَرَتْ قُلوبَهُمُ على شَوْقٍ يَمُو ... جُ ولَهْفَةٍ لعُلاً أجَلَّ وأكْمَلِ

هذي البُطولةُ! ما أجَلَّ جمالَها ... شَوْقٌ يَلُفُّ وعَزْمَةُ الصَّبْرِ الجَلِي

الهوامش

(١) مُؤْزِل: ضيِّق ويجلب الضيق. (٢) أرحُل: جمع رحْل. (٣) أحبُل: جمع حبل. (٤) بُرْج زاحف: الدبَّابة. (٥) طرف مُسْبِل: مرسل للدموع.

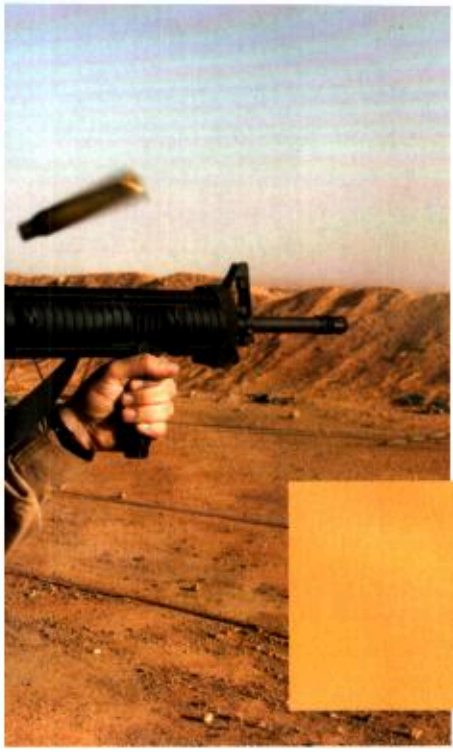

ما الذي يجعلك تحاورني بالرصاصة؟ كيف الوصول إليك لأتفق معك على أن مصلحتنا جميعاً تكمن في أن نتواطأ على قضية واحدة، هي أن نوقن بالشراكة العادلة في هذه الأرض، وأن السبيل إلى ذلك لا يمكن أن يكون إلا بالحوار الهادئ بالكلمات الدافئة.. لأن الرصاصة إذا أطلقتها، فسوف تفوت عليّ وعليك كل فرص الأمان..

محمّد السيّد (*)

مساحات الحوار.. إلى أين؟

فئة قليلة من البشر لا يرضيهم أن يعيش الناس في تفاهم وسلام

إن مساحات الحوار الهادئ شاسعة، إذا أردنا أن نتفاهم ونتحاور على اقتسام العيش، قبل أن ندخل دهاليز الظلام والأسئلة التي لا جواب لها إلا الفصام المخضب بدمائنا جميعاً، وقبل أن تأتوننا تحملون علامات التاريخ المدمى، مطلية بلافتات الخداع. وقبل أن يعتلي «نيرون» طائرة الحريق، ويركب جنده صهوات الآلات الراعبة، وتمضون جميعكم إلى تحطيم الإخاء الإنساني في العراق، في فلسطين.. في أفغانستان.. في كل مكان. نقول قبل ذلك كله: كان بالإمكان أن نجلس للحوار، بدل تكسير الإنسان في الأرض، الذي يفتح سرادقات العزاء والبكاء على امتداد الأرض، ويحشر الناس بين خيارين أحلاهما مرّ.. الردّ الصادع.. أو الاستكانة المميتة للإنسان..

عاطفة إنسانية

كان الناس يؤملون أن يستيقظ العقل، وأن تثور عاطفة الرحم الإنسانية، فيقف الجميع، ويتنادون للحوار الدافئ، غير أن صوت الآلات المتغولة، كان أعلى، كان أقوى، وضاع النداء.. ولكن هل فات الأوان؟ وإذا كان الجواب: لا.. فحق لنا أن نسأل: أين هي مساحات الحوار؟ وإلى أين؟

صحيح أن تباعد المسافات الجغرافية، واختلاف العادات والخبرات والمطامع والمطامح تجعل المفارقات موجودة بين الناس، إلا أن الإنسان بصيغته العامة وحاجاته الرئيسة، يبقى إنساناً مشتركاً في كثير من الحاجات والتركيبات النفسية والميول والتحركات، سواء كان شرقياً أم غربياً.. هذا فضلاً عن أن الإنسان المعاصر أصبح متشابهاً في كثير من الأمور أكثر من ذي قبل، إذ أصبحت العادات والوسائل المعيشية، والتفاعلات الإنسانية والسياسية تنتقل بواسطة الأقمار بين مختلف مناطق العالم بلحظات.

عناصر الالتقاء

وبناء على ما تقدم يجدر بنا القول: إن مساحات الحوار، وعناصر الالتقاء، كثيرة بين الناس، وهم بجمهورهم العام ينزعون إلى المهادنة والتعايش، وإدارة أمور الفكر والسياسة فيما بينهم بالحوار والنقاش السلمي، وإبداء الحجة مقابل الحجة، للوصول في النهاية إلى الرأي السليم، والاتفاق على المشتركات، وللإعلام في هذا دور عظيم إذا خلصت النوايا.

إلا أن هناك فئة قليلة من البشر في هذا العالم، لا يرضيهم أن تسير الحياة بالناس، هذه السيرة من الحوار والتعايش والتفاهم والجدال بالتي هي أحسن، لتحسين نوعية الحياة، ولتبسيط المعقد فيها، وتسهيل المرور إلى النهاية بشكل هادئ ومطمئن.

إثارة العداوات

إن هذه الفئات المتمثلة بأصحاب الثراء العريض في الغرب، الذي ينمّون ثرواتهم على حساب إمداد الجميع بآلة الحرب، وتزويدهم بآلة الفساد؛ من الأفلام والأزياء، وحتى الصورة الداعرة الفاجرة التي تثير السعار الغريزي، إلى التحليل الإخباري، والخبر الصحفي، والمقال الفكري، التي تثير جميعها الحزازات، وتقلق الكيانات، وتقلب الهدوء إلى ضجيج قاتل، وإن أصحاب دعوات النظام العالمي الجديد، والعولمة المربية، وأحادية الرأس العالمي، واتفاقيات المرور الحر للبضاعة وبالتالي لليد العاملة، وأصحاب مصانع السلاح، ومالكي الشركات العابرة للقارات، وأصحاب دور الأزياء العالمية، لاسيما القابعين في الخفاء، يخططون، ويحركون، ويديرون آلة السياسة العالمية لتخدم أهدافهم النهائية.

(*) كاتب سوري

إن هؤلاء جميعاً، يقفون خلف الآلة الإعلامية الهائلة، التي تضخ ليل نهار فكر إثارة العداوات العنصرية، والكيل بألف مكيال في القضايا والأحداث.

إنهم هم الذين يغذون الكلمات الإعلامية والصور الإعلامية التي تحاول إقناع الناس بالمساواة بين الإرهاب والإسلام، كما تقول المستشرقة الألمانية «آنا ماري ميشيل»، وهم وراء الأقلام التي أوجدت نظرية صراع الحضارات وأن الإسلام هو العدو القادم..

وهم الذين يقفون خلف تحرك الناس في الغرب ضد كل ذي سحنة شرقية أو عربية أو إسلامية لمجرد حدوث عمل من أعمال العنف.

ولقد حاول الإعلام الإسلامي ويحاول من خلال ممتلكاته البسيطة في هذا المجال إدارة حوار معتدل، لإيجاد أرضية سليمة بين البشر للتفاهم، وذلك على مدى أكثر من عقدين من الزمان، إلا أن ضجيج الآلة المعادية للإنسانية، المدعومة من أصحاب النفوذ هناك، حال دون وصول الصوت الهادف، غير أنّ نداء العقل، وصيحة الحوار يجب أن يستمرا في العرض، وعلى الإعلام الإسلامي والعربي أن يركزا على تلك الدعوة الدافئة، ولكن بقوة وصوت عالٍ. ■

إشكاليات المصطلحات

السيد شعيب(*)

كثرة المصطلحات وتشعبها وتنوعها هي إحدى المعضلات التي مني بها الفكر الإسلامي قديماً وحديثاً منذ تحرر العقل المسلم، وانطلق محلقاً في آفاق المعرفة.

ولم يقف الأمر عند ذلك بل تطورت المصطلحات من مصطلحات مجردة إلى مدارس ومذاهب وفرق.

لقد تبلورت هذه المصطلحات في شكل مدارس وفرق وتيارات إسلامية كثيرة، وتوزعت عقول الناس ومداركهم وانتماءاتهم بين المعتزلة والقدرية والسلفية وأهل السنة والجماعة والمبتدعة وأهل الكلام والفلاسفة وغيرهم.

وللأسف ورث الفكر الإسلامي الحديث هذه الإشكالية بكل تعقيداتها وجدلياتها، فعاد مصطلح السلفية ـ مثلاً ـ ليظهر بقوة من جديد، وتنازعت عليه كثير من التيارات والحركات الإسلامية.

كما برزت على السطح موجة أخرى من المصطلحات الجديدة بعضها أصيل والبعض الآخر يعد وافداً، من هذه وتلك: التنوير، الوسطية، العقلانية، العصرانية، الحداثة، الحوار، التقريب.

وطبيعي أن تتبلور هذه المصطلحات وتتطور إلى حركات وتيارات، حتى أصبحنا نسمع عن العقلانيين والتنويريين والوسطيين والحداثيين والسلفيين.. دون أن نجد حدوداً فاصلة بين كل منهم حتى إنه من الممكن أن ترى بعض المفكرين يحسب على أكثر من تيار، مثال على ذلك: الإمام محمد عبده، وتلميذه الإمام رشيد رضا، والشيخ الغزالي، والدكتور محمد عمارة.

فهؤلاء تارة ينعتون بالسلفيين، وتارة بالعقلانيين وتارة ثالثة بالتنويريين..

هذا من شأنه أن يطرح تساؤلات عدة منها: ما الفرق مثلاً بين السلفية والوسطية؟ أو ما العلاقة بينهما؟ أهي علاقة تضاد أم تكامل أم اشتمال؟

هل الوسطية فكر أم منهج أم تيار؟

ماذا ينبغي أن يكون عليه فكري؟ هل يكون سلفياً أم وسطياً أم عقلانياً أم تنويرياً؟ هل من الضروري بصفتي باحثاً أن أنتمي إلى مدرسة بعينها أم يكفي أن أكون مسلم الفكر والاعتقاد دون توصيف أو انتماء؟

إذن هنالك إشكاليات كثيرة ـ ليس في وجود المصطلحات في حد ذاتها ـ ولكن في كثرتها وإطلاقها، الأمر الذي يؤدي إلى مزيد من التعمية والإلباس.

نعم قد يقال: إنه لا مشاحة في الألفاظ والمصطلحات.. بمعنى: أنه لا حرج على أي باحث أو كاتب أو عالم في أن يستخدم المصطلح، وبصرف النظر عن البيئة الحضارية أو الإطار الفكري أو الملابسات المعرفية أو الفلسفية والعقدية التي ولد ونشأ وشاع فيها.. فالمصطلحات والألفاظ ذات الدلالة الاصطلاحية هي ميراث لكل الملل والمذاهب والحضارات، ولجميع ألوان المعرفة ونظرياتها، ولكل بني الإنسان..

ولكن نحن بحاجة إلى ضبط معاني المصطلحات، وتقييد إطلاقها، وتحديد نطاق الصلاح والصلاحية التي يشيع عمومها من عموم ما تحمل من ألفاظ. (من كلام د.محمد عمارة: معركة المصطلحات بين الشرق والغرب).

الأمر الآخر الذي أود أن أشير إليه هو أنه ينبغي ألا تنصرف جهود العلماء والمفكرين إلى البحث عن مصطلحات إسلامية جديدة لبناء نهضة أمتنا، بقدر ما يجب أن تنصرف إلى صياغة نموذج تطبيقي عملي للمسلم الصالح، وهذه هي مهمة الفكر الإسلامي في تقديري. ■

(*) باحث في الفلسفة الإسلامية

إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com

حكم الانحناء في بعض الرياضات

مع دخول كثير من الرياضات في بلاد المسلمين، انتقلت هذه الرياضات بفلسفتها وهيئتها لبلادنا، ومارسها الناس كما جاءت ونقلت عن أهلها الأصليين، وبرز من ذلك بعض الإشكاليات الفقهية التي قد تتصادم مع بعض الشرائع والأحكام، ومنها: الانحناء في بعض الرياضات، والانحناء في الشريعة يعني الركوع، فأحدث الانحناء الرياضي أزمة فقهية؛ لأنه يقابل الركوع لغير الله، غير أن اللاعب لا يفعل الانحناء ركوعاً لزميله، وإنما يحييه وفق قواعد اللعبة الرياضية، فهل يحرم الفعل لأنه يندرج تحت الركوع، وإن لم يكن مقصوداً، أم يحل لأن الأمور بمقاصدها، وهي تحية رياضية؟

ويتفق فقهاء المسلمين بدءاً أن الانحناء لغير الله إن كان مقصوداً منه العبادة فهو كفر، وإن كان مقصوداً منه تعظيم من ينحني له فهو إثم، ولكنهم اختلفوا في حالة الألعاب الرياضية، والمقصود منها مجرد التحية للاعب الزميل على رأيين:

الرأي الأول: أنه حرام؛ لأنه ركوع لغير الله، وهو محرم، وبهذا قال الشيخ محمد صالح المنجد من علماء المملكة العربية السعودية، والشيخ عبدالباري الزمزمي أحد علماء المملكة المغربية.

الثاني: أن الانحناء إن كان لمجرد التحية فهو مباح شرعاً؛ لخلوه من العبادة والتعظيم لغير الله، وبه قال المستشار فيصل مولوي نائب رئيس المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث.

ويرى الشيخ محمد صالح المنجد أن ممارسة الرياضة بمختلف أنواعها التي لا تعارض حكم الشرع وتحقق مقصد العبودية لله عز وجل تعتبر من الأمور التي حثّ عليها الإسلام لتحقيقها الصحة الجسمية والقوة البدنية والسلامة العقلية، حيث وردت الأدلة الشرعية من القرآن والسنة على مشروعيتها، بل والحض عليها.

إلا أنه يرى أنه في بعض الحالات تصبح هذه الرياضة محرمة لا لذاتها وإنما لما أحاط بها من أمور محرمة، ومنها الانحناء للاعب في بعض الألعاب الرياضية.

ويستدل بما ورد عن أنس بن مالك

المستشار فيصل مولوي الشيخ عبدالباري الزمزمي

ﷺ قال: قال رجل: يا رسول الله، أحدنا يلقى صديقه أينحني له؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا». قال: فيلتزمه ويقبله؟ قال: «لا» قال: فيصافحه؟ قال: «نعم إن شاء»(رواه الترمذي وابن ماجه، والحديث حسنه الألباني في السلسلة الصحيحة).

مذهب السلف

كما أن التحريم هو مذهب بعض السلف، فقد قال ابن تيمية: «وأما الانحناء عند التحية فينهى عنه، كما في الترمذي عن النبي ﷺ أنهم سألوه عن الرجل يلقى أخاه ينحني له؟ قال: «لا»، ولأن الركوع والسجود لا يجوز فعله إلا لله عز وجل».

كما يرى الشيخ محمد صالح المنجد أن مثل هذا العمل يعد من التعاون على الإثم فيحرم لقوله تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾(المائدة:٢).

ويرى الشيخ عبدالباري الزمزمي عضو لجنة علماء المغرب أن الانحناء يعد شركاً بالله تعالى؛ لأن الركوع والسجود عبادة تعبّد الله بها عباده وجعلها من أركان الصلاة، فلا تتم صلاة بدون ركوع أو سجود، ولهذا حرم الإسلام التحية بالركوع والسجود، واعتبرهما إشراكاً بالله عز وجل، وذلك لقوله سبحانه: ﴿...فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا (١١٠)﴾(الكهف)، كما حرم النبي ﷺ السجود والركوع لغير الله، فقال: «لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر، ولو صلح أن يسجد بشر لبشر، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها...».

ويرى الشيخ المستشار فيصل مولوي نائب رئيس المجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء أنه إذا كانت الطقوس الغريبة في بعض الأنواع الرياضية غير مشروعة في الإسلام فلا يجوز القيام بها، ولو تحت عنوان الرياضة.

أما إذا كانت بعض الحركات التي تُمارس في الأعمال الرياضية تلتقي أو تتوافق مع أعمال وثنية، ولكنها في الوقت نفسه لا تخالف أحكاماً شرعية فلا بأس بها، بشرط أن تكون نية المسلم عند القيام بها بعيدة عن الطقوس الوثنية.

عرف قائم

بنى على ذلك أن العرف القائم في بداية بعض الرياضات المعروفة بالأعمال القتالية، والمتمثل في انحناء الرياضي أمام خصمه من قبيل الاحترام؛ هذا العرف إذا قُصد به معنى التعبد لغير الله فلا يجوز، أما إذا قصد به احترام المنافس، ولم يكن ركوعاً كاملاً كما يتمّ في الصلاة فإنه يبقى من الأعمال الجائزة شرعاً. ا.هـ

وإن كان الفقهاء اختلفوا في حكم الانحناء من قبيل التحية، لكن يبقى هناك بعد غائب وهو خصوصية الأمة حتى في ممارستها لتلك الرياضات، وأنه من الواجب أن تطالب الدول الإسلامية باحترام خصوصيتها، وخاصة أن التحية لا تؤثر في طبيعة اللعبة، والمتتبع للأحكام الشرعية يرى بوضوح التأكيد على هوية الأمة وخصوصيتها المبنية على الوحي كتاباً وسنة، ويبقى إزالة الإشكال من خلال الفعل والمطالبة وليس من خلال الفتوى الشرعية.■

من فتاوى الرسول ﷺ

● سئل ﷺ عما يوجب الغسل، وعن الماء يكون بعد الماء.

ـ فقال: «ذاك المذي وكل فحل يمذي، فتغسل من ذلك فرجك وأنثييك، وتوضأ وضوءك للصلاة». والنبي ﷺ يشير إلى أن المذي الذي ينزل بعد قضاء الإنسان حاجته من بوله لا يوجب الغسل، وإنما ينقض الوضوء إن كان المرء متوضئاً، ويوجب الوضوء للصلاة، وإنما يجب الغسل من المني الذي يكون منه الولد، والذي يخرج بكثرة عن شهوة وليس عن مرض.

وسأل أعرابي رسول الله ﷺ فقال: أكون في الرمل أربعة أشهر أو خمسة أشهر، ويكون فينا النفساء والحائض والجنب، فما ترى؟ قال: «عليك بالتراب» (رواه أحمد).

وهذا يعني أن التراب بديل عن الماء عند فقده، فيتيمم المرء من التراب عند فقد الماء، ويقوم بكل العبادات التي توجب الطهارة.

وسأل أبو ذر النبي ﷺ: إني أغرب عن الماء ومعي أهلي، فتصيبني الجنابة، فقال: «إن الصعيد طهور ما لم تجد الماء عشر حجج، فإذا وجدت الماء فأمسه بشرتك» (حديث حسن).

وسألت أم سلمة رضي الله عنها زوجة النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إني امرأة أشد ضفر رأسي، أفأنقضه لغسل الجنابة؟ فقال: «لا، إنما يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات، ثم تفيضين عليك الماء» (رواه مسلم). وهو نص على عدم وجوب نفض المرأة ضفائر شعرها في الغسل، وإنما يكفيها صب الماء عليه دون فكه ونفضه.■

من فتاوى المجامع الفقهية

مجمع الفقه الإسلامي المنبثق عن رابطة العالم الإسلامي

صعق الحيوان المأكول بالتيار الكهربائي ثم ذبحه

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. أما بعد: فإن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي في دورته العاشرة المنعقدة بمكة المكرمة في الفترة من يوم السبت ٢٤ صفر ١٤٠٨هـ/ الموافق ١٧ أكتوبر ١٩٨٧م، إلى يوم الأربعاء ٢٨ صفر ١٤٠٨هـ/ الموافق ٢١ أكتوبر ١٩٨٧م قد نظر في موضوع «ذبح الحيوان المأكول بواسطة الصعق الكهربائي»، وبعد مناقشة الموضوع، وتداول الرأي فيه قرر المجمع ما يلي:

أولاً: إذا صعق الحيوان المأكول بالتيار الكهربائي، ثم بعد ذلك تم ذبحه أو نحره وفيه حياة فقد ذُكّي ذكاة شرعية، وحل أكله لعموم قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ (المائدة:٣).

ثانياً: إذا زهقت روح الحيوان المصاب بالصعق الكهربائي قبل ذبحه أو نحره، فإنه ميتة يحرم أكله، لعموم قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾.

ثالثاً: صعق الحيوان بالتيار الكهربائي ـ عالي الضغط ـ هو تعذيب للحيوان قبل ذبحه أو نحره، والإسلام ينهى عن هذا ويأمر بالرحمة والرأفة به، فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ» (رواه مسلم).

رابعاً: إذا كان التيار الكهربائي ـ منخفض الضغط ـ وخفيف المس بحيث لا يعذّب الحيوان، وكان في ذلك مصلحة، كتخفيف ألم الذبح عنه وتهدئة عنفه ومقاومته فلا بأس بذلك شرعاً مراعاة للمصلحة.■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:
www.dr_nashmi.com

جنون المدين

● استدان شخص مني مبلغاً كبيراً من المال، ولكنه مرض مرضاً شديداً حتى فقد عقله، فهل يحق لي المطالبة بالدين واستلمه فوراً، أو أنتظر لحين موعد سداد الدين والذين يحين بعد حوالي عام؟

ـ إذا جن من عليه الدين المؤجل أو من له الدين، يرى الحنفية والشافعية والحنابلة أن جنون المدين لا يوجب حلول الدين عليه، لإمكان التحصيل عند حلول الأجل بواسطة وليه، فالأجل باق، ولصاحب الحق عند حلول الأجل مطالبة وليه بماله.

ولأن الأجل حق للمجنون فلا يسقط بجنونه كسائر حقوقه، ولأنه لا يوجب حلول ما له قبل الغير، فلا يوجب حلول ما عليه، وأما المالكية فقد نصوا على أن الدين المؤجل يحل بالفلس والموت، ما لم يشترط المدين عدم حلوله بهما، وما لم يقتل الدائن المدين عمداً، ولم ينصوا على الجنون معهما، مما يدل على أن الجنون عندهم لا يحل الدين المؤجل، والله أعلى وأعلم.■

تأملات في هجرة النبي ﷺ (٧)

الهجرة من الاستضعاف إلى التمكين

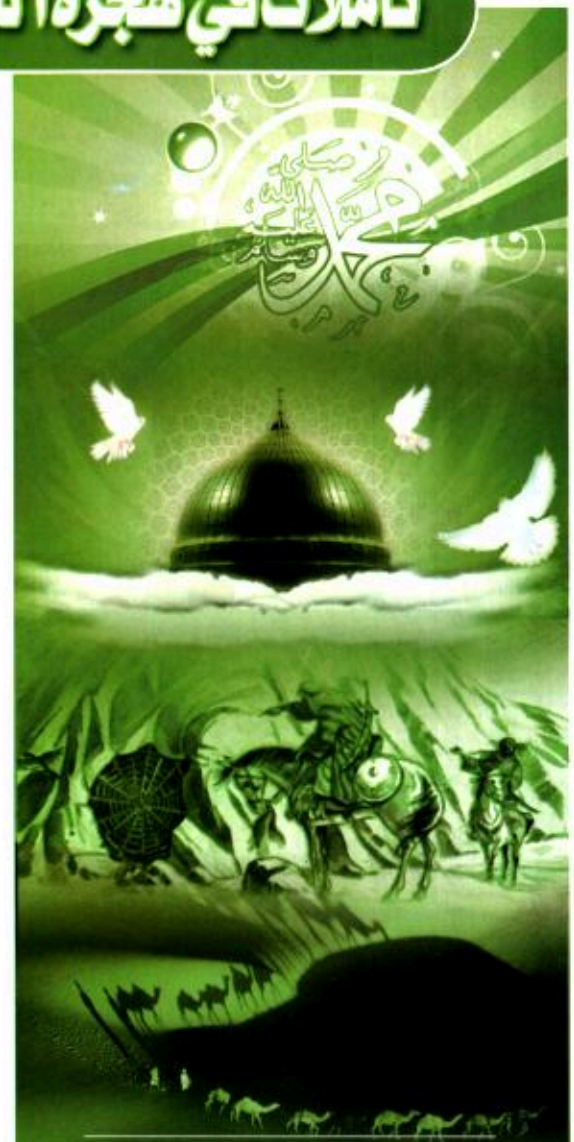

إيمان مغازي الشرقاوي

كانت بعثة النبي ﷺ رحمة للعالمين وكانت هجرته فتحاً مبيناً ونصراً مؤزراً على ضلالات الجهل والتخبط في دروبه والتيه في ظلماته، إذ تمكن المؤمنون من خلال وجودهم في دولة الإسلام الناشئة من التفرغ لطلب العلم وتلقيه عن النبي ﷺ مشافهة، فالحال يساعد على ذلك في ظل البعد عن فتنة الإيذاء بمكة وما تبعها من استضعاف، لذا فقد تلقى الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ من المهاجرين والأنصار كل كلمة من معلمهم العظيم بدقة وعناية، فتعلموا منه القرآن الكريم وهو يتنزل بينهم غضاً طرياً.

لقد كان في هجرة النبي ﷺ ولادة أمة، وظهور وتمكين، وذلة للمشركين وصَغار، وها هم أولاء ينفضون عن رؤوسهم التراب بعد أن خرج النبي ﷺ من بينهم وهو يذرّه على رؤوسهم فلم يبق من المتآمرين رجل إلا وعلى رأسه شيء منه.

إن ولادة أي مخلوق في هذا الكون ووجوده لا بد أن يمرّ بمراحل عدة، يخطوها مرحلة إثر أخرى، حتى يقوَى ويستوي قائماً ويصبح له كيان خاص به، ووجود على وجه الأرض، وتلك البداية لابدّ منها في حياة الأمم..

هكذا نشأت الأمة المحمدية.. أمة الإسلام العظيمة، نشأت ووُلدت يوم أن بذر بذرتها رسول الله ﷺ، وصنع أفرادها من الرعيل الأول على يديه، على منهج فيه ما يقوّي الجسد ويزكي الروح، ويصل ذلك الإنسان الفقير الضعيف بواهب القوة والغنى القويّ الوهاب..

ولقد مرت الدعوة الإسلامية بمراحل عدة تطلبت عظيمَ صبر وكثيرَ جهد.

مرحلة الدعوة السرية

واستمرت ثلاث سنوات، وكانت حصيلتها ما يقارب أربعين رجلاً وامرأة دخلوا في الإسلام، عامتهم من الفقراء والأرقاء ومن لا شأن لهم في قريش. وفي بداية هذه المرحلة كان المؤمنون يلتقون برسول الله ﷺ سراً، وإذا أراد أحدهم ممارسة عبادة من العبادات ذهب إلى شعاب مكة يستخفي عن أنظار قريش.

وليس أصعب من أن يكتم الإنسان مشاعره ويخفي عقيدته ويخبئها في صدره خشية أن تُسرَق منه! لذا فقد كانت مرحلة حرجة على أصحابها من المسلمين الأوائل الذين استحقوا أن يكونوا من السابقين وممن بذروا بذرة الأمة والدعوة إليها مع رسول الله ﷺ وكفاهم ذلك شرفاً وفخراً. ولذلك لما بدت التباشير وبدأت البذرة في الإنبات أمر الله تعالى رسوله ﷺ أن يجهر بالدعوة قال تعالى: ﴿**فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين** (٩٤)﴾(الحجر)، فانتقلت الدعوة بذلك إلى المرحلة الثانية.

مرحلة إعلان الدعوة بمكة

وكانت من بداية السنة الرابعة من النبوة إلى أواخر السنة العاشرة، وفيها جهر النبي ﷺ بالدعوة إلى الله عز وجل، ولاقى عنتاً كثيراً من قومه الذين كانوا أبعد الناس عن قبولها، وقد كان الأولى بأهل مكة عامة وبقريش خاصة أن يسارعوا لاحتضان دعوة النبي الصادق الأمين الذي ما جربوا عليه كذباً قط، ولو عقلوا لعلموا أن من يصدق مع البشر لا يجرؤ على الكذب على الله، ولو أنصفوا أنفسهم لاستجابوا له، وإلا وقفوا منه محايدين كما قال عتبة بن ربيعة لهم ناصحاً: «يا معشر قريش، أطيعوني وخلّوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه، فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم، فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم، وعزه عزكم».

لكنهم لم يسمعوا حتى لعُتبة وقد كان مشركاً مثلهم وكبيراً فيهم، ويبدو أنهم استساغوا العناد واستمرأوا التكذيب، وأحبوا الظهور بصورة المنتصر القوي، ولو كان في الحقيقة مغلوباً، لكنه الكِبْر والجحود! فكان أن اتخذت قريش أساليب شتى لقمع الدعوة وإرهاب المؤمنين، وتخويف غيرهم من الدخول تحت لوائها،

فكانت السخرية والتحقير، والاستهزاء تخذيلاً للمسلمين، وتوهيناً لقواهم المعنوية، فرموا النبي ﷺ بتهم لا تصدق عليه، وشتائم هزيلة يتعلق بها المهزوم، فكانوا ينادونه بالجنون: ﴿وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون ۝٦﴾(الحجر)، ويصفونه بالسحر والكذب ﴿وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب ۝٤﴾(ص).

كما حاولوا تشويه تعاليمه وإثارة الشبهات حوله وبث الدعايات الكاذبة للتضليل وإثارة البلبلة، فقالوا عن القرآن: ﴿وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا ۝٥﴾(الفرقان)، ويبدو أن تلك الاتهامات وسيلة شيطانية في كل زمان؛ للفت الأنظار وتشويه الحق، بإحداث اللغط من حوله، وبث الشكوك في النفوس الضعيفة.

كان ردّ الفعل من المشركين أمام دخول الدعوة مرحلة العلن رداً قاسياً عنيفاً، إذ جُن جنون كبرائهم، حتى بلغ بعمه أبي لهب أن يقول لبني هاشم، محرضاً إياهم على النبي ﷺ: «خذوا على يديه قبل أن يأخذ غيركم». ولم يشبع غرور هؤلاء إلا محاربة تلك الدعوة واستضعاف أهلها وإن كانوا قلة، وتعذيبهم ولو أدى إلى قتلهم، وجعلهم عبرة للصدّ عن سبيلها، ومن هنا كان الأذى والإهانة والتجويع والحصار والمقاطعة التامة التي استمرت ثلاث سنوات.

مرحلة الدعوة خارج مكة

وكانت من أواخر السنة العاشرة من النبوة إلى هجرته ﷺ إلى المدينة. ولم تكن تلك المرحلة بأقل مما سبقها، إذ نال ﷺ فيها من الأذى أيضاً ما نال، ولكن من خارج مكة! فقد خرج في شوال سنة عشر من النبوة إلى الطائف مشياً على قدميه ذهاباً وإياباً، وهي تبعد عن مكة نحو ستين ميلاً ومعه مولاه زيد بن حارثة، وكان عليه الصلاة والسلام كلما مر على قبيلة في الطريق دعاها إلى الإسلام فلم تجب إليه واحدة منها. وأقام بين أهل الطائف عشرة أيام لا يدع أحداً من أشرافهم إلا جاءه وكلمه، لكنهم ردوه رداً منكراً وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم يرمونه بالحجارة حتى تخضبت قدماه الشريفتان بالدماء، فرجع إلى مكة مرة ثانية ودخلها في جوار «المطعم بن عدي» الذي كان مشركاً.

وظل رسول الله ﷺ في مكة يدعو القبائل والأفراد خاصة في مواسم الحج حتى منّ الله تعالى على الأنصار بالإيمان به، فكانت البشارة بالعزة والمنعة والنصر والتمكين، وأمر الله تعالى نبيه ﷺ بالهجرة إليهم في يثرب، فهاجر بعد أن هاجر أصحابه، وبذلك انتقل المسلمون إلى مرحلة جديدة من مراحل الدعوة الإسلامية لكنها أحدثت في النهاية تحولاً كبيراً لهم فانتقلوا من حال الضعف إلى القوة بعد أن صار لهم وطن يسكنونه، ودولة يقيمون بها، وأمة ينتمون لها جميعاً بلا فوارق أو طبقات، وقد استغرق ذلك زمناً وجهداً وتضحية وإيثاراً منهم جميعاً، لكنهم قطفوا ثمرة جهادهم الطويل وما زالوا يقطفونها، ويصلهم أجرها وثوابها كلما صلى لله مصلٍّ، أو تعبّد لله عابد، فقد كانت آخر المراحل التي مرت بها الدعوة الإسلامية في زمن النبي ﷺ مرحلة دخول الناس في دين الله أفواجاً بعد فتح مكة..

يقول الشيخ الغزالي معقباً على تلك المرحلة العظيمة: بعد كم بلغ النبي ﷺ هذه المرحلة؟ بعد اثنتين وعشرين سنة من الدعاية الحثيثة، والتذكير الدائم، وتحمل الأذى وكفاح العدوان.

درس بليغ: قال تعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ۝٥٥﴾(النور).

قد استمرت الدعوة الإسلامية في زمن الخلفاء الراشدين، تبليغاً للإسلام وتطبيقاً لأحكامه في حياة المسلمين، حتى توسعت دائرة انتشار الإسلام توسعاً كبيراً، وامتدت رقعة الدولة الإسلامية.

ثم تابعت انتشارها وامتداداها جغرافياً وفكرياً على السواء، فكان المسلمون يفتحون كل يوم أرضاً جديدة فيعقبهم العلماء بالفقه والتشريع والحديث والتفسير يشرحون الإسلام ويعلمون الناس قضاياه، فدخلوا فيه عن رضا وطواعية وحب، ولم تتوقف حركة الدعوة إلى عصرنا هذا.

إن لنا في ذلك المثل والعبرة، فلا يغرنك علوّ الباطل وإن نفش ريشه في دنيا الزوال، فهو مثلها إلى زوال واندثار، قضى بذلك الملك العدل الجبار، فلئن مالت الراية بنا ساعة فقد ارتفعت وخفقت ساعات، وستعود لترفرف وتعلو من جديد بإذن الله.■

عزاء

أسرة تحرير المجتمع تتقدم بخالص العزاء إلى الكاتبة الأستاذة: إيمان مغازي الشرقاوي في وفاة والدها أسكنه الله فسيح جناته.

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

المراجع

الرحيق المختوم: الشيخ المباركفوري.

فقه السيرة النبوية: د. البوطي.

فقه السيرة: الشيخ محمد الغزالي.

دعاؤنا من قرآننا

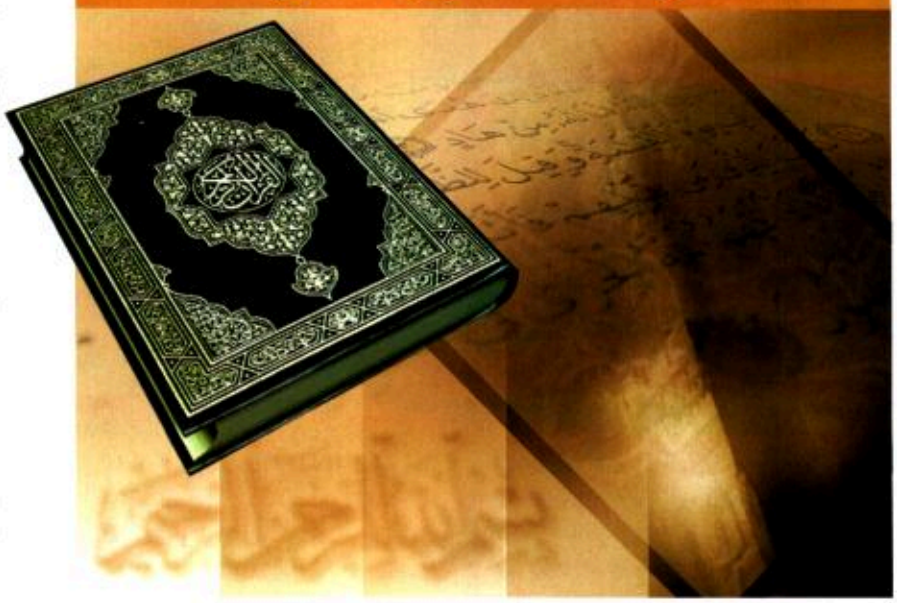

سناء الشاذلي

من أجلّ النعم التي لا غنى للإنسان عنها والتي تفضل الله بها علينا بمنه وكرمه نعمة «الدعاء».. هذه النعمة التي غفل عنها كثير من الناس؛ رغم ما فيها من أجر وثواب وعطاء، فالداعي حين يدعو يدرك بدعائه أجر الامتثال لأمر الله سبحانه الذي قال: ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾ (غافر ٦٠) وأجر إدراك سنة نبوية ثابتة من أتاها أتى خيراً كثيراً.

فإن استجيب له كان ذاك، وإلا رفعت الدعوة عند الله في وقت أحوج ما يكون فيه الإنسان للحسنات، أو دفع الله بها بلاءً عظيماً، فإن الدعاء والقضاء يتدافعان بفضل الإلحاح في الدعاء لمن بيده الملك، كما أن الدعاء مخ العبادة أي أصلها وأساسها الذي يقوم عليه. ولو تأملنا حال الأنبياء والأولياء والصالحين في القرآن العظيم لأدركنا أن دعوتهم قامت ببركة توكلهم ودعائهم الله بصدق وإخلاص ويقين بما عند الله سبحانه، هذا مع التجائهم لله في وقت الأزمات لتعليمنا نحن البشر ما يجب علينا.

دعوة صادقة: ولو تأملنا دعوة أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام وكيف خرجت صادقة حتى بلغت الآفاق، وكيف يعلمنا بدعوته حب الخير للآخرين بشمولهم دعوته مع التأكيد على الاهتمام بذريته خاصة، فتراه عليه السلام يعمل ويدعو في آن واحد، يرفع القواعد من البيت المطهر ويدعو بالهداية والصلاح لمناسبة هذا العمل مع هذه الدعوة ﴿رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر﴾(البقرة: ١٢٦)، مقدماً الأمن على الرزق؛ لأنه ما من شيء يثمر وينفع ويستمر إلا مع الأمان. لذا نرى الرسول ﷺ يكثر في دعائه من قول «اللهم آمنا في أوطاننا» وكأن إبراهيم عليه السلام يعلمنا أن الأمن والرزق لا يثمران إلا بتحقيق شرط الإيمان بالله واليوم الآخر كجزاء دنيوي للمؤمنين، ولأن إبراهيم ـ عليه السلام ـ قد أوتي من اليقين ما أوتي، فإنه يدعو الله بعد أن رفع القواعد بأن يقبل منه لأنه سميع عليم قريب فيقول: ﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم (١٢٧)﴾ (البقرة).

ثم تستمر الدعوة في تدرج عجيب حين يدعو لنفسه وولده إسماعيل وللذرية بأن يكونوا مسلمين، رغم ورود هذا الدعاء ضمناً في الآية السابقة ولكن وروده هنا لمزيد حرص وإلحاح في الدعاء، فقال: ﴿ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم (١٢٨)﴾ (البقرة). وقد اختلف المفسرون في تفسير ﴿واجعلنا مسلمين﴾ على عدة أوجه: منهم من قال «مخلصين»، ومنهم من قال «كانا مسلمين ولكنهما سألاه الثبات»، وفي العموم فالدعاء للذرية كان من الاهتمامات الأولية التي تعلمناها من إبراهيم عليه السلام، وهو ما يؤكده باستمرار حين يقول في آيات أخرى:﴿واجنبني وبني أن نعبد الأصنام (٣٥)﴾ (إبراهيم).

بركة الدعاء

ومع التأكيد على الدعوة للذرية يتضرع إلى الله بأن يتوب على كل من يسيء منهم ذاكراً اسماً من أسماء الله الحسنى «التواب»، ولأن فضل الله عظيم على إبراهيم خليل الله عليه السلام ألهمه الدعاء لخير البشر وأعظمهم وأفضلهم على الإطلاق محمد ﷺ، قبل أن يكون منذ آلاف السنين، وجعله من ذريته كأمة حنيفية يجب أن تسير الأمم مع سيرها، فقال: ﴿ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم (١٢٩)﴾ فيكون الرسول ﷺ دعوة إبراهيم عليه السلام معلماً للبشرية وموجهاً لها، يعلمها الكتاب والحكمة والنبوة. وقد قال رسول الله ﷺ: «إني عند الله لخاتم النبيين، وإن آدم لمجندل في طينته وسأنبئكم بأول ذلك، دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى».

ولأن الله سبحانه أراد لهذه الذرية الخير، ببركة الإيمان والدعاء وهيأ لها أسباب ذلك، فترى أن دعوة إبراهيم عليه السلام للذرية الصالحة كانت ممتدة حتى قال يعقوب لبنيه: ﴿ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون (١٣٣)﴾ (البقرة).

فما أحوجنا لتعلم ذلك من أبينا إبراهيم عليه السلام بتجنب الدعاء على الذرية، فالرسول ﷺ يقول: «لا تدعو على أنفسكم ولا على أبنائكم ولا على أموالكم..»، أو كما قال ﷺ ■

المنفق سلعته بالحلف الكاذبة

توفيق علي

من الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: المنفق سلعته بالحلف الكاذب.

المُنفق: المُروِّج.. **سلعته:** مبيعه.

المنفق سلعته بالحلف الكاذب: هو الذي يحلف على سلعته من أجل زيادة الثمن، سئل أن يحلف بأنها سلعة جيدة وهي ليست كذلك، أو يحلف بأنه اشتراها بكذا وقد اشتراها بأقل، أو ما أشبه هذا من الأيمان التي تزيد في قيمة السلعة.

ترهيب النبي ﷺ التجار

ولهذا جاء في الحديث: «إن التجار يبعثون يوم القيامة فجاراً، إلا من اتقى الله وبر وصدق» (١).

فالبر والصدق والتقى منجاة للتاجر من النار يوم القيامة. وقد جاء في حديث آخر عن التجار: «إنهم يحدثون فيكذبون، ويحلفون فيأثمون» (٢).

وجاء في حديث آخر أنه: «جعل الله بضاعته يبيع بيمينه، ويشتري بيمينه» (٣).

فهذا الذي يتاجر باسم الله، ولا يتورع أن يجعله بضاعة يحلف به كاذباً ويغلظ الإيمان في كل بيع وفي كل شراء، يرتكب إثماً عظيماً، ولا ينظر الله إليه يوم القيامة، ولا ينال شيئاً من رحمته تعالى.

إن اسم الله ينبغي أن يُجل ويُقدس ولا يُبتذل: ﴿ **ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم** ﴾ (البقرة: ٢٢٤).

منفقة للسلعة ممحقة للبركة

قال ﷺ: «الحَلِفُ مُنَفِّقَةٌ لِلسِّلْعَةِ مُمْحِقَةٌ لِلْبَرَكَةِ» (٤).

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَلْفِ فِي الْبَيْعِ، فَإِنَّهُ يُنَفِّقُ ثُمَّ يَمْحَقُ» (٥).

وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه أَنَّ رَجُلاً أَقَامَ سِلْعَةً، وهو في السوق، فحلف بالله لقد أُعطيَ بها ما لم يُعطَ؛ ليوقع فيها رجلاً من المسلمين، فنزلت: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ (٧٧) (آل عمران).

التاجر الذي يجعل «الله» بضاعة يحلف به كاذبا.. يرتكب إثما عظيما

قال ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ: رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أُعْطَى بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطَى وَهُوَ كَاذِبٌ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ، وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَاءٍ فَيَقُولُ اللَّهُ: الْيَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِي ؛ كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ» (٦).

إن الإسلام لا يكره التجارة، فإنها وسيلة من وسائل الكسب المشروع، حتى إن القرآن يطلق عليها وصفاً جميلاً، يقول: ﴿ **وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ** ﴾ (المزمل: ٢٠). فسمى طلب الرزق عن طريق التجارة ابتغاءً من فضل الله.

التاجر الذي يستحق مرضاة الله

أما التاجر الذي يستحق مرضاة الله، وينجو من الآفات التي يقع فيها معظم التجار، فهو التاجر الذي تتوافر فيه هذه الشروط:

أولاً: أن يتاجر في المباح.

ثانياً: ألا يغش ولا يخون، فقد قال النبي ﷺ: «من غشَّ فليس منا» (٧).

ثالثاً: ألا يحتكر، لأن الاحتكار حرام. فالنبي ﷺ يقول: «لا يحتكر إلا خاطئ» (٨). وهذا يتناول كل بضاعة أو سلعة يحتاج إليها المسلمون، من قوت أو غير قوت.

رابعاً: ألا يحلف كاذباً، بل يتجنب أن يحلف حتى ولو صادقاً بقدر الإمكان.

خامساً: ألا يُغلي الأسعار على المسلمين.

سادساً: ينبغي أن يزكي ماله، فيقوّم بضاعته كل عام، ويزكيها بنسبة ربع العشر أي ٢,٥٪.

سابعاً: يجب على التاجر المسلم ألا تشغله تجارته عن واجباته الدينية، عن ذكر الله وعن الصلاة، وعن حقوق الأخوة في الإسلام، وحقوق الجيران.

إن التجارَ اليوم مطلوب منهم أن يقفوا مع المجاهدين صفاً واحداً في ميدان واحد، لصد هجمة الصليبية والصهيونية العالمية التي منعت عن إخواننا ما يسد رمقهم، ويروي عطشهم، ويُسكن ألم مرضاهم، ويكسوا عراياهم، عقاباً لهم لأنهم اختاروا إسلامهم ووقفوا مع المُصلحين لتحقيق عزة الإسلام والمسلمين، وحماية حوزة الدين.■

الهوامش

(١) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال: صحيح.

(٢) رواه أحمد بإسناد جيد والحاكم، واللفظ له. وقال: صحيح الإسناد من حديث عبد الرحمن بن شبل.

(٣) رواه الطبراني من حديث سلمان. قال المنذري: ورواته يحتج بهم في الصحيح.

(٤) متفق عليه: البخاري في البيوع، الفتح٤/٣١٥، ومسلم في البيوع١١/٤٤ بشرح النووي.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي.

(٦) رواه البخاري في كتاب التوحيد، الفتح (١٣/٤٢٣).

(٧) رواه مسلم.

(٨) رواه مسلم وأبو داود.

التخطيط مهم ولو في أبسط أمور حياتنا، و من أكثر المهام التي نقوم ونخطط لها بورقة صغيرة هي الذهاب لشراء احتياجات الأسرة الأسبوعية، تصطحبنا في ذلك قصاصة بها كلمات بسيطة تلخص ما نحتاجه من مواد أولية لحياة أسرتنا للأيام القادمة، ولكن بسبب التطور السريع الذي نعيشه لن تكون تلك القصاصة وحيدة بعد الآن، فسوف تصطحبها قصاصة أخرى تدعمها في رحلة التسوق تلك.

أم أكثر وعياً = أسرة أوفر صحة

تيسير الزايد (*)

هناك مهام كثيرة تقع على عاتق الأم من أجل أسرتها التي تحبها وتحرص على حمايتها وقوتها، فهي كما تحرص على تربية أطفالها تربية صحيحة، وتقرأ في سبيل ذلك الكتب، وتحضر المحاضرات المختلفة، فهي أيضا مسؤولة عما يدخل جوف أبنائها من طعام وألوان ومواد حافظة.

والطعام ليس فقط من أجل سد جوع الأبناء، بل أصبح الطعام أحد أسباب ذكاء الأطفال وتقليل فرص المرض لديهم، كما أن نوعية الطعام تؤثر على الأطفال الذين يعانون من مشكلات معينة، كمشكلة فرط الحركة أو الحساسية أو الأزمة الصدرية.

لقد وجد المختصون أن هناك علاقة تربط بين النشاط الزائد لدى الأطفال أو ما يسمى بفرط الحركة والمواد الحافظة التي يتم إضافتها للطعام، بل إن تلك المواد مسؤولة أيضاً عن التسبب بأنواع مختلفة من الحساسية لدى الأطفال. ففي دراسة تمت على ٣٥٧ طفلاً يعانون من «فرط الحركة» وجد أن ٧١٪ منهم لديهم مشكلات مع المواد المنكهة والمواد الحافظة، بل وجد أن الأطفال في العائلات التي لديها قابلية للإصابة بالربو أو الحساسية معرضون لخطر المواد المضافة بصورة أكبر.

المواد الحافظة.. لماذا يستهلك أبناؤنا تلك المواد؟: أصحاب الصناعات الغذائية يدافعون عن المواد الحافظة بأنها مواد مهمة للمحافظة على الطعام وعدم تأثره بطول المدة التي يأخذها من مصدر الإنتاج إلى المستهلك، فمثلاً مواد حافظة مثل النيترات وهو ما يرمز لها بـ- E249 252» تحافظ على الطعام طازجاً دون أن يتسمم لمدة أطول، فلا نضطر أن نتسوق إلا مرة أسبوعياً.

أما مضادات الأكسدة مثل: E300 أو BHT والتي أظهرت التجارب أنها تسبب السرطان لدى حيوانات التجارب فهي تستخدم في الطعام من أجل الحفاظ على سلامة الدهون من التزنخ.

وهناك الكثير من المواد التي تستخدم كالملونات مثل: E 150 والمواد التي تضاف إلى الخبز لتحافظ على ليونته أو المواد التي تضاف إلى المشروبات الغازية لجعلها أكثر رغوة.

وقبل أن نتكلم عن أثر المواد الحافظة على صحة الأسرة، دعونا نأخذ فكرة مختصرة عن الرموز التي توجد على أغلفة الأطعمة، فتلك المواد التي تضاف إلى المنتج الغذائي في أي مرحلة من مراحل تحضيره قد يكون لها اسم علمي طويل ومعقد، أو قد يختلف اسمها من بلد لآخر، أو قد يكون الاسم العلمي أو التجاري لا يهم الأغلبية العظمى من المستهلكين، هذا بالإضافة إلى أن الدول الأوروبية عملت على توحيد الأنظمة والقوانين بينها. لذلك اتفق المختصون في دول السوق الأوروبية المشتركة على توحيد أسماء المواد المضافة

(*) كاتبة كويتية.

أهمية استخدام الخضراوات والفواكه الطازجة أو المثلجة وتجنب اللحوم المحفوظة

للمنتجات الغذائية والمجازة لسهولة التعرف عليها، سواء أكانت هذه المواد المضافة مواد طبيعية (من حيوان أو نبات) أم مواد صناعية وذلك بوضع حرف (E)، ثم تتبعها أرقام معينة تدل على المادة المضافة، وقد قسم المختصون في دول السوق الأوروبية المشتركة مضافات الأغذية - حتى الآن - إلى أربعة أقسام، هي:

١ـ المواد الملونة: وقد رمز لها بالحرف (E) يتبعها الأرقام من ١٠٠ إلى ١٩٩ .

٢ ـ المواد الحافظة: وقد رمز لها بالحرف (E) يتبعها الأرقام من ٢٠٠ إلى ٢٩٩.

٣ ـ مضادات الأكسدة: وقد رمز لها بالحرف (E) يتبعها الأرقام من ٣٠٠ إلى٣٩٩.

٤ـ المواد المستحلبة والمثبتة: وقد رمز لها بالحرف (E) يتبعها الأرقام من ٤٠٠ إلى ٤٩٩.

فأي مواد مضافة ويرمز لهابالرمز (E) ثم يتبع بأرقام يدل على أن جميع دول السوق الأوروبية المشتركة تعتبر هذه المادة المضافة سالمة وآمنة تماماً لإضافتها في الأطعمة.

وبالرغم من أن تلك المواد مصرح باستخدامها إلا أن الأطفال الصغار في مراحل النمو الأولى أكثر عرضة لاستخدام المواد الملونة والمحلاة وبالتالي ففرصة تعرضهم لأخطار تلك المواد يكون بصورة أكبر على المدى الطويل، كما أن المواد المضافة سواء لتحسين الطعم أو اللون تشجع الصغار مثل الكبار على تناول الأغذية التي لا تفيد الجسم بصورة كبيرة، مثل المشروبات الغازية التي ما هي سوى عبارة عن كوكتيل كيميائي، أو اللحوم المحفوظة كالمرتديلا والنقانق.

ولعلها لا تكون مفاجأة لك عندما تعرف أن الأغذية المجففة التي أحياناً نلجأ إليها كبديل للحلوى لدى الأطفال، كالمشمش المجفف تحتوي على ثاني أكسيد الكبريت الذي يؤثر على الأطفال الذين يعانون من الأزمة الصدرية «الربو».■

كيف نقلل استهلاكنا للمواد الحافظة؟

١ـ استخدام الخضراوات الطازجة أو المثلجة: حيث إنها تحتوي على مواد حافظة أقل بدلاً من المعلبة.

٢ـ تجنب اللحوم المحفوظة كالنقانق والمرتديلا والسلامي.

٣ـ استبدال المشروبات الغازية والمثلجة بالعصير الطازج والحليب والماء.

٤ـ زيادة الاتجاه إلى استخدام الماركات التجارية المعروفة في مجال الغذاء: حيث إنها تحاول تقليل المواد المضافة إلى أطعمتها لتحصل على علامة الجودة لمنتجاتها.

٥ـ كلما كان الطعام أقرب إلى صورته الطبيعية كان أقل احتواء للمواد المضافة الخارجية، فقطعة اللحم الطازج لا تقارن من حيث الفائدة مع إصبع النقانق المحفوظ.

مواد مضافة يفضل التقليل منها:

E102 خاصة للأطفال مفرطي الحركة.
E250، E25، E320 BHA، E249 ،
E954،E407 ،E153 ،E321 BHT
حيث وجد أن تلك المواد لها علاقة بأمراض السرطان لدى حيوانات التجارب.
E621 ربما يسبب تلفاً للخلايا العصبية.

المواد الحافظة الكيميائية

١ ـ حامض البنزويك وأملاحه ويستخدم في عصائر الفاكهة ـ المشروبات الغازية ـ المربى ـ المانجو.

٢ ـ حامض السوربيك وأملاحه ويستخدم في العصائر والمشروبات ـ المخللات ـ الجبن المطبوخ ـ منتجات المخابز ـ الحلوى ـ اللحوم ومنتجاتها ـ الجبن الأبيض.

٣ ـ حامض البربيونيك وأملاحه.

٤ـ ثاني أكسيد الكبريت، ويستخدم في: الزبيب ـ المشمش المجفف ـ السكر الناعم عسل الجلوكوز ـ خضراوات مجففه ـ بيض مجفف ـ جيلاتين ـ بسكويت ـ حلوى ـ الفاكهة المجففة عموماً، ويستخدم ثاني أكسيد الكبريت بإسراف شديد في منتجات الفاكهة المجففة ليعطي اللون الفاتح واللامع، وهذه المادة غير مرغوب فيها؛ لما تسببه من أضرار صحية عديدة (تؤثر على فيتامين ب ـ وتسبب أعراض الحساسية واضطراب الجهاز الهضمي).

٥ ـ أملاح النيتريت والنيترات التي تضاف إلى ملح الطعام لإنتاج ما يسمى بملح البارود والذي يستخدم في تصنيع منتجات اللحوم (البسطرمة) يمكن أن تكون مركبات ضارة بالصحة تسمى «نيتروز أمين».

هذه المواد إلى جانب أنها مثبطة لنمو الأحياء الدقيقة فإنها سامة كذلك بالنسبة للإنسان إذا جاوزت الحد المسموح به.

ماذا يحتوي طعام أطفالنا؟

برجر الدجاج: تحتوي شرائحه على ملح الفوسفات E450 الذي يمكن اعتباره عاملاً مهماً في عمليات الجسم المختلفة، ولكن زيادته تسبب نقص الكالسيوم من العظام، وبالتالي مرض الهشاشة عند التقدم في العمر.

الحلويات السريعة التحضير: التي تحتوي E339، E450، كما تحتوي على مركبات الفوسفات ولها التأثير السابق نفسه.

عصير البرتقال الصناعي: الذي يحتوي على مواد التحلية الصناعية E223، E211 وهي مواد مضرة للأطفال الذين يعانون من «الربو».

لذا يتحتم تشجيع أطفالنا على تناول الأغذية الطبيعية الخالية من المواد الكيماوية الصناعية لتجنب أخطارها المحتملة على صحتهم.■

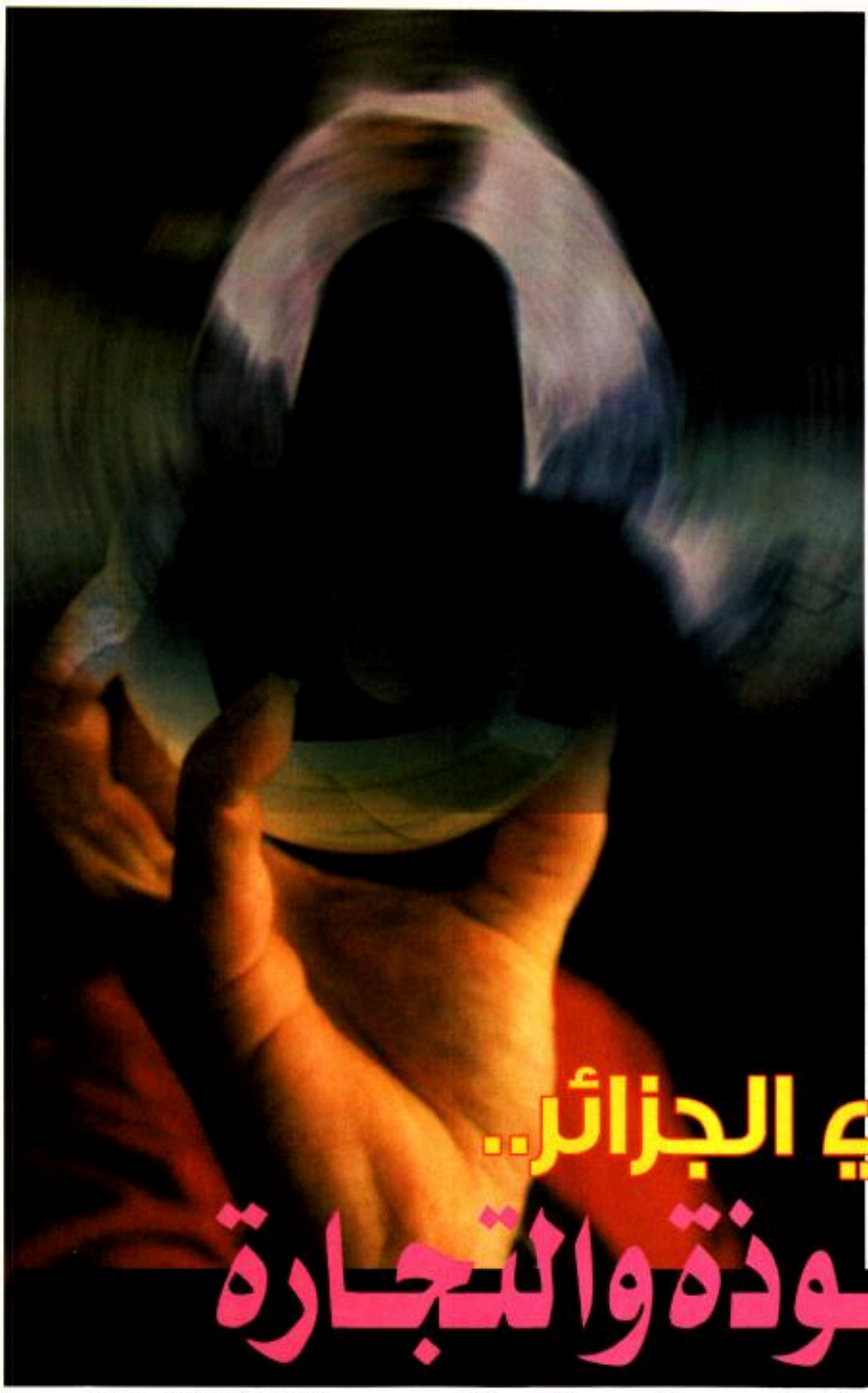

استطاعت الصحوة الإسلامية مع بزوغ فجرها أن تحدث القطيعة مع أدوات عصر تعلق بالخرافات والأباطيل، ووضعت المجتمعات الإسلامية التي شرقتها الأفكار البائدة حيناً وغربتها الأفكار المستوردة حيناً آخر، على أهبة مرحلة جديدة تستند إلى خلفية دينية ومعايير شرعية، ولعل من أهم الإنجازات التي حققتها الصحوة الإسلامية أنها هدمت فلول المشعوذين والسحرة في عقول الناس بمعول الرقية الشرعية التي استقطبت كافة الشرائح، وهنا لابد أن نشير إلى أن المجتمعات الإسلامية كانت بحاجة إلى «شماعة» تعلق عليه عثراتها وخيبات أملها أكثر مما هي بحاجة إلى علاج أمراض لم تكن موجودة إلا في أذهان أصحابها.

الجزائر: سمية سعادة

الرقية في الجزائر.. بين الشعوذة والتجارة

وانطلاقاً من هذا الاستحسان الذي لاقته الرقية على امتداد الوطن العربي، استشعر المشعوذون الخطر على تجارتهم التي سيصيبها الكساد بعد أن ينفضّ الناس من حولهم، فغيروا لافتات محلاتهم، وتركوا بضاعتهم كما هي، ولم يكن الأمر مختلفاً كثيراً بالنسبة إلى صنف من الناس بضاعته في الرقية الشرعية حروف الهجاء وقراءات على هوامش الكتب - بتعبير الشيخ محمد الغزالي يرحمه الله - وهم أناس عاطلون اتخذوا من الرقية وسيلة للربح السريع وتحقيق الشهرة، فلا غرابة أن تنزلق الرقية في مهاوي الدجل والجهل، والجزائر من بين الدول الإسلامية التي أصابتها حمّى الرقية «المغشوشة»، وضحاياها يعدون بالآلاف، خاصة من فئة النساء، وحوادثهم تغطي صفحات الجرائد، وبعضها مقيد لدى مخافر الشرطة كما سيأتي ذكره.

ومن الرقية ما قتل: تناولت صحيفة جزائرية حادثة مقتل أخوين (شاب وفتاة) على يد راقٍ أجبرهما على شرب كميات كبيرة من الماء من براميل سعتها جميعاً ١٧٠ لتراً، الأمر الذي أدى إلى وفاتهما فور وصولهما إلى المستشفى، ويذكر أن هذين الأخوين كانا مصابين بصداع مزمن، وعلى إثر هذه الحادثة لجأت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية إلى منع

استغلال أماكن العبادة لأغراض الرقية والحجامة، وقد مسّ قرار المنع منازل الأئمة حتى لا تحدث تجاوزات خطيرة باسم مؤسسة رسمية تمثل الدولة، وأوضح المستشار الإعلامي لوزارة الشؤون الدينية الجزائرية أن لجنة الفتوى اجتمعت مع المشايخ والعلماء، وتم الاتفاق على إصدار فتوى مفادها أن الإنسان بإمكانه أن يرقي نفسه بنفسه، وأن الرقية مرتبطة بالخشوع وليس بالضرورة أن تكون تحت إشراف إمام مسجد، وفي السياق نفسه أيضاً توفيت امرأة تبلغ من العمر ٥٢ سنة بسبب محاولة راق علاجها من أعراض مرضية، قال بشأنها: إن جنياً يهودياً تلبّس بها، وصرحت ابنة هذه المرأة أن أمها كانت تعاني من انخفاض الضغط الدموي، وهو الأمر الذي أدى إلى بقائها يومين في المستشفى، وما إن تعافت ورجعت إلى بيتها، طلبت استدعاء راق، وكان لها ما أرادت، غير أنها توفيت بعدّ لحظات من انفراد الراقي بها - حسب ما جاء على لسان ابنتها.

رقاة أم مشعوذون؟!

ألقى رجال الأمن على مشعوذ في ولاية «وهران» الواقعة غرب الجزائر وهو من أصل مغربي، كان يمارس كل أنواع الدجل خلف ستار الرقية الشرعية، وقد عثر في منزله أثناء عملية المداهمة على مجموعة من الكتب المستخدمة في عالم السحر والشعوذة، وأوارق صفراء توحي للزائر بالصوفية، كما تم ضبط عشر نسوة قدمن لقضاء حوائجهن، بعضها مرتبط بفك السحر، وجلب العريس، والاستشفاء من بعض الأمراض المزمنة.

هذا ورصدت إحدى الصحف الجزائرية حادثة غريبة لراق بولاية «قسنطينة» شرق الجزائر، اعتمد أسلوباً جديداً في الرقية لم يسبقه إليه إنس ولا جانّ، تمثل في ممارسة الرقية بـ «المالوف»، وهو نوع من الغناء يميز هذه المنطقة، وذكرت الصحيفة أن هناك أكثر من راق يؤيد هذا الأسلوب الغريب، ويرى أن استعمال أي نوع آخر من الغناء أفضل بكثير من استعمال القرآن الكريم، وذلك في الأغراض غير الدينية!

يهوي على المريض بعمود مكنسة حتى تتكسر على جسده، أو سلك كهرباء من النوع الرفيع، وهو لا يزال يصرخ به: «أخرج عدو الله»، وحجتهم في ذلك أن الضرب يقع على الجني وليس على المريض، بل إن بعضهم يلجأ إلى الكي بالنار والصعق بالكهرباء والضغط على الحنجرة، مما يؤدي إلى اختناق المريض وموته، وفي هذا الصدد نذكر ما وقع مع طالبة كانت قد تعرضت للحرق من طرف راق حاول علاجها من حالة إحباط، كما تعرضت فتاة أخرى للضرب بسلك كهرباء، مما سبب لها جروحاً وكدمات، وقد ذكر لنا د. (مبروك - ل) مختص في الأمراض النفسية والعصبية في الجزائر أن عيادته استقبلت حالات لأشخاص تعرضوا لصدمات نفسية نتيجة الضرب المبرح الذي يعتمده بعض الرقاة.

شروط الراقي الشرعي

في حديث مع الأستاذ عبدالحميد رميتة وهو راق جزائري له باع طويل في الرقية، عدّد لنا شروط الراقي الشرعي، ونذكر منها:

١- الإخلاص لله تبارك وتعالى، ومن دونه لا يوفق الراقي في علاجه للناس، وللأسف كم رأينا من شباب متدين بدأ الرقية بطريقة شرعية، ثم بسبب جفاف الإخلاص أصبح يطلب المال على الرقية أكثر مما يطلب الأجر من الله، بل إن من الرقاة من يستعين بالجن الصالحين - على حد قولهم - فضلّوا وأضلوا.

٢- العلم بالدين أولاً ثم بالرقية الشرعية مع اطلاع ولو بسيط على الطب العضوي وإلمام بالمبادئ الأساسية لعلم النفس وكذا طب الأعشاب.

- كتمان السر وهو شرط مهم وأساسي.

- ينبغي على الراقي مراعاة القراءة الصحيحة للآيات القرآنية.

ضرورة تنظيم شؤون الرقية

حسب موقع «العربية نت»، فإن بعض الرقاة الجزائريين فتحوا مكاتب ووظفوا سكرتيرات، ووضعوا لوحات إشهارية وإعلانات في الصحف، والأدهى من ذلك أن هناك من فتح أرقاماً هاتفية للاسترقاء المباشر، وهو ما يكلف المتصلين مبالغ كبيرة بالنظر إلى تسعيرة الهاتف الثابت أو المحمول المرتفعة، ومع ذلك يبقى إقبال الناس على الرقية كبيراً، مما يدل على أن المجتمعات العربية من المحيط إلى الخليج مسكونة بهاجس الجن والعين والسحر، الأمر الذي هيأ الجو لهؤلاء «المرتزقة» ليمارسوا رقيتهم بطريقة تملأ «جيوبهم» المنتفخة بأموال الراغبين في الشفاء، فمتى يتم «تقنين» الرقية وتنظيم شؤونها حتى لا نفتح عيوننا ذات صباح على «سباك» أو «فكهاني» وقد استبدل لافتة محله بـ «راق معتمد»؟!■

المصادر

- جريدة الشروق اليومي
- جريدة الخبر.

بقلم: د. سمير يونس (*)
dr_samiryounos@hotmail.com

التقبُّل من أسرار الجاذبية

لكل كائن حي خلقه الله تعالى أسرار وخصائص تميزه عن غيره، وثمة أشياء ومثيرات تجذب تلك الكائنات، وهي تختلف وتتنوع باختلاف هذه الكائنات وتنوعها. فإذا أردت أن تجذب القطط مثلاً، فليست الوسيلة هنا أن يسوقها غيرك إليك قسراً، ولكن الوسيلة المؤثرة في جذبها أن تضع لها قطعة من اللحم الشهي، ومن ثم ستجدها أتت إليك راغبة.

وما ذكرته هنا عن القطط يمكن أن أذكره عن البشر، مع الفارق الكبير في وسائل الجذب بينها وبين الإنسان، ذلك لأن الإنسان مخلوق كرمه الله تعالى، وأنعم عليه وأعطاه ما لم يعط بقية المخلوقات، حتى يكون أهلاً لرسالة سامية راقية، هي الاستخلاف وعمارة الأرض.

فاختيار الإنسان لأصدقائه لا يُفرَض عليه فرضاً، ولا يجبره أحد على أن يصادق شخصاً ما، وإنما يختار الإنسان منا صديقه أو شريكه حسب معايير رسخت في عقله ووجدانه في ضوء ثقافته وما يجذبه نحو الشخص الذي يختاره صديقاً.

وأنت - عزيزي القارئ - إذا أردت أن تجذب الناس إليك، كي يحبوك أو يصادقوك أو يتأثروا بك، فعليك أن تتقبلهم.

يقول أحد علماء النفس: قد تعجز أن تغير سلوك إنسان آخر، ولكن بحبك لهذا الإنسان الآخر على ما هو عليه تستطيع أن تمنحه القوة لتغيير نفسه.

اسمح لي - عزيزي القارئ - أن أسألك: أي الشخصين تحب أن تجالس؟ شخص تستطيع أن تسترخي أمامه وتكون على سجيتك؟ أم آخر لا يسمح لك أن تجلس معه إلا بزي رسمي وفق «بروتوكول» خاص إذا حدثتَ عنه نقدك نقداً لاذعاً؟

لا شك أنك، بل وأنا، والآخرين نحب أن نجالس ذلك الشخص الذي نكون معه على طبيعتنا دون عناء أو تصنع. أما ذلك الشخص الذي لا يتقبل الآخرين لن يجد من يقبل عليه راغباً في مصادقته أو مجالسته.

والسؤال الذي يفرض نفسه الآن: كيف يستطيع علماء النفس مساعدة الناس كي يصيروا أفضل؟

للإجابة عن هذا السؤال يقول «لس جبلين» Les Giblin في كتابه «كيف تتمتع بالثقة والقوة في التعامل مع الناس؟»: «التقيت أحد المحللين النفسيين البارزين في حفل على العشاء، وتطرق بنا الحديث إلى الكلام عن التقبل في العلاقات الإنسانية، فقال لي:

- لو أن الناس مارسوا التقبل بالفعل لتوقفت أعمالنا. ذلك أن جوهر علم النفس التحليلي هو أن يجد المريض شخصاً يتقبله، وهذا الشخص هو الطبيب النفسي ذاته، حيث يتيح للمريض لأول مرة أن يترك شعره على حاله في وجود آخرين، ويخرج من نفسه مخاوفه. وتلك الأشياء التي يخجل منها، والطبيب ينصت إليه دون أن يبدي أية دهشة أو جزع، ودون أن يحاكم المريض خلقياً، ومن ثم فعندما يجد المريض هذا الشخص الذي يتقبله بعيوبه وأخطائه يصبح قادراً على تقبل نفسه. وبذا يصير المريض على جادة الطريق التي ينعم فيها بحياة أفضل».

أرجو ألا يفهم القارئ العزيز أنني أدعو إلى السلبية، أو ألا نحاول إصلاح الناس، فثم فرق كبير بين تقبل الآخرين، والسلبية إزاءهم... فتقبل الآخرين يشبه عندنا - نحن المسلمين - التعامل مع العصاة، إنه مبدأ أرساه الإسلام، وخلق غرسه في نفوس أبنائه قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥).

أثر التقبل في الحياة الزوجية

إن الفرق بين زوجين سعيدين مستقرين وآخرين يعيشان مشتتين هو أن الزوجة وزوجها في الحالة الأولى تقبل كل منهما الآخر في السراء والضراء بالمميزات والعيوب، على العكس من الزوجين في الحالة الثانية.

تقول الدكتورة «روث»: «إن التقبل العاطفي لا يعني الحط من قيمك التي تؤمن بها، إنها الطريقة التي تشعر بها حيال أحد الأشخاص وليست الطريقة التي تفكر بها فيه.. حتى أكثر الناس ادعاء ممن نصبوا أنفسهم ضد العالم بأكمله يشعرون بالحاجة إلى هذا التقبل والرضا... هتلر نفسه - مثلاً - عمل على إحاطة نفسه بمجموعة صغيرة من المعجبين به، وكان يأخذهم معه حيثما ذهب!!».

لقد كان رسولنا الكريم ﷺ حكيماً في معاملته للمخطئين والعصاة والمنافقين وكل صنوف البشر، لأنه كان يعي ويدرك أن تقبل الآخرين من أفعل الطرق لتغييرهم وإصلاح عقيدتهم وأخلاقهم، وترقية عقيدتهم وفكرهم

ويمكننا الرجوع إلى سيرة المصطفى ﷺ لندرك ذلك عملياً، أما الآن فسوف أضع أمام عينيك موقفين سمعتهما من صاحبيهما مباشرة، وكلا الموقفين يؤكد أنك بتقبلك للآخر تعينه على أن يحبك، وأن يغير سلوكه إلى الأفضل.

الموقف الأول حكاه لي أحد أصدقائي وهو أستاذ بكلية الطب البيطري - جامعة القاهرة، حيث كان طالب بعثة علمية آنذاك، ويسكن معهما في البناية شاب أوروبي غارق في الضياع والانحراف، فكان صديقي هذا وزملاؤه يحسنون معاملة هذا الشاب الأوروبي، فيسألون عنه في غيبته، وإذا جاء سألوه عن أحواله، وقدموا له الطعام... وذات مرة سألهم لماذا تهتمون بي دون غيركم؟ فأجابوا، لأن ديننا الإسلام يأمرنا بإحسان معاملة الجار وأنت جارنا؛ فهز الشاب الأوروبي رأسه إعجاباً بهذا الدين وقال: ليس لي دين الآن، لكنني عندما أقرر وأختار ديناً سوف أختار دينكم هذا، لأنه دين عظيم!

والموقف الثاني حكاه الأستاذ «عمرو خالد» الداعية المعروف في محاضرته الأخيرة بالكويت بعنوان: «الحرية في البيوت»، حيث كان له جار في فترة تواجده ببريطانيا، وقد نجح في جذب هذا الجار البريطاني - وكان قائداً عسكرياً متقاعداً برغم اختلافهما في الدين والجنسية لدرجة أن جاره هذا كان يقوم في الصباح الباكر ليزيح الصقيع الذي غطى سيارة الأستاذ عمرو خالد باستخدام الجاروف!!

فتأمل - أخي القارئ الكريم - كيف حوّل الداعية عمرو خالد هذا الرجل وغير فكرته عن العرب والمسلمين؟!■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

الحملات الإلكترونية سلاح المقيدين (١-٢)

ظهر مصطلح الحملات الإلكترونية بعد أن تحوّل الإنترنت إلى مجتمع متكامل للتواصل والعمل والتعبير عن الرأي بكل حرية، رغم بعض القيود هنا وهناك. القيود على التعبير والحركة على الواقع نَقَل التحدي إلى الإنترنت، فتحولت أنشطة الواقع إلى أنشطة إلكترونية تحقق بعض أهداف العمل على الواقع.

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

التعريف: نستطيع أن نعرّف «الحملة الإلكترونية» بأنها نشاط على الإنترنت يهدف إلى التأثير على الرأي العام من خلال أعمال وأنشطة إلكترونية.

قد يترافق مع الحملة الإلكترونية عمل على أرض الواقع، ولكن بشكل محدود وفي الأماكن التي لا يوجد فيها تضييق أو تقييد للحرية والتعبير.

أهداف الحملات الإلكترونية

تهدف الحملات الإلكترونية عادة إلى الأهداف التالية:

١- التعبير عن رأي أو موقف لا يمكن التعبير عنه على الواقع.

٢- التأثير على الرأي العام وأفكار الناس وآرائهم في قضية معينة.

٣- تحريك الطاقات والقدرات الشعبية على الإنترنت واستغلالها لأهداف محددة.

٤- إيصال الرأي أو الموقف إلى جهات محايدة (أو حتى معادية) لا يمكن الوصول لها من خلال الواقع، ولا يتم الوصول لها إلا بهذه الأساليب.

الهيكل التنظيمي للحملات الإلكترونية

بداية، لا بد من معرفة الهيكل التنظيمي الإلكتروني لأي حملة إلكترونية، حتى لا تضيع الجهود والأوقات، ويتم توزيع المهام بشكل سليم وصحيح بما يحقق أهداف الحملة.

يتكون الهيكل التنظيمي من الآتي:

١. مدير أو مشرف الحملة: ومهمته الإشراف العام على الحملة، ومتابعة تنفيذ المهام الموكلة إلى بقية المشرفين وفرق العمل.

٢. المسؤول الإعلامي للحملة: ومهمته إعداد البيانات الإعلامية للحملة والتواصل مع الجهات الإعلامية والتحدث باسم الحملة أمام وسائل الإعلام المرئية والمقروءة.

٣. المسؤول التقني للحملة: ومهمته متابعة الأمور التقنية للحملة، مثل: الموقع الإلكتروني، وشركة الاستضافة، وتركيب البرامج اللازمة للحملة في الموقع، ومتابعة عملها، والتنسيق مع الفريق التقني والفني للحملة.

٤. الفريق التقني: وهو فريق عمل مكون من مبرمجين وفنيين لتنفيذ ما تحتاج إليه الحملة من أمور فنية وتقنية لموقع الحملة على الإنترنت وغيره، ويكون هذا الفريق تحت إشراف المسؤول التقني.

٥. الفريق الفني أو فريق الجرافيكس والتصاميم: ومهمته إمداد الحملة بما تحتاجه من تصاميم وأعمال فنية وجرافيكس وشعارات وبنرات دعائية، ويكون هذا الفريق تحت إشراف المسؤول التقني.

٦. الفريق الإعلامي: وهو فريق يهتم بإعداد البيانات الإعلامية وترجمتها إلى لغات أخرى، وأيضاً تجميع وإعداد العناوين البريدية اللازمة لمراسلتها من أجل هذه الحملة، كما تقع على عاتقه مسؤولية نشر الحملة والترويج لها في جميع مساحات الإنترنت من منتديات ومواقع ومدونات وقوائم بريدية... إلخ، ويكون هذا الفريق تحت إشراف المسؤول الإعلامي للحملة.

٧. سكرتير الحملة: ومهمته المتابعة الإدارية للحملة والتنسيق بين المسؤولين ومتابعة ردود الأفعال للحملة، وأيضاً متابعة المشكلات وحلها، وإعداد التقييم العام للحملة، ويكون تحت إشراف مدير الحملة.

آلية وطريقة عمل الحملة الإلكترونية

بعد أن يتم إعداد وتجهيز الهيكل التنظيمي للحملة الإلكترونية، يتم إعداد خطة عمل، تشمل: وضع الأهداف المرجوة من هذه الحملة، والإطار الزمني لها، وعناصر التنفيذ، وأدوات التنفيذ.

لابد من تأكيد مفهوم مهم جداً في نظام الحملات الإلكترونية، وهي أن هذه الحملات تهدف إلى التأثير على الرأي أو الموقف لدى جهات أخرى سواء شعبية أو نخبة، ولذلك لابد من استخدام الأساليب والأدوات التي تساعد على إيصال هذه الرسالة بسهولة ويسر.

فبعد أن يتم إعداد البيان الإعلامي للحملة، تتم ترجمته إلى لغات أخرى (حسب الحاجة لذلك)، ثم يتم تصميم صفحة خاصة به، ووضعه على ملف للتحميل.

بعد ذلك يقوم فريق التصميم بعمل البنرات والتصاميم الدعائية وإعدادها بالعبارات المناسبة للحملة، ثم يستلمها بعد ذلك الفريق الإعلامي ليقوم بنشرها عبر جميع الوسائل المتفق عليها في الحملة من بريد إلكتروني وقوائم بريدية وغيرهما.

أرضية الانطلاق

لابد من أرضية تنطلق منها الحملة الإلكترونية، هذه الأرضية تكون مقر عمل الفرق والمسؤولين، ونقطة تواصل وتشاور فيما بينهم لتنفيذ مهام الحملة.

وغالباً ما تكون هذه الأرضية موقع إنترنت أو منتدى حواري أو مجموعة نقاش خاصة، وقد يحتاج الأمر إلى غرفة صوتية على البالتوك أو غيره.■

(*) خبير تقنية المعلومات

تجنب إطالة وضع العدسات اللاصقة

يلجأ بعض الناس لارتداء العدسات اللاصقة عوضاً عن النظارات الطبية ولأغراض متعددة.

فيجب أن ترتدي العدسات اللاصقة لعدد محدود من الساعات يومياً، حيث إن ارتداءها المستمر أو لفترات طويلة يعرض العين لأخطار جسيمة، ولا ينصح بها إلا لدواعي طبية.

تستدعي العدسات اللاصقة عناية جيدة حيث إن إهمال نظافتها وعدم الاهتمام بتوجيهات الاستعمال والتنظيف اليومي يمكن أن يؤدى إلى مشكلات متعددة وخطيرة مثل: قرحة في القرنية، والتهابات في أجزاء متعددة من العين..

ولذلك يفضل معظم الناس ارتداء العدسات التي تستخدم لمرة واحدة dis-posable lenses والتي لا تحتاج إلى عناية أو تنظيف.

وهناك أدوية كثيرة تؤخذ عن طريق الفم يمكن أن تؤثر في العدسات اللاصقة مثل:

- حبوب منع الحمل، وبخاصة التي تحتوى على محتوى عالٍ من الإستروجين.
- المهدئات والمنومات ومضادات الحساسية وباسطات العضلات.
- الأدوية التي تقلل إفراز الدموع مثل مضادات الهيستامين، والفينوثيازين.
- مدرات البول ومضادات الاكتئاب.
- بالإضافة إلى الأدوية التي تزيد إفراز الدموع مثل الأفيدرين والهيدرالازين..
- الأيزوتريتوين الذي يستخدم لعلاج حب الشباب يمكن أن يؤدي إلى التهابات في القرنية.
- الأسبرين حيث يظهر حمض الساليسيلك في الدموع ويمكن امتصاصه بواسطة العدسات اللاصقة مما يؤدى إلى حدوث التهابات ورغبة في الحكة.■

العلكة الخالية من السكر تسبب مشكلات خطيرة للأمعاء

أكد أطباء المان أن استهلاك كمية كبيرة من «السوربيتول» - مادة سكرية موجودة طبيعياً في الفاكهة - الذي يستخدم على نطاق واسع في العلكة والحلويات الخالية من السكر، قد يتسبب في مشكلات خطيرة بالأمعاء.

وفي تحذير من الأطباء بناء على معاينتهم حالة مريضين أصيبا بإسهال مزمن وألم في البطن ونقص حاد في الوزن بعد امتصاص الجسم كميات كبيرة من «السوربيتول».

وقد تناول هذان المريضان، وهما رجل وامرأة بين ١٥ و٢٠ قطعة من العلكة يومياً، وحين تخليا عن تلك العادة استعادا عمل أمعائهما بشكل طبيعي.

يذكر أن «السوربيتول» الذي يعرف أيضاً باسم «أي ٤٢٠» لا تمتصه الأمعاء الدقيقة بسهولة ويحتاج عادة إلى مليّنات.■

.. وفول الصويا يمنع زيادة دهون البطن

أظهرت دراسة طبية أن تناول فول الصويا يومياً قد يساعد النساء بعد انقطاع الطمث على تفادي زيادة الدهون في منطقة البطن.

وقام باحثون من جامعة «ألاباما» في برمنجهام بدراسة حالة ١٨ امرأة في فترة ما بعد انقطاع الطمث، وبينت النتائج أن حجم الدهون لدى النساء اللواتي تناولن شراباً مصنوعاً من الصويا يومياً لمدة ثلاثة أشهر كان أقل ممن تناولن شراباً من اللبن.

ويحتوي الصويا على عناصر «إيسوفلافون» تشبه في تركيبها «الأستروجين»، وتميل لأن تكون أجهزة استقبال لـ«الأستروجين» في الأنسجة الدهنية.

ونظرياً يمكن أن تساعد مادة «الإيسوفلافون» الموجودة في فول الصويا على تنظيم التمثيل الغذائي للدهون في الجسم.

وأضاف فريق البحث أن هذه النتائج الجديدة هي الأولى التي تثبت أن بروتين الصويا ربما يؤثر على توزيع الدهون عند البطن.■

نشّط جسمك بعصير الليمون

نصح خبير الأغذية الفرنسي «أندراجيت جاراي» بتناول عصير الليمون الأخضر مضافاً إليه ذرّة ملح في كوب من الماء متوسط الحرارة، وذلك قبل تناول وجبات الإفطار كل صباح من شأنه أن يعطي الشخص القوة والحيوية طوال اليوم.

ويشرح الخبير الفرنسي فائدة الليمون بالقشر الأخضر الذي يساعد على غسل السموم ويعطي الطاقة بفضل غنائه بفيتامين «سي» الذي يحتوى منه على ٥٢ ملليجراماً إلى مائة ملليجرام وهو يحتوى أيضاً على البوتاسيوم المدر للبول، والكالسيوم الذي يقوي العظام، والحديد الذي يعطي القوة، وهو أسهل في الهضم من الليمون الأصفر أي الذي يتم عصره بدون قشر. أما الملح لتخفيض حموضة الليمون والماء الدافئ فيسهل عمليه الهضم.■

الريجيم النباتي يساعد على إنقاص الوزن

أشارت الدراسات الحديثة إلى أن اتباع ريجيم غذائي خالٍ من المنتجات الحيوانية وقليلة الدهون قد يساعد على إنقاص الوزن دون الحاجة إلى متابعة صارمة لعدد السعرات الحرارية التي يتناولها الإنسان.

واكتشف معد الدراسة د. «نيال بانارد» بكلية الطب جامعة «جورج واشنطن» أن من بين ٦٤ امرأة وصلن إلى ما يعرف بسن اليأس (انقطاع الطمث) وتتجاوز أوازنهن الوزن الطبيعي فقدت النساء اللائي اتبعن حمية نباتية قليلة الدهون لمدة ١٤ أسبوعاً ١٣ رطلاً في المتوسط، مقابل نحو ثمانية أرطال بالنسبة للنساء اللائي التزمن بوجبة قياسية قليلة الكولسترول.

ووجد الباحثون أن النساء اللواتي لم يلتزمن بقيود معينة على كميات الطعام أو السعرات الحرارية اليومية فقدن وزناً أكبر على الرغم من أن الحمية النباتية زادت من مقدار ما تناولن من مواد كربوهيدراتية.

وأضاف «بانارد»: «أن الناس يتخيلون أن الكربوهيدرات تزيد وزنهم ولكن الأمر ليس كذلك».■

أعشاب البحر تعالج فقدان الذاكرة والتلف العصبي

أظهرت نتائج دراسات أمريكية أن أعشاب البحر تخفض ضغط الدم المرتفع، خاصة بين المصابين بحساسية من الصوديوم، حيث يحتوي على أكثر من ٩٪ من المقدار اليومي من الماغنسيوم المفيد للقلب.

وتشير الدراسات إلى أن هذه الأعشاب تحتوى على نسبة عالية من فيتامين «ب ١٢»، لذلك فإن هؤلاء الذين يتناولون تلك الأعشاب بشكل منتظم لديهم معدلات أعلى من فيتامين «ب ١٢» في دمائهم من هؤلاء الذين لا يتناولونها.

وأن الإنسان إذا لم يحصل على كمية كافية من فيتامين «ب ١٢» فسوف يعاني من الإجهاد وفقدان الذاكرة وتلف عصبي ينتج عنه وخز في القدمين واليدين.

ويعتبر الشعب الياباني أقل الشعوب معاناة من الأورام السرطانية ويعزو بعض العلماء ذلك إلى كثرة تناولهم أعشاب البحر.

ويتصدر قائمة الأعشاب (النوري) فأوقية واحدة من النوري النيئ تحتوي على ١١ ملليجراماً من فيتامين (ج) المقاوم للعدوى، أي أكثر من ١٨٪ من المقدار اليومي.

وتمد أوقية من عشب النوري الجسم بنحو ١.٥ وحدة دولية من فيتامين «أ» أي ٣٠٪ من المقدار اليومي الذي يحتاجه الإنسان.

وقد أثبتت الدراسات أن فيتامين «أ» لا يساعد فقط على بناء المناعة ولكنه يحمي كذلك من العشى الليلي ومشكلات الرؤية المصاحبة للشيخوخة، مثل ضمور البقعة الشبكية. عوضاً عن ذلك فإن فيتامين «أ» يحمي من الإصابة بالعديد من أنواع السرطان.

والنباتيون المتزمتون الذين لا يتناولون اللحم أو منتجات اللحوم أو الألبان أو البيض، فإن إضافة بعض أعشاب البحر إلى طبق من خضراوات البر تضمن الحصول على كميات كافية من فيتامين «ب ١٢» ذلك العنصر الغذائي الموجود بشكل رئيس في اللحم.■

أين الرجولة؟!!

أعجبني قول إحدى النساء قالت عجبت لفتاة تبحث عن رجل . زوج . ولا تبحث عن الرجولة، إن خلق الرجولة يتطلب صدق الكلمة وعدم الكذب، والوفاء بالعهد والكلمة والوعد، وأن يكون صاحبها شجاعاً عظيم الاحتمال يفضل الصراحة في الحق وكتمان السر والاعتراف بالخطأ والإنصاف من النفس وملكها عند الغضب، ولا شك أن هذه الصفات هي التي ميزت مسلمي الأمس عن مسلمي اليوم، إلا ما رحم ربي، فقد تجلت الرجولة في القرن الأول، فكانت العزة والشموخ والإيمان الذي لا تزعزعه الشدائد وصبر على المكاره وعمل دائب في نصرة الحق، وهيام بمعالي الأمور وترفع عن السفاسف. لقد خلّف القرن الأول مبادئ خالدة تستمد أصالتها من الإسلام وشموخها وعزتها من محمد ﷺ، سقى الله الأيام الخوالي الغيث العميم.

قل لي بربك: أين الرجولة؟ ونحن نرى شعب غزة يجاهد نيابة عن الأمة وهو محاصر ويموت أطفاله، ليعيدوا العزة والكرامة لأبنائنا!!

هذا زمن تزأر فيه الفئران، وتموء فيه الأسود، فهنيئاً لأهل غزة الذين قصدوا بقولهم وعملهم وجهادهم وجه الله وابتغاء مرضاته وحسن مثوبته من غير نظر إلى مغنم أو مظهر، أو جاه، أو تقدم، أو تأخر، فهم جنود عقيدة لا جنود غرض ومنفعة، نعم بويعت حماس في زمن لا رجولة فيه، فهم الشهداء على تخاذل الأمة وتخليها عن نصرة الحق بل وتآمر الكثير ممن ينتسبون إليها على الجهاد في أرض فلسطين.

صبراً صبراً أيها الرجال مهما طال الليل لابد من طلوع الفجر: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩)﴾ (آل عمران).■

مجدي الشربيني

من يعبر عن المصريين.. أبو تريكة أم أسامة سرايا ؟

ثمة تقارب وتباين بين محمد أبو تريكة ورئيس تحرير الأهرام الأستاذ أسامة سرايا فقد برز كلاهما كإعلاميين في أحداث غزة الأخيرة، فالأول: لاعب مشهور سجل عدداً من الأهداف الناجحة لصالح فريقه وبالتالي أمته، وأما الثاني: فلاعب سجل عدداً من الأهداف غير الناجحة فإن كانت لصالح فريقه؛ إلا أنها ليست لصالح أمته.

طل علينا أبو تريكة معبراً عن معظم المصريين والعرب والمسلمين بثلاث كلمات فقط «تعاطفاً مع غزة» وأما الثاني: فعبّر عما يجول في خاطره بآلاف الكلمات التي بالطبع لا تعبر عن الأغلبية في مقالات منمقة: ففي بدايتها يبرز إعلاناً عن حرصه على أهل غزة وشدة ألمه لحصارهم، وبعدها يصب جام غضبه على الشعب الفلسطيني وعلى اختياره الديمقراطي، وهو الاختيارالذي لا يجحده إلا طاغ أو صاحب هوى أو متجاهل.

أبو تريكة أصبح حديث المجالس في

مصر وفلسطين وسورية والخليج والمغرب العربي وغيرها من الدول. لقد حاز إعجاب الملايين من محبي الرياضة وغيرها وبالرغم من تحمله لإنذارات الاتحاد الإفريقي لكرة القدم «كاف» إلا أنه استطاع أن يسجل حضوراً كبيراً في قلوب الملايين؛ وأما الثاني فبالرغم من امتلاكه وسائل الإعلام والشهرة وتشجيعه من قبل كل من له تصفية حسابات مع الحركات المعبرة عن أصالة الأمة وبالرغم من استضافته في عدد من المحطات التلفازية إلا أنه لم يستطع أن يقنع إلا ثلة من القراء، أو المستمعين، بما يكتبه أو يدعيه على الهواء من الغث.

إذا جوجلتم «نسبة إلى موقع جوجل» اسمي أبي تريكة وأسامة سرايا فستجدون أن الأول ذكر في المواقع ١٩٣٠٠٠مرة تتضمن الثناء عليه والتعبير عن مكنون المحبة له؛ وأما الثاني فلم يذكر إلا ٢٥٨٠ مرة فقط وجلها هجوم عليه وعلى فريقه وما يطرحونه من آراء.■

شلّت أيديهم.. قراصنة الإعلام الموجه!

لم يهنأ أهل غزة كثيراً بكلمات الرئيس مبارك التي أنصفتهم للمرة الأولى منذ أشهر: (لن أسمح بتجويع شعب غزة)!! قالها الرئيس من منطلق صلاحياته وواقع أبوته، مستشعراً الوضع الإنساني الحرج الذي فرضه الاحتلال على سكان القطاع والذي كاد أن يؤدي إلى كارثة حقيقية.. فتبارت الأبواق الإعلامية مرحبة ومهللة.. وما هي إلا ساعات قليلة وانقلب التهليل تحريضاً وإشاعات واختلاق واتهامات نمطية. توشك أن ترتد في صدور مروجيها حسرة وخزياً . قادتها آلة إعلامية جرارة..

شرذمة من بقايا «الميديا» المتطرفة التي لا يحركها وازع ولا تحكمها ضوابط نشأت وترعرعت في بيئة فاسدة تقدس الفرد وذهب «المُعِزّ» وحوافزه ومناصبه وأمواله التائهة بين جنبات المباني الشاهقة، حيث الأخبار المشوهة والآراء المشبوهة ورائحة الفساد تتغير وتتلون بتغير التوجهات والصور والتابلوهات.. وتكتسي تقارير البهتان الثوب وراء الثوب بلا أدنى خجل.. فهي بلا وطن ولا أرض ولا ملامح!

اليوم قرار الرئيس إنساني في المقام الأول لشعب لقي الأهوال جراء حصار ظالم وغير أخلاقي، وغداً أباطيل عن ألغام

..وتحية للاعب أبي تريكة من طلابي الأشقياء

لم أهتم في أيامنا هذه بالرياضة وأهلها بالرغم من أنني مارستها لاعباً ومدرساً ردحاً من الزمن، لم أتركها كسلا أو وهنًا، وإنما بسبب انشغالي بقضايا اللغة والتدريس وهموم الأمة، ولا سيما في مجتمعنا الفلسطيني.

ومنذ أيام استقبلني طلابي بهوجة كلامية يريدون إخباري بخبر رياضي، وقبل أن أعرفه حاولت إسكاتهم، ظناً مني أنهم يريدون إضاعة درس اللغة العربية بالحديث عن الرياضة، لكنهم لم يسكتوا لأنهم يعرفون مسبقاً أنني سأعجب بهذا الخبر.

صرخ أحدهم: أستاذي، هل شاهدت «أبو تريكة» عندما سجل الهدف الثاني في السودان.

. يا أبنائي دعونا نستوعب درس «المنادى».

. رد آخر: أستاذي، أخذ إنذاراً من الاتحاد الإفريقي لكرة القدم.

. إذن، وما علاقة الدرس بهذا.

أجاب إياد: أستاذي، لأنه بعد تسجيل الهدف رفع قميصه وكشف عن شعار «تعاطفاً مع غزة».

. ماذا تقولون؟ ومن أبو تريكة هذا؟ ومتى كانت المباراة؟ وفي أي دولة؟!

فرح الطلاب أيما فرح وهم يتبارون في إعطائي المعلومات.

سألني أحدهم: ماذا ستفعل يا أستاذ؟

قلت لهم: من لا يشكر الناس لا يشكر الله، إن شاء الله في هذا اليوم وبعد عودتي للمنزل سأرسل إعجابي للأخ اللاعب. الذي أطلب منه أن يعذرني لعدم معرفتي به مسبقاً. وسأكتب مقالاً أشيد بدوره، وهذا أضعف الإيمان

صاح محمد: أبلغه سلامنا يا أستاذ.

قلت له: حباً وكرامة.

لا شك أن اللاعب «أبو تريكة» استطاع أن يجاهد بما يملك من قوة من موقعه، فقد أوصل رسالة لجميع الرياضيين ومشجعي الرياضة، وما أكثرهم، أنه مع غزة وأهلها.

وبهذه المناسبة التي أسجل فيها أسمى التقدير والإعجاب للاعب وللشعب المصري الأبيّ، الذي وقف معنا بكل أطيافه، لي همسة لنجوم العرب والمسلمين من فنانين ورياضيين، وكذا الخطباء والعلماء والدعاة والمربون، أن يخدموا قضايا الأمة كل في موقعه.

فتحية للأخ «أبو تريكة» مني ومن طلابي الأشقياء: إياد ومحمد وجون وحسن وجاد وفيليب وعلي وشريف، وغيرهم الذين وعدتهم بشكره نيابة عنهم.■

خليل الصمادي

ومتفجرات ومؤامرات تهدد أمن مصر وسيادتها وتاريخها وحضارتها، يحركها نفس الشعب الذي كان مسكيناً أعزل بالأمس..

قد يجد البعض مبرراً للدول العظمى بدافع المصلحة، وهي تبسط سيطرتها على العالم من خلال مراكز قيادة متقدمة تستحل من أجلها الدماء والأموال.. وقد يصفها البعض بالانحطاط الذي لم تبلغه حضارة أخرى، حيث تتقبل القتل المرئي والتدمير المنظور والاجتياحات العلنية؛ بل وتفرض على شعب بأكمله حصاراً ومرضاً وفقراً وجوعاً وموتاً بلا أكفان!!

هذا دأبهم فما بال إعلامنا ينجرّ إلى هذا المستنقع الآسن بلا روية أو وعي.

لم تلقَ «إسرائيل» هجوماً إعلامياً كاسحاً هكذا كالذي لقيه سكان القطاع.. وكأن السيادة والأمن القومي أمانة في كنف الصهاينة، وحرام على شعب تربطنا به علاقات الدين والأخوة والجيرة والنسب!!

معايير مختلة انحطت فيها الصحافة الرسمية بقيادات وكوادر ضعيفة الرؤية مهلهلة الصياغة مهترئة البيان

فما بال كتاب كنا نكن لهم الاحترام؟■

وائل الحديني

استراحة المجتمع

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

أكثر آيات القرآن تخويفاً للمؤمنين

أتعلمون أن أخوف آية في القرآن هي قوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴿٢٣﴾﴾ (الفرقان).

إنها حقاً من أكثر آيات القرآن تخويفاً للمؤمنين، وتتحدث عن فئة من المسلمين تقوم بأعمال كالجبال، من حج وصدقات وقراءة قرآن وأعمال بر كثيرة وقيام ليل ودعوة وصيام، وغيرها من الأعمال. وإذا بالله تعالى ينسف هذه الأعمال فيكون صاحبها من المفلسين، وذلك لأن عنصر الإخلاص كان ينقص تلك الأعمال.■

قصة واقعية

تعمدت سيدة يمنية تقيم بمحافظة مأرب - شرق اليمن - شراء مواد غذائية بقيمة ٣٠٠ ألف ريال يمني (١٥٨٠ دولاراً) من بقالة الحي الذي تقطنه، وذلك بعد أن بلغها أن زوجها الذي يعمل في السعودية سيتزوج بغيرها لدى عودته.

وكانت تلك هي الحيلة التي تفتق عنها ذهن الزوجة التي تبلغ ٢٩ عاماً لمنع زوجها الغائب منذ سنوات من الزواج بغيرها، حيث اقتنت في غضون شهر تقريباً كل محتويات البقالة من مواد غذائية ومشروبات وفواكه. وقال أقارب الزوجة: إن الزوج فوجئ لدى عودته من السفر بأمرين؛ أولهما: البدانة الزائدة لزوجته. وثانيهما: مطالبة البقال إياه بمبلغ يعتبر ضخماً جداً في اليمن الذي يعد أحد أفقر بلاد العالم. وحين سأل زوجته عن الأمر ردت عليه أنها أرادت أن تنعم بخيره قبل منافسة ضرتها.

غير أن المفاجأة كانت أن الزوجة المقهورة والزوج المغترب اكتشفا أنهما كانا ضحية مزحة ورهان بين رفاق غربته الذين نسجوا قصة زواجه من خيالهم وأبلغوها للزوجة.. حدثت تلك القصة منذ عامين.■

الفكر

١- ما الشيء الذي إن وضعته على نار شديدة تجمد بدلاً من أن يغلي؟

٢- شيء تراه في الليل ٣ مرات وفي النهار مرة واحدة فقط.. ماذا يكون؟

٣- عمل إذا قمت به لا أحد في العالم ممكن يعمله معك في الوقت نفسه؟

٤- والدي جده، وأمي أخته، هو خالي وأنا عمه، فمن يكون هذا الشخص؟

٥- إنسان رأسه فوق النجوم.. من هو؟

انظر الإجابة بالمقلوب

٥- [illegible]
٤- [illegible]
٣- [illegible]
٢- [illegible]
١- [illegible]

هل تعلم أن..؟

. الإفراط في أخذ بعض أنواع الفيتامينات يؤدي إلى التسمم.

. الفواكه كافة، وخاصة الحمضيات والطماطم تحوي كميّة كبيرة من فيتامين (ج) ويفضّل أكل الخضراوات طازجة لغناها بالفيتامين.

ـ نقص فيتامين (ب) الموجود في الخمائر واللبن والبيض واللحم والإجاص والفول والحنطة غير المصنّعة والحبوب كالفاصوليا واللوبيا والبطاطا يؤخر النمو ويشوّه ويسبب تهيجات واضطرابات في الأعصاب وإمساكاً حاداً.

. فيتامين (ج ٢) حيوي ولا غنى عنه للجسم، ويساهم في الكلس وتنظيم الدورة الدموية، ونقصه يؤدّي إلى مرض الإسقربوط والنزلات الصدرية بأنواعها.

ـ فيتامين (أ) الموجود في: زيت السمك وزيت كبد الحوت وصفار البيض والزبد والقشدة والخضراوات الصفراء طويلة الأوراق والجزر والكمثرى لازم لنمو الطفل، ونقصه يعوق عملية النمو والإفراط في تناوله يسبب ضغطاً متزايداً في الدماغ ودوار وصداع وتساقط الشعر ويسبب تشقق الجلد والشفاه، ويغير في تكوين العظام ويؤلم المفاصل.■

دعاء الكرب

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الكَرْبِ: «لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ، وَرَبُّ الأَرْضِ، وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ» (متفقٌ عليه).

«اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت الله، الله ربي لا أشرك به شيئاً» (رواه ابن ماجه).

قال رسول الله ﷺ: «دعوة ذي النون إذ دعا بها وهو في بطن الحوت: لاإله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له» (صحيح سنن الترمذي).■

سؤال وجواب

سأل شاب أحد الشيوخ الأذكياء:

ـ كم تعد؟

فقال الشيخ: من واحد إلى ألف ألف..

فقال الشاب: لا أقصد هذا!

فقال الشيخ: وماذا قصدت؟

فقال الشاب: كم تعد من السن؟

فقال الشيخ: اثنتان وثلاثون؛ ست عشرة من أعلى، وست عشرة من أسفل.

فقال الشاب: لم أرد هذا!

فقال الشيخ: فما أردت؟

فقال الشاب: ما سنك؟

فقال الشيخ: من العظم.

فقال الشاب: كم لك من السنين؟

فقال الشيخ: مالي منها شيء.. كلها لله عز وجل.

فقال الشاب: فابن كم أنت؟

فقال الشيخ: ابن اثنين.. أم وأب.

فقال الشاب وقد نفد صبره: يا شيخ، كم أتى عليك؟

فقال الشيخ: لو أتى علي شيء لقتلني.

فقال الشاب في وجهه: فكيف أقول؟

فقال الشيخ بهدوء: قل.. كم مضى من عمرك؟!■

الأخيرة

بقلم: أ.د. محمد حبيب (*)

حتى لا ننسى

يجب ألا ننسى أن الصراع الحقيقي هو الصراع بين العرب والكيان الصهيوني المحتل الغاصب وليس بين مصر والشعب الفلسطيني في غزة، غير أن اللوبي الصهيوني في مصر يحاول أن يقلب الأوضاع فيصور المشهد كما لو كان تخطيطاً من حماس لغزو سيناء والاعتداء على السيادة المصرية واستدراج مصر إلى مشكلة لا طاقة لها بها.

وتناسى هؤلاء أن اقتحام بضعة مئات من الألوف من الشعب الفلسطيني في غزة لمعبر رفح جاء نتيجة طبيعية وحتمية للحصار الخانق والقاتل الذي تعرَّض له أهل القطاع لمدة تزيد عن ثمانية أشهر من قبل العدو الصهيوني.

و تناسى هؤلاء أن هذا الوضع كان اضطرارياً ألجأت الظروف القاسية إليه؛ فهاهنا شعب يواجه محنة قاسية، لا ليوم أو لأسبوع، ولا حتى لشهر، ولكن لسنوات طويلة

إنَّ الحملة الإعلامية التحريضية الشرسة التي يقوم بها بعض ممن يسيرون في فلك العدو الصهيوني تستهدف تسميم الأجواء بين مصر والشعب الفلسطيني في قطاع غزة بما يحقق أهداف العدو الصهيوني: أولاً: في إعادة إحكام الحصار على أهل القطاع بما يؤدي إلى إثارة الشعب الفلسطيني ضد حماس.

وثانياً: لتهميش دور مصر المحوري تجاه أشقائنا في فلسطين، فلا يكون لها أي دور من فك للحصار وتوصيل للكهرباء وإمداد بالوقود والغذاء والدواء.

لقد استثمر هؤلاء تلك التجاوزات التي حدثت من بعض الفلسطينيين على الحدود مع قوات الأمن المصرية، خاصة عقب الإعلان عن غلق معبر رفح فأقاموا الدنيا ولم يُقعدوها؛ أملاً في تحقيق أهدافهم والوصول إلى غاياتهم.

وبداية نقول: إن أحداً لا يمكن أن يُوافق على هذه التجاوزات؛ بل هي مُدانة ومستنكرة من الجميع، ولا يتصور عاقل أن تقف حماس وراءها، فحماس أكبر من أن تنزلق إلى مثل هذه الأعمال، وهي الحريصة على حسن العلاقة مع مصر وعدم الإساءة إليها، خاصة أنها تمثل المنفذ والرئة الوحيدة لأهل القطاع وما يتطلبه ذلك من ضرورة التنسيق معها في ضبط إيقاع حركة الدخول والخروج عبر المعبر، وعدم إعطاء الفرصة لمن يريد الصيد في الماء العكر، فكما أن مصر مستهدفة فإن حماس كحكومة أيضاً مستهدفة.

وأنا على ثقة ويقين أنَّ مَن قام بهذا العمل إما أن يكونوا من الغوغاء الذين يطفون على سطح الأحداث خاصةً في مثل هذه الظروف، أو أن يكونوا من عناصر مناوئة لحماس أو من عملاء بني صهيون مدفوعين لتعكير العلاقة بين مصر وحكومة حماس.

وإذا كان النظام المصري قد كسب شعبيةً كبيرةً وارتفعت أسهمه داخليًا وعلى مستوى العالم العربي والإسلامي بسماحه لأهل القطاع بدخول رفح المصرية والعريش للتزود بكل ما يحتاجونه، خاصةً بعد هذا الحرمان الطويل، وإذا كانت حماس قد كسبت أيضاً بصمودها واستمرارها والتفاف الشعب الفلسطيني حولها بعد أن راهن كثيرون على فشلها وإسقاطها، فإن هناك مَن يريد أن يُفقد حماس والنظام المصري هذا التعاطف الشعبي العام.. حيث نهض الشعب المصري عن بكرة أبيه لإغاثة أشقائه في قطاع غزة، وظهر معدنه الأصيل بنبله ومروءته وشهامته، وقدَّم كل ما يملك، وكان مثالاً للتضامن والتضحية والفداء، بما أشعر الشعب الفلسطيني أنه لا يقف وحيداً في الميدان، وأنه يُحارب معركته ومعه كل الشعب المصري، بل والأمة العربية كلها.

ولا شك أن هذا كله أغاظ العدو الصهيوني، وأثار أحقاد مَن يدور في فلكه، ومن هنا كان الانتظار.. والتربص.. والترقب لأي بادرة خروقات أو تجاوزات.. وحدث ما كنا نخافه ونخشاه، وانطلقت الأبواق المسمومة والأصوات الحاقدة، والأقلام الموتورة من دعاة التطبيع مع العدو الصهيوني تصب لعناتها على حكومة حماس والشعب الفلسطيني والإخوان المسلمين في مصر، وأن مؤامرة حيكت فصولها بليل، وأن هناك خطة لتصدير المشكلة الفلسطينية إلى مصر.

ونسي هؤلاء وأولئك أننا أكثر منهم حرصاً على الأمن القومي المصري، غير أننا أكثر أملاً ورجاءً في أن تقوم مصر بدورها المبدع والخلاق تجاه الأشقاء الفلسطينيين، خاصةً أن الشعب الفلسطيني بصموده وثباته وإيمانه لا يدافع عن أرضه وعرضه ومقدساته فحسب، وإنما يدافع عن كرامة الأمة وشرفها؛ فهو يقف - وإخوانه المقاومون في العراق - في مواجهة المشروع الأمريكي الصهيوني الذي يستهدف تفكيك المنطقة وإعادة رسم خريطتها من جديد.■

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين
- ينشر بالترتيب مع موقع إخوان أون لاين